



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة الجزائر -2-

معهد الآثار

دراسة أثرية لمدينة EQUIZETO

(الحمادية) وإقليمها الإداري.

رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة

تحت إشراف:

د . بن مسعود ناصر

إعداد الطالب :

سلامة توفيق

السنة الجامعية: 2024/2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر -2-

معهد الآثار

دراسة أثرية لمدينة EQUIZETO (الحمادية)
وإقليمها الإداري.

رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة

تحت إشراف:

د. بن مسعود ناصر

اعداد الطالب :

سلامة توفيق

لجنة المناقشة:

رئيسا	سليم دريسي
مشرفا ومقررا	ناصر بن مسعود
عضوا	ياسين رابح حاجي
عضوا	كريم أبركان
عضوا	محمد الشريف حمزة
عضوا	رياض دحمان

السنة الجامعية: 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان:

باسم الله الذي بنعمته تتم الصالحات أما بعد :

أشكر الله عز وجل أن وفقني الى انهاء هذا العمل ، ثم الشكر للأستاذ فيلاح محمد المصطفى على توجيهي وتأطيري ومرافقتي في انجاز هذا المشروع

أشكر أيضا كل الأساتذة الذين لم يخلوا علينا بتوجيهاتهم ونخص بالذكر سليم دريسي والاستاذة القديرة جهيدة مهنّتل والأستاذ بن مسعود ناصر

أشكر كل من أعانني أو شجعني أو رافقتي لنشر هذا العمل من زملاء أساتذة وموظفين وغيرهم ممن كان سندا لنا

لا أفوت الفرصة أيضا لشكر مجلة هيودوت العلمية على رأسها الأستاذ سلاطنية عبد المالك ثم مجلة الآثار التي تصدر عن المعهد ، وكذلك عمال متحف الآثار القديمة بالعاصمة .

شكرا لأسرتي على صبرهم طيلة انجازي لهذا العمل وإنه لمحل صبر لمن

جربه

قائمة المختصرات

A A A	Atlas Archéologique de l'Algerie
A.E	Année Epigraphique.
ANRW	Aufstieg und Niedergang der römischen Welt
Ant.Afr	Antiquités Africaines.
B.C.T.H.S	Bulletin du Comité des Travaux Historiques et Scientifiques
C.I.L	Corpus Inscriptionum Latinarum
CEROR	Centre d'études et de recherches sur l'Occident romain
CRAI	Les Comptes rendus de l'Académie des Inscriptions et des Belles-Lettres.
Ency.Berb	Encyclopédie Berbère.
I.L.Alg	Inscriptions Latines de l'Algérie
M.E.F.R.A	Mélanges de l'Ecole Française de Rome. Antiquité
Mélange d'arch et d'hist	Mélanges d'archéologie et d'histoire
R.Afr	Revue Africaine.
Rec de Const	Recueil des Notices et Mémoires de la Société Archéologique de Constantine.
RHR	Revue de l'histoire des religions
SNED	La Société nationale d'édition et de diffusion
NAA	Nouvelles de l'Archéologie Algérienne

قائمة المصطلحات:

palethnologie	دراسة الانسان البدائي
	وسلوكياته من خلال الصناعات الحجرية
Magdalénien	يعتبر آخر مرحلة من العصر الحجري القديم الأعلى
.Cohortis	كتيبة
Numeri	سرية
Vexillatio	مجموعة عسكرية من الفرسان
Ala	جناح
Percuteur	مطرقة
marteaux	مطرقة
Ciseaux	مقص
Grattoir	محك
racloir	مكشط
perçoir	مثقاب
Reteuchoir	مسنن
couteaux	سكين
pointe	مدبب
lame	نصلة
Burin	ازميل
Hanche	مقبض
Biseau	جاموس
Eclat	شضية
javelot	رأس رمح

Instrument	أداة
Broyeur	مطحنة
Nucleus	النواة
hématite	مغرة تستعمل للالوان
Ouseaux	طيور
Equidès	حصانيات
léporidé	أرنبات
bovidé	بقاريات
cartémien miocene inférieur	عصر الميوسين الأسفل
tombeaux mégalitique	القبور الجلمودية
Tumulus	قبر على شكل تلة
légions	فرقة عسكرية
Quinquegentiens	هي عبارة عن كنفدرالية تضم خمسة مدن يسكنها النبلاء مستقلة عن الحكم الروماني وتمتد على طول منطقة القبائل
Ionique Dégénéré	الطراز الأيوني المضمحل
Tunique	لباس روماني
Pedum	الصولجان
la Pelte	مغزل
Chlamyde	وشاح يرتديه الجنود الاغريق
Bottines	أحذية عالية

مقدمة:

تنتج الجامعات الجزائرية التي تضم تخصص الآثار على رأسهم معهد الآثار الكثير من الدراسات الأثرية ، للمعالم والمدن القديمة والإسلامية أو مواقع ما قبل التاريخ وغيرها ، ما ساعد في فهم العديد من الحلقات التي كانت مفقودة في سنوات غير بعيدة.

إن المرحلة القديمة التي تبدأ من ظهور الكتابة الى غاية الفتح الإسلامي والتي نطلق عليها الفترة القديمة من مفهوم أو تقسيم المراحل الأثرية لشمال إفريقيا ، تنال هي الأخرى حصتها من هذه الدراسات ، خاصة إذا تعلق الأمر بمواقع معروفة منذ القديم مثل جميلة و تيمقاد و تيبازة و لومبار ، في المقابل نجد العديد من المدن غير المعروفة ونقصد بها تلك الأسماء التي نصادفها في المصادر القديمة أو تلك الآثار التي نجدها مهملة في بعض الأماكن التي اكتشفت حديثا ونبقى جاهلين للمعرفة التاريخية التي تحملها.

منطقة برج بوعريريج من بين المناطق التي لم تتناولها الدراسات بالقدر الذي يليق بها خاصة إذا تحدثنا عن تلك المدن القابعة تحت التراب ولم يتم استخراجها لغاية اليوم مثل خربة الياشير ومجانة ولغلالة وخربة قيبرة وغيرها ، كما لا يستطيع أحد أن يقول أن هناك انقطاع في الدراسات لكن يمكن القول أن الانقطاع موجود في مشاريع الآثار الكبرى التي يمكن من خلالها استخراج مدن قديمة توازي جمال جميلة أو تخطيط تيمقاد.

تعتبر الأبحاث التي تمت أثناء المرحلة الاستعمارية على مواقع أو معالم ببرج بوعريريج خاصة أو الجزائر عامة ، لبنة رئيسية يمكن أن ننطلق منها في دراسة الآثار القديمة خاصة اذا تواصلت الاكتشافات لما بعد الاستقلال ، أثناء أشغال البناء أو المشاريع المختلفة في بعض المواقع ، في المقابل بالنظر لبعض الحفريات غير المبرمجة والتي يتم سرقة الآثار من خلالها فنحن نفوت فرصة لا تعوض لدراسة تاريخ هذه المناطق.

لقد لفت انتباهنا إسم لامع لمدينة رومانية equizeto ، هذه المدينة التي يمكن وصفها بالمهمة أثناء المرحلة الرومانية بالمنطقة ما دفعنا الى دراستها كتحفيز لدراسة المدن المشابهة لها ، ولفهم العديد من الأسئلة التي يعجز عن اجابتها العامة من الناس ، فيكون هذا البحث بمثابة القاموس الذي يجيب عن كل ما تعلق بالدليل المادي لتاريخ هذه المدينة أو المنطقة ، حيث سمينا هذه الدراسة العلمية بـ "دراسة أثرية لمدينة equizeto (الحمادية) و اقليمها الإداري " ، لنحاول من خلالها فهم تاريخ هذه المنطقة وهل لها امتدادات تاريخية تسبق التواجد الروماني ، ومتى تم دخول الرومان اليها وما يميز هذه المرحلة وما محلها من التغييرات الدائمة للحدود السياسية ، وما هي أهم الأحداث التي وقعت عليها وماهي أهم الآثار التي وجدت فيها وماهي القراءات التي قدمتها؟

وهل هناك انقطاعات في الوجود الروماني ، علما ان المنطقة ظلت تتوسط المقاطعات والأقاليم ومسرحا للثورات الشعبية المختلفة ، وهل هناك إستمرار في التواجد البشري أثناء المرحلة الوندالية والبيزنطية ؟ وغيرها من الأسئلة التي تتعلق بتاريخ منطقة برج بوعريريج أو الحمادية.

لم نفوت فرصة البحث عن أماكن تواجد الآثار المنقولة ، ومتى تم نقلها من خلال كتب قزال Monumment Antique de l'Algerie T2: و Recherches Archéologiques والأطلس الأثري للجزائر ، تظهر جلها تلك القيمة الحساسة التي أولاها قزال لمنطقة سهول مجانة او سهول غرب سطيف ، خاصة أثناء المرحلة المسيحية أين يتناول العديد من الآثار الهامة كمخططات الكنائس والنقيشات المختلفة كالتاولات المسيحية.

لا يمكن إخفاء تلك الرغبة التي تملكنا أثناء قيامنا بالبحث وبالتحديد في البدايات الأولى والتي رافقتها خرجات ميدانية لعدة مواقع بل وحفزنا ذلك إلى دراسات أخرى كانت تعترض طريقنا اعتراضا ، رغم أننا لم نكن نقصدها ، فلم نشأ تفويت الفرصة لنضيفها كدليل مادي يثبت مراحل تم تغييبها عن تاريخ منطقة برج بوعريريج ، مثل تيميليس لغلالة التي تثبت مرحلة فجر التاريخ بالمنطقة وتثري السجلات الأثرية بقبور متقنة لا تزال تحافظ على شكلها وجماليتها .

المدينة الرومانية أو المعسكر GALAXIA الذي ورد في المصادر والخرائط القديمة ، وظل موقعه الأصلي مجهولا ، ما جعلنا نقدم أدلة وافية وعلمية على مكان وجود هذه المدينة واثبات موقعه ، وبحكم تخصصنا في المرحلة القديمة (الرومانية) كنا مجبرين عن البحث على الكتابات اللاتينية القديمة التي تم اكتشافها حديثا ولم تدرس من قبل ، فقمنا بجمعها في دراسة ايبغرافية لها ولم نقصر على موقع إكوزتو فقط بل قدمنا دراسة لكل مواقع برج بوعريريج التي تقع الى الجنوب او الغرب من مجانة ، وتبقى بعض النقيشات الأخرى التي نعتمد نشرها على شكل مقال ونخص بها الكتابات اللاتينية المكتشفة بمنطقة خليل وخربة قيبرة .

لم نفوت الفرصة أيضا في المشاركة في الحفريات الانقاذية التي تم برمجتها بين مديرية الثقافة لولاية برج بوعريريج والمركز الوطني للبحث في علم الآثار لدراسة ما يزيد عن 121قبر بالمقبرة الشرقية لموقع إكوزتو فقمنا بتخصيص جزء من هذا البحث لنشر تقارير الحفريات .

ولوضع هذه الأعمال في قالب علمي خصصنا لبحثنا ثلاث فصول : الفصل الأول تناولنا فيه مبحثين المبحث الأول خصصناه للموقع الفلكي والجغرافي والمبحث الثاني التعاقب الحضاري على المنطقة معتمدين على الدلائل الأثرية فقط كالمصادر القديمة والكتابات المختلفة والمجموعات المتحفية وغيرها ، على خلاف ما عودنا عليه المؤرخون الذين كتبوا في تاريخ البرج في المراحل القديمة والذي

يعتمد من منظورهم على سرد أحاديث وكلام غير مسند لدليل مادي ، ثم قسمنا الفصل الثاني إلى ثلاث أقسام ، المبحث الأول تناولنا فيه تاريخ الأبحاث ودراسة عن رتبة المدينة والطرق الرومانية استنادا الى المخلفات المادية التي تثبت ذلك ، أما المبحث الثاني فتناولنا فيه جرد للبقايا المادية التي ترجع لموقع المدينة الرومانية وأهم القراءات والدراسات القديمة، ثم خصصنا المبحث الثالث لدراسة أهم المدن الرومانية بالمنطقة وتواريخها ، أما الفصل الثالث فتناولنا في المبحث الأول منه إحصاء للمؤسسات والأماكن التي تحتوي على البقايا الاثرية المنقولة من الموقع الذي ندرسه ، المبحث الثاني خصصناه لتقرير الحفريات الانقاذية المقامة بالمقبرة الشرقية لمدينة Equizeto ، المبحث الثالث تناولنا فيه الدراسة الابيغرافية لمدينة اكوزتو واقليمها ، وختمنا بحثنا هذا بحوصلة حول أهمية هذا الموقع وأهم القراءات التي تقدمها الآثار المكتشفة فيه ، معتمدين في كل هذا على المنهج التحليلي والمنهج التاريخي والوصفي.

لقد شكلت لنا القاعدة تلك الأبحاث والتقارير التي نشرها الباحث الفرنسي Robert Achille ، الذي عمل كثيرا على هذه المنطقة ، ثم الباحث الفرنسي ST ,Gsell الذي أظهر قيمة كبيرة لهذه المنطقة في كل كتاباته و ابحاثه ، رغم تأكيدنا من ندرة زيارته للمنطقة أو انعدامها خاصة اذا تعلق الامر بموقع لغلالة الذي أشار اليه في أطلسه إشارة غير هامة وهو على خلاف ذلك تماما.

الفصل الأول:

الاطار الجغرافي والتاريخي

I. المبحث الأول :الإطار الجغرافي

مدخل:

بداية من سنة 1880 ، وجهت السلطات الفرنسية بالجزائر اهتمامها لمدينة الحمادية "حاليا " التي كانت تسمى أولاد عاقلة ،وتقع جنوب برج بوعريريج بحوالي 14 كلم في الاتجاه المؤدي للمسيلة هذه المدينة بنيت على أنقاض موقع روماني.

بدأت الأشغال من أجل بناء مدينة فرنسية Lecourbe وقد حملت هذا الاسم بداية من سنة 1896 تيمنا بالجنرال الفرنسي : Claude Jacques Joseph **Leucourbe** (1759-1815) .

كانت ضمن المجال الجغرافي لبلدية المعاضيد المختلطة ، التي كان مقرها ببرج بوعريريج التابعة إداريا لسطيف ثم لعمالة قسنطينة ، وقد ضمت مجموعة من الدواوير ، دوار القصور ، دوار الرابطة ، دوار المكارطة ، دوار الزقر ثم انتقلت تبعيتها لعمالة سطيف سنة تحصلها على رتبة عمالة في 1956 ، وظلت تابعة لسطيف حتى بعد الاستقلال¹ .

في سنة 1984 تم ترقية البرج الى ولاية وصارت الحمادية دائرة من دوائرها تضم أربع بلديات : القصور العش الرابطة والحمادية.

لا يستغرب القارئ لبحثنا أن نطلق على موقع الحمادية (حاليا) أسماء مثل أولاد عاقلة أو لوكورب أو إكوزتو فكلها أسماء لموقع واحد لكن اختلفت التسميات حسب المراحل التي مرت بها .

إكوزتو : المرحلة الرومانية

أولاد عاقلة : قبل بناء الاستعمار الفرنسي للمدينة الفرنسية لوكورب سنة 1896

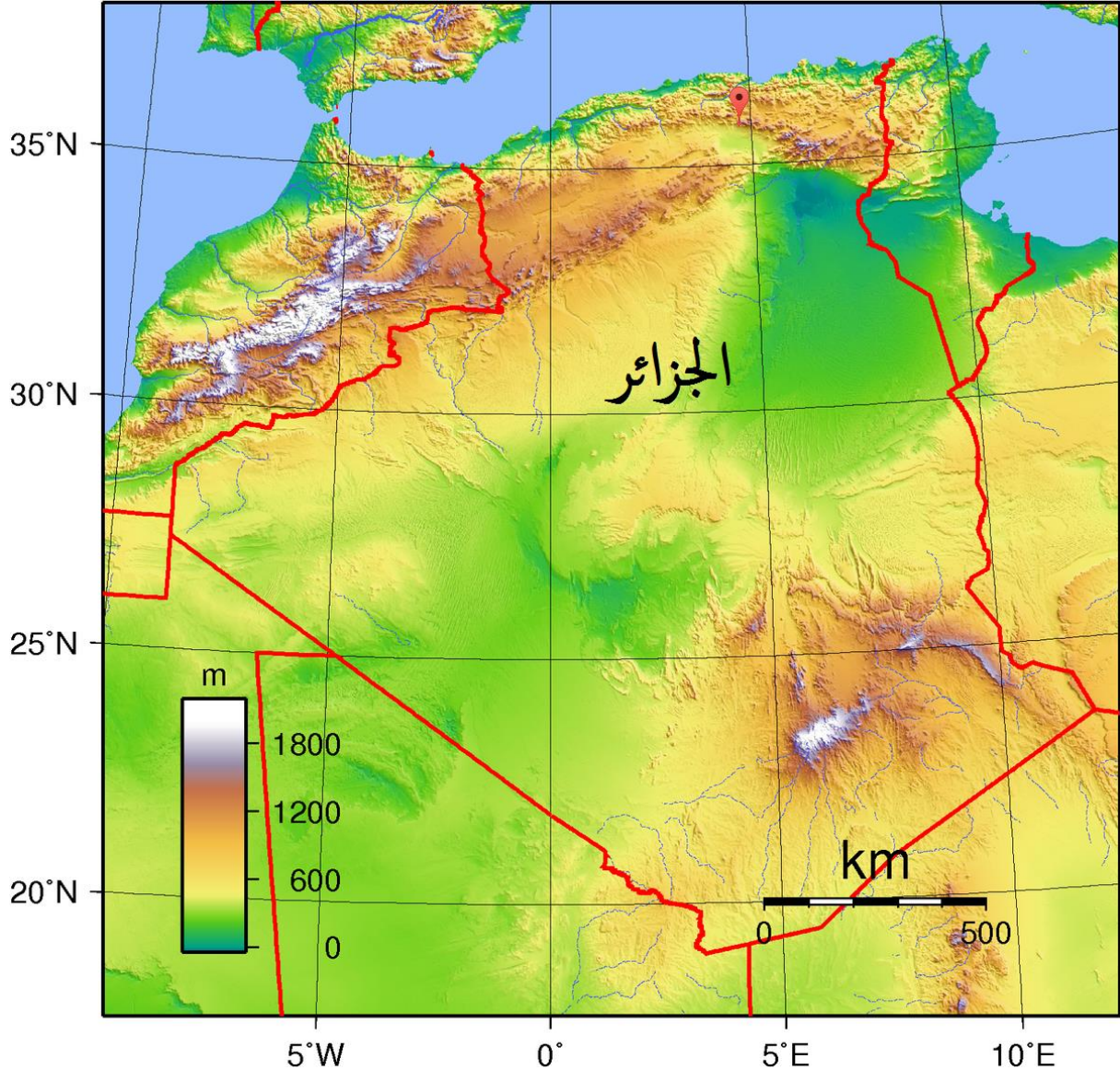
لوكورب : بدءا من سنة 1896

الحمادية : بعد الاستقلال

¹ Jean-Claude Rosso,lecourbe ,info533,2008.

1 الفلكي :

تقع الحمادية بولاية برج بوعريريج التي تتموضع بين خطي طول 4 و 5° شرق غرينيتش ودائرتي عرض 35 و 37° شمال خط الإستواء¹.



الخريطة رقم 1: توضيح الموقع الفلكي لولاية برج بوعريريج

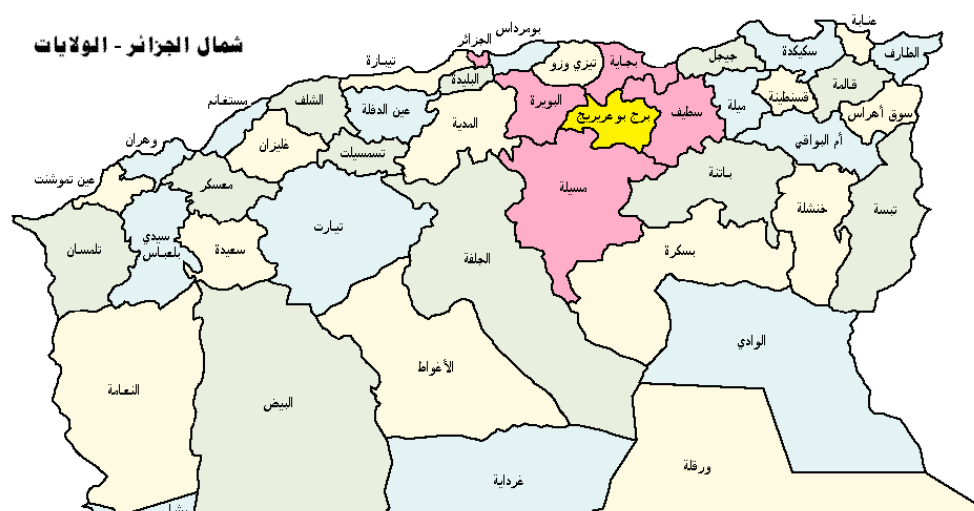
عن : جغرافيا_الجزائر/ <https://ar.wikipedia.org/wiki/الجزائر> بتصرف الطالب

¹ بوغروجة نسيمية ، حماية مدينة برج بوعريريج من الفيضانات ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم الأرض ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2006، ص. 117.

2 الجغرافى:

تتمركز دائرة الحمادية (ولاية برج بوعريريج) في إقليم الوسط بين أقاليم الجزائر الشمالية الشرقية والشمالية الوسطى وبين الهضاب العليا الشرقية والهضاب العليا الوسطى ، وهي تمثل نقطة الوصل بين الشرق والغرب الشمال والجنوب ، تبعد عن العاصمة بـ 243 كلم وعن سطيف بـ 67كلم غربا وعن المسيلة بـ 58 كلم شمالا وعن بجاية بـ 175 كلم جنوبا وعن البويرة بـ 100 كلم شرقا .

تتوسط سلسلتي جبال الأطلس التلي متمثلة في سلسلة الببيان التي تظهر كوحدة جيومورفولوجية متجانسة يتراوح إرتفاعها بين 1200 و 1750 م على مستوى سطح البحر وجنوبا سلسلة جبال الحضنة وهي تضم أساسا النهاية الشمالية الغربية لكتلة المعازيد التي تبلغ أعلى قمة بها 1885 م على مستوى سطح البحر ، أما من ناحية الشرق فيحيط بها منطقة السهول العليا نحو السهول السطايفية¹. (أنظر الخريطة رقم 02)



خريطة رقم 2: حدود ولاية برج بوعريريج وموقعها الجغرافي

عن : <http://montada.echoroukonline.com/showthread.php?t=229452>

بتصرف الطالب

¹ بوغروجة نسيمة، المرجع السابق، ص. 117.



خريطة رقم 3: توضح موقع الحمادية وإقليم الدائرة الذي يضم اربع بلديات (بلدية الحمادية ،بلدية
الرابطة ، بلدية العش ، بلدية القصور) من اعداد الطالب

II. المبحث الثاني: التعاقب الحضاري

لقد ارتبط تاريخ هذه المنطقة بشمال افريقيا فهي جزء لا يتجزأ منها بل وتحتل موقعا هاما فيها ، مكنها من محاكاة كل المراحل التاريخية التي تركت بصمتها عليها ، كما نستغل الفرصة لمحاولة كتابة تاريخ برج بوعريريج معتمدين في ذلك على الدلائل الاثرية والمصادر التاريخية .

أولاً:

1 مرحلة ما قبل التاريخ : عثر على آثار لها في كل مراكز القرى والوديان ، والسهول وعلى ضفاف المجاري المائية ، وخاصة في قمم الجبال والهضبات أين نجد طبقات من الحجارة وأحيانا ملاجئ صخرية ومغارات مثل مغارة الشط Chott. وينتشر في أغلب المواقع التي ترجع لهذه الحقبة حجر السيلكس المشذب الذي استعمل كأدوات ، بالإضافة الى الحجر الجيري الذي تظهر لمسة الانسان جليا عليه.

ترجع هذه المواقع الى الزمن الجيولوجي الرابع¹ ، الذي يرتبط جغرافيا مع ما تم العثور عليه بعين الحنش فهي تقريبا منطقة واحدة ، بدأت تظهر آثار للإنسان القديم فيه منذ البدايات الأولى لمرحلة ما قبل التاريخ (العصر الحجري القديم) ، الذي حدد تاريخها المؤتمر الافريقي لعلم ما قبل التاريخ بحوالي 70 ألف سنة قبل الميلاد في جلسته المنعقدة بالجزائر سنة 1952 ، وظلت الأبحاث تؤكد في كل مرة تواريخ اقدم لظهور الانسان فيه مثل الاكتشافات الأخيرة التي تبناها الباحث الجزائري محمد سحنوني بعين الحنش سنة 2018.

الهياكل العظمية لهذا النموذج من الانسان الذي عاش بهذا الإقليم ، توحى أنه كان يتمتع بقوة كبيرة ، واطرافه طويلة وكثفاء عريضتين مع حوض ضيق وقامة منتصبة 180سم، يطلق عليه انسان نياندرتال ويتصل بالإنسان الموريطاني القديم المعروف باسم اطلانتربوس موريطانيوكوس ، الذي سكن شمال افريقيا².

الباحث Robert Achille الذي تقلد عدة مناصب إدارية ببلدية المعاضيد المختلطة وعضو Conges Préhistorique de France قام بدراسات مختلفة عن المنطقة وله عدة مقالات تثبت جدية دراسته لمختلف المراحل التي مرت عليها ، وتعتبر دراسته للباليتنولوجيك الأولى من نوعها قام فيها بإحصاء مواقع ما قبل التاريخ التي تصل لحوالي 30 موقع أو محطة عثر فيها على قطع من السيلاكس المشذب والكالكير(الحجر الجيري) وبعض الرسومات المهمة التي تظهر مشاهد صيد .

¹ Achille Robert, les stations préhistorique de la commune mixte des maadid (département de constantine), congrès préhistorique de france 1906, paris, 1907, p.186.

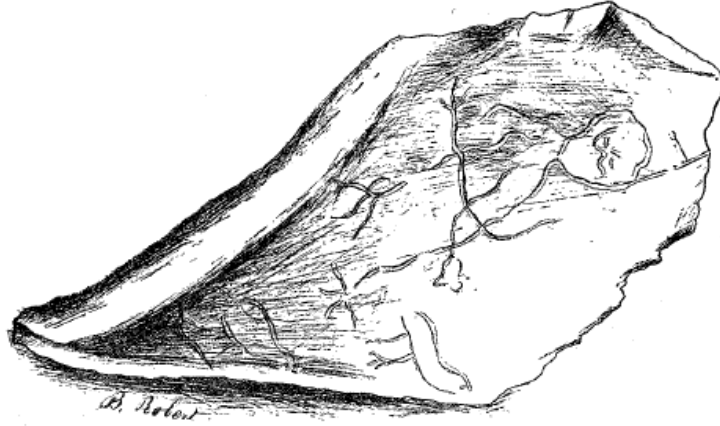
² وشن مزبان ، إقليم ولاية برج بوعريريج عبر العصور ، دار النشر جيتلي ، برج بوعريريج ، 2006 ، ص. 28 - 37 .

لا نستطيع تقوية الفرصة للحديث عن هذه المحطات ، انطلاقا من دراسات Robert Achille المختلفة ولأنها الوحيدة التي تناولت هذه المنطقة بكل تلك التفاصيل .

أ محطات ما قبل التاريخ:

1- محطة وعلول Oulaoul : تقع بسيدي مبارك وتبعد عن برج بوعريريج بـ 2 كلم ، من بين أهم المواقع التي عثر فيها على حجارة منقوش عليها رسومات وهي محفوظة بمتحف الاثار القديمة بالعاصمة الجزائر¹. عثر في هذه المحطة على 8 قطع من الحجر الجيري التي تحمل رسومات لبعض الحيوانات: Equidès , Boridès , Ouseaux: مع انسان في وضعية الصيد ، الرسومات واضحة وتظهر مهارة الرسام رغم ما عرف عن الفن البدائي من رداءة في التصوير² .

-فأس (Hache) يبلغ طوله 17.5سم ، وعرض 9سم يحمل رسم على احد الأوجه رجل يهاجم طائر بسهم او رمح والطائر يهرب نحو اليمين ، هناك رسم لطائر آخر اكثر وضوح اسفل هذا الرسم يتجه الى اليمين أيضا .



شكل 1 : حجر جيري يحمل نقش على شكل انسان وطائر، عن : Robert Achille

فأس (Hache) طوله 15سم وعرضه يصل الى 11سم في اكبر نقطة ، عليه رسمة لحصان يتجه نحو اليسار ورسمت اذناه طويلتين ما يجعلنا نعتقد ان الرسام قصد رسم حمار او بغل³ .

أداة (Instrument) من الحجر الجيري الأزرق شكلها مستطيل بالتقريب ، الطول 12سم والعرض 8سم ، تظهر اثار القطع على احد الأطراف ويبدو انها استخدمت للتقطيع ، رسم عليها حيوان يبدو رأسه منخفضا كأنه في حالة دفاع .

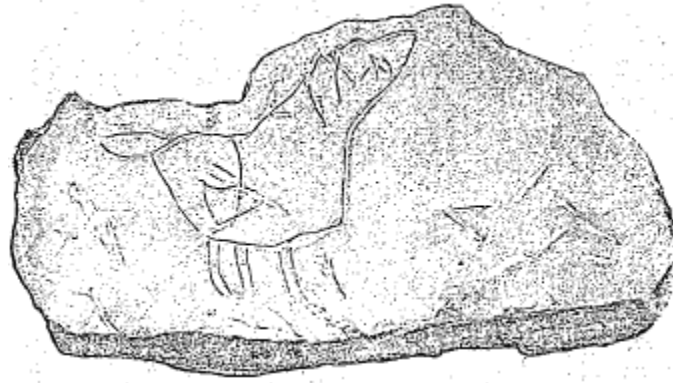
¹ Marcel Baudouin , les haches polies percées de vendée, l'homme préhistorique, paris, 1905, pp.185,186.

² M. Prou, seance du 25avril 1905, BCTHS, 1905, paris, p.LXXVI .

³ Robert Achille , Etudes Palethnologiques dans la commune mixte des maadid, Rec de Const, 1907, p.193.

فأس كبير grosse Hache en calcaire bleuâtre من الحجر الجيري المائل للزرقة ، طوله 16سم وعرضه 14سم ، رسم عليه شكل حيوان بأربعة أرجل ، وقد تم الرسم بالتقريب انطلاقا من تشابك مجموعة من الخطوط

حجر جيري يميل الى الأصفر ويأخذ شكل معين ، طوله 14سم وعرضه 10سم ، من خلال هذا الشكل لم يتم تحديد استخدامه ، رسم على احد الجهات شكل حيوان ارنبى Léporidé¹ .



شكل 2: حجر جيري يحمل شكل حيوان بقاري من محطة وعلول سيدي مبارك عن : Robert Achille

حجر جيري يميل الى الأزرق مثلث الشكل تقريبا ، طوله 27 سم وعرضه في الجهة العريضة 20سم ، على احد الجهات حفر خطوط عريضة من 4 الى 8 مم ربما بسبب وسيلة الرسم ، هذا الرسم ربما يشكل حيوان من عائلة البقاريات Bovidé ، ولم يتحكم الرسام في حجم اللوحة ما جعلها تستغل كل المساحة ، كما لا يمكن الحكم حول استخدام هذا الحجر .

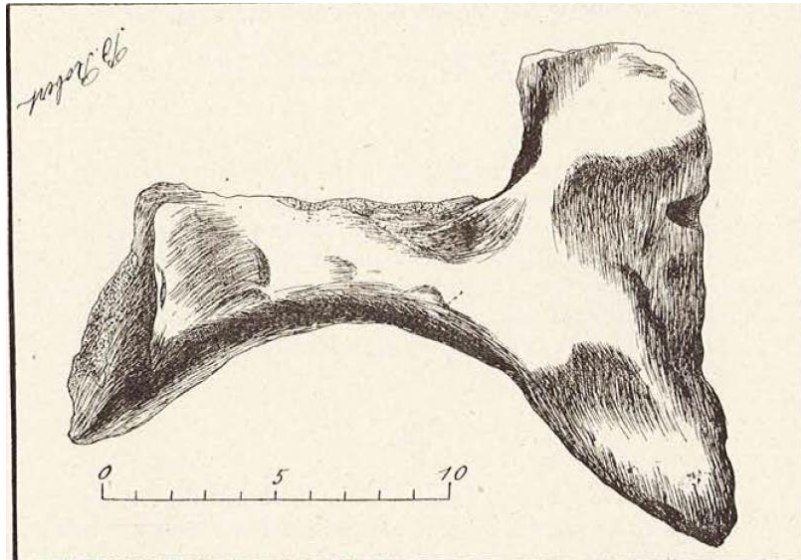
رأس رمح tête de lance من الحجر الجيري المائل للزرقة ، طوله 14سم وعرضه 9سم ، الساق طويل قليلا ومنحني ، رسمت على احدى الوجهين رأس حيوان بقاري Bovidé يتجه نحو اليسار وبالرغم من ان الرسام لم يرسم الارجل الا ان النقش يبدو واضحا.

رأس رمح من الحجر الجيري المشذب ، طوله 20سم يحمل في احدى جهاته نقش لرأس طير ، كما يمكن رأيت التشققات التي تسمح بربطها على عصا

¹ ibid,p194 .

ان الرسومات او النقوش الصخرية التي وردت فيما سبق وان كانت قيمتها الفنية قليلة لكنها تعبر عن جوانب من حياة الانسان البدائي بمحطة وعلول وبعض الحيوانات التي عاشت بالمنطقة ، ويمكن تشبيهها بالرسومات التي تعود لمرحلة Magdalénien وهي المرحلة التي تعود اليها اغلب الرسوم الجدارية للكهوف والمغارات ¹.

عثر بمحطة وعلول على العديد من الأدوات من الحجارة الجيرية التي لا تحمل رسومات مثل : Haches , Pointes , têtes de lances ²، ولعل ما يلفت النظر من بين هذه الحجارة الجيرية هي الأسلحة التي عثر عليها أهمها مطرقة بـ 19سم طول على 14سم عرض على الجانبين وفي الوسط يصل السمك الى 3 سم. حيث تتكيف مع اليد في الإمساك بشكل مثالي ، احد جهتي هذا السلاح حادة والجهة الأخرى على شكل مطرقة ما يجعله سلاح رائع ربما استخدم لتكسير الرؤوس ³.



شكل 3: سلاح من الحجر الجيري استخدم كمطرقة لتكسير الرؤوس من محطة وعلول بسيدي مبارك

عن: Robert Achille

¹ Robert Achille, op-cit, p195 .

² Ibid , p198.

³ Robert Achille, Armes et outils préhistoriques de commune mixte des maadid département de constantine(algérie), congrès prehistorique de france 1909, paris, 1910, p.273.

يبدو ان هذه الأدوات من الحجر الجيري قد استخدمت في الزراعة ، وان كان ذلك غير مؤكد لكن تبقى هذه الفرضية هي الأقرب بالنظر لشكل القطع والأدوات وأيضا بالنسبة لمكان العثور عليها ، حيث يمكن القول انها وجدت في مكان أرضه خصبة جدا، من ناحية أخرى ونظرا لوجود العدد الكبير من القطع والأدوات بهذا الموقع يمكن الاعتقاد بوجود ورشة¹.

2- محطة العناصر: تقع على بعد 6 كلم عن برج بوعريريج بالقرب من المنبع المائي القديم للعناصر ، عثر فيها على حجارة جيرية مقطوعة ومشذبة ، تظهر لمسة الانسان عليها ، بالإضافة الى رؤوس سهام ، وقطع من السيلاكس تمثلت في فؤوس ثلاثية مستيرية تظهر عليها اثار الدق ، لونها اسود وتبلغ طولها من 2سم الى 5سم وبعضها يحمل شقوق.

3- محطة بئرسيدي مبارك : توجد هذه المحطة على مسافة 5 كلم شرق برج بوعريريج ، تتربع على مساحة 20آر تتميز هذه المساحة بوفرة الحجارة الكلسية التي تحمل رسومات ، ويقترح Robert Achille وجود آثار لورشة عمل بهذا الموقع.

4- محطة السماش: تقع هذه المحطة على بعد 12 كلم عن برج بوعريريج ، على يسار الطريق المؤدي الى قسنطينة ، بجانب المحطة تلال وتتربع على مساحة كبيرة تصل ل 20آر، اين توجد سلسلة من الصخور الصغيرة التي تحيط الموقع ، عثر بالموقع على ثلاث قطع عليها رسومات ، وهي بنفس نمط رسومات محطة وعلول بسيدي مبارك².

عثر فيها أيضا على حجارة جيرية تحمل رسومات ، وحجارة تأخذ شكل رأس السهم بطول 13سم وعرض 10سم ، تحمل نقش على الواجهة لرأس فرس يرسم تقريبي.

اربع رؤوس فؤوس بـ 6 الى 10سم طول، رسمت عليها خطوط متشابكة.

حمل الموقع عدد كبير من قطع السيلاكس ، أزامل من 4 الى 6سم طول، مسامير مستيرية من 2 الى 4سم شفرات من 4الى 6سم التي تعمل عمل السكاكين . واستخدمت للقطع ، محكات Grattoirs و السهام.

أهم القطع التي جمعت نسجل:

نصلة 10سم طول ،يمكن أن تكون إزميل .

محك Grattoir بشكل ممدود

¹Robert Achille , Etudes paethnologiques dans la commune mixte des maadid, p. 199.

² M. Prou, séance du 25avril 1905, BCTHS,1905,paris,p.LXXVI .

متقاب Perçoir بطول 5سم يشبه المعروض بمتحف Mortillet الذي عثر عليه Beauregard رقم 308.

5- محطة عين التراب :تقع على 10كلم من برج بوعريريج على طريق الجزائر قسنطينة في المزرعة القديمة Spaniolo ، هذه المحطة تتربع مساحة 8 الى 10آر.

الحجارة الجيرية موجودة على شكل رؤوس فؤوس من 9 الى 11سم ولا تحمل أي رسوم ، بعض القطع من السيلكس أهمها المسامير المستيرية.

6- محطة سيدي مبارك : محطة صغيرة عثر فيها على ثلاث فؤوس بنفس مواصفات فؤوس وعلول.

7- محطة بليمور: على 16كلم جنوب شرق برج بوعريريج على طريق برج الغدير في قلب مدينة بليمور وهي محطة صغيرة عثر فيها على قطع سيلكس مقطوعة على شكل نصلات James.

8- محطة شانية : 21كلم عن برج بوعريريج على طريق lavoisier في وسط الشانية ، عثر في هذه المحطة على حجر جيري مقطوع ، 9و6سم طول ، الاثنين صغيرتين تم تشذيبهما على شكل مثلث ، الجهة الحادة حيث تظهر آثار التكسير بسبب الاستخدام.

بغض النظر عن هذه الفؤوس التي تم جمعها:

حجارة دائرية مسطحة ربما كانت تستخدم كقذيفة مقلاع ، ورؤوس رماح مع شقوق واضحة ، هذه الرؤوس تتراوح طولها 8-18سم طولا ، شفراتهم مكسرة ما يجعلها حادة، والملاحظ عدم وجود السيلكس بهذه المحطة.

9- محطة عين مهيريس: تقع على بعد 23كلم بالنسبة لبرج بوعريريج بالقرب من مدينة بئر عيسى la barbinais دون أي أهمية ، عثر فيها على بعض القطع السيلكس الغير هامة.

دوار الزقر:

10- محطة lecourbe : هذه المحطة تقع بين واد أوسجيت ومدينة الحمادية (لوكورب) ، تزودنا هذه المحطة بالعديد من الأسلحة والأدوات الحجرية والسيلكس، هذا الأخير الذي تبدو شفراتها مدببة من جراء دحرجتها بالسيول بسبب قرب هذه المحطة من مجرى المياه ، وحسب قطع الصوان التي تم جمعها يرجح الباحث وجود ورشة هامة في تشذيب السيلكس.

الأدوات التي جمعت من هذه المحطة تتمثل في : percuteurs , marteaux, ciseaux, grattoirs, racloirs, perçoirs, reteuchoirs, couteaux , pointes, lames, burins ومن بين هذه الأدوات المختلفة نعرض ما يلي:

مطرقتين percuteurs بـ 7 و 8 سم طولاً ، تم تشذيبهما في الأعلى على شكل مقبض من أجل تسهيل إمساكها باليد ، وتظهر آثار استعمالها.

مطرقتين marteaux على شكل لوزي Amygdaloïde 12 و 9 سم في الجهة الطولية و 6 سم في الجهة الصغيرة وتظهر آثار استعمالها جيداً.

مطرقة marteau على شكل لوزة ، تم تشذيبها من جميع الجهات وتم تشكيل مقبض من خلال انتفاخ ، طولها 7 سم وعرضها 5 سم، ويظهر آثار استعمالها.

قطعتين instruments من السيلكس البني على شكل قبضة اليد ، الجهة الكبيرة تصل إلى 7 أو 8 سم ، أما الجهة الصغيرة فمقاساتها من 4 إلى 5 سم، تظهر عليها التقشرات على الجهة المستديرة ، وتشكل موضع قبضة جيد.

ثلاث قطع ciseaux 5، 7، 8 سم طولاً، 2، 3 سم عرض ، تشير أطرافهم المشطوفة إلى جهة استعمالهم

رأس سهم une pointe مثلث من السيلكس البني مع ساق مشذب جيداً من أجل ربطها على العصا

أربعة pointes عليها تشققات في كل الجهات

مما يسمح بربطها في العصا ، مقاساتها 3، 4، 5 و 8 سم طولاً ، تم تشذيبها من كل الجهات

Un burin مثلث 5 سم طول و 2.5 سم في القاعدة

فأس une pointe على شكل قلب طوله 4 سم وعرض القاعدة 4 سم أيضاً وجد في مغارة bou

zabaouine أنظر (r,a,sac,v34,p225)

Un perçoir 4 سم طول ، 1 سم عرض حادة على الطرفين

11- محطة الزرازية: هذه المحطة توجد على بعد 14 كلم جنوب برج بوعريريج ، على طريق المسيلة ، تحتل ضفتي واد القصب ، على هضبة صغيرة وتتربع على مساحة 2 هكتار ، الحجارة الجيرية التي عثر عليها فوق الأرض تتمثل في:

Un ciseau 9 سم طول ، 2 سم عرض ، و 2.5 سم سمك، الجزء الحاد تم تشذيبه بخشونة .

اثنان رؤوس الرماح 7 سم في الجهة الكبيرة و 4 في الجهة الصغيرة ولهم سويقات واضحة التي تربط فيها العصي تماما مثل التي عثر عليها بوعلول

4 حجارة جيرية 2 سم ونصف الى 4 سم نفس الشكل مع السابقة ولها ساق على الأرجح انها استعملت كرؤوس رماح Javelots.

السيلكس الذي عثر عليه بموقع الزرازية عبارة عن فؤوس pointes , lames , burins لكنها قليلة الأهمية .

12- محطة الكرومة: على بعد 7 كلم جنوب برج بوعريريج على يسار طريق المسيلة بالقرب من المرتفع

عثر فيها على بعض المقتنيات فوق أرضية الموقع تتمثل في :

5 pointes من الحجر الرملي مع نهايات الحواف على شكل زوايا قائمة ، مع وجود سويقات تمكن من ربطها على عصي ، طولها يتراوح 13، 11، 10 سم ، و 5، 4، 3، 2 سم عرض.

Une petite Hanche مثلث من الكالكير ب 7 سم طول

Tranchets اثنان من الكالكير ب 4 و 7 سم طول ، مع نهاية مشذبة ب Biseau

عثر في الكرومة على السيلكس المشذب بخشونة واتقان نجد منها : pointes triangulaires moustériennes, burins , débris de perçoir

13- محطة النويذير: تقع على 10 كلم جنوب غرب برج بوعريريج هي مركز انطلاق واد سوليت

وتغطي كل هضبة النويذير ، هذه المحطة تنتمي الى cartémien miocene inférieur قدم لنا الحجر الرملي فقط ، وبعض القطع الصغيرة من السيلكس الغير هامة.

الحجر الرملي : عثر في النويذير على مجموعة من الحجارة الرملية تتمثل في :

6 قطع من pointe بمقبض وسيقان تتيح ربطها بعصي ، وقد استخدمت كرؤوس رماح طولها 12، 13، 14، 17 سم:

6 رؤوس javelots من الحجر الرملي منحوتة بطريقة جميلة ، طولها بين 10 و 6 سم.

14- محطة برج مصطفى: 10 كلم جنوب غرب برج بوعريريج ، تحتل كل تلك المرتفعات التي تحتوي على بقايا الوجود الروماني، عثر فيها على حجارة جيرية وبعض قطع السيلكس التي تظهر لمسة الانسان البدائي عليها .

الحجر الجيري : فأس hache طوله 18سم ، وعرضه 5سم مع شق يشكل الساق ، هذا الفأس ليس مشذب فقط بل هو مهذب بطريقة جميلة جدا.

5 pointes من الحجر الجيري ، شذبت بنفس طريقة تشذيب فؤوس محطة أولاد حمة ، مقاساتها 18،14،13،8 سم طول.

2 haches فؤوس بـ 7سم طول.

ثلاثة رؤوس صغيرة للرمح مع سويقات لربط العمود ، طولها 9،8،7سم

حجارة جيرية على شكل دائري ، تم تشذيبها على الاطار ، قطرها 5سم (ربما تكون قذيفة مقلاع)

دوار المكارطة:

15- محطة أولاد حمة : محطة هامة جدا ، تقع على بعد 17 كلم جنوب ولاية برج بوعريريج ، على طريق المسيلة بالقرب من واد القصب تتربع على مساحة 2 هكتار ، عثر على عينات عديدة في هذه النقطة ، هنا يجزم الباحث بوجود محجرة أو ورشة.

6 رؤوس فؤوس من الحجر الجيري مشذبة مع سيقان لتثبيت العصي عليها ، وتأخذ شكل رؤوس الرماح (lances) وتبدو سيقانهم طويلة أطول من باقي مثيلاتها في باقي المحطات الاخرى.

أربعة قواطع ciseaux من الحجر الجيري من 5 الى 13سم ، الشفرة حادة ولا توجد بها آثار للتشذيب.

أربعة رؤوس صغيرة لـ javelots 7،5،4سم طول

السيلكس : عثر على عدد كبير من قطع السيلكس على أرضية الموقع نسجل :

Têtes de javelots, pointes triangulaires, lames, couteaux , perçoirs , grattoirs, flèches, burins, tranchets تنتظر الى :

Lames de silex أسود تنتهي بشفرات pointes منحنية مع شق قرب النهاية ، ليشكل سهم بحزام واحد.

هذه les lames تتراوح من 4-9سم ، طول وتربط على عمود لتشكل رمح للرمي ما يوصف بسلاح رائع ولم نجد لها مثيل في أي محطة أخرى.

9قطع من السيلاكس الأسود ، الثلاثة الأولى عبارة عن tranchets بـ 5و6سم طول ، و 6 الأخرى عبارة عن pointes مثلثة retouchées واحدة شذبت قاعدتها بشكل منحنى وطولها من 5الى 7سم.

4perçoirs من السيلاكس الأسود طول 3و 5سم شفراتها حادة جدا .

4pintes مثلثة مع درجة مقعرة في القاعدة ، الطول 3و 4سم ونصف ،

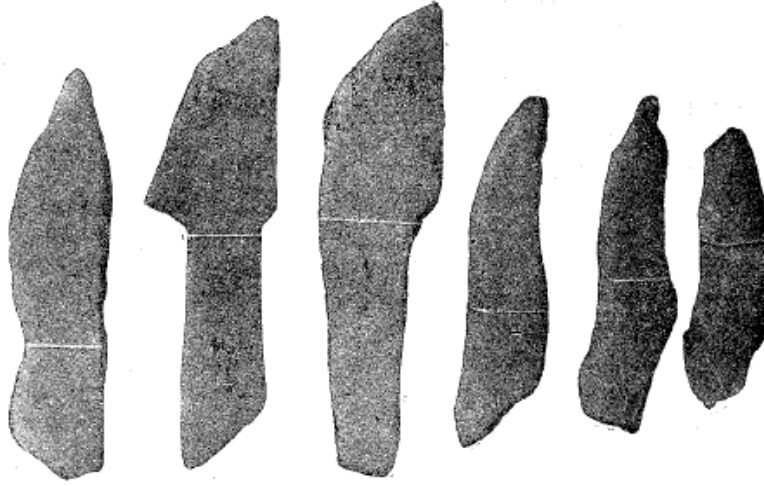
2flèches مع جوانب مشذبة بطريقة خشنة على الأطراف

العديد من les flèches كشطية عادية

العديد من les lames أو قطع من les lames استخدمت كسكاكين couteau

Grattoire circulaire شذبت على الطرفين.

العديد من burins بـ 1سم ونصف وأربعة سم طول



شكل 4: 6 فؤوس رمادية من محطة أولاد حمة عن Robert Achille

16- محطة المجاز : تقع على بعد 33 كلم من برج بو عريريج على طريق المسيلة ، هذه المحطة تقع في منطقة محاطة بالجبال من جهة الشمال الغربي ، وتنتربع على مساحة 4هكتار ، وجدت بها مجموعة من قطع الحجارة الجيرية ، وسيلاكس مشذب .

أدوات حجر السيلكس: اثنان من رؤوس السهام javelots من 5.5سم و 8سم ، استعمل الصانع في صنعها الى الاستعان بالثقوب الطبيعية الموجودة في الحجر الجيري ، قام بتوسيعها من اجل ربط القطعة على العصا ، وهما العينتان الوحيدتان المحفورة في كل بلدية المعاضيد المختلطة .

السيلكس: وجد حجر الصوان بشكل قليل وربما يمكننا وصف قطعة perçoir الصغيرة التي تم تشذيبها من كل الجهات وطولها 9سم.

17- محطة المويلحة : هذه المحطة موجودة بالقرب من جبل قرين ، بالقرب من حدود المسيلة ، على بعد 42 كلم جنوب جنوب برج بوعريريج ، لم نجد بهذه المحطة أدوات من حجر الجير ، وجدت بها مجموعة من قطع الصوان الذي غطى الأرضية ، وتظهر من خلاله مجموعة من pointes المثلثة بنية اللون ، un perçoir, une petite tête de javelot

18- محطة الحمام : على بعد 42 كلم عن برج بوعريريج ، تقع مباشرة تحت منبع الحمام الحراري (حمام الضلعة)، وجد بها مجموعة من الأدوات من الحجر الجيري ، والقليل من السيلكس¹.

دوار غيلاسة:

19- محطة الساطور : على بعد 7 كلم جنوب الغدير ، و 25 كلم عن برج بوعريريج ، وجد بها مجموعة من رؤوس lances من الحجر الجيري مع شقوق واضحة جدا.

أما السيلكس فقد وجد بوفرة ، وتوحي المحطة على وجود ورشة أو محجرة ، لصناعة الأسلحة من حجر الصوان في الفترة البدائية ونجد :

Les tranchets, les têtes de lances , et javelots , flèches, ciseaux, burins , percuteurs, pointes triangulaires ، السيلكس أسود يميل الى الرمادي قليلا تشكلت من أرضية ثرية بالفوسفات ونذكر اهم القطع :

2 رؤوس رماح lances ب 10 سم طول و tranchet ب 11 سم طول ، احتوت الرؤوس على تشققات مكنتها من الربط على سيقان خشبية او عصي.

3 رؤوس سهام javelots ب 8 سم طول مشذبة بخشونة.

3 رؤوس رماح lances مع سيقان لربطها بالعصي.

¹ حمام الضلعة : احد دوائر ولاية المسيلة حاليا ، كان تابع لبلدية المعاضيد المختلطة (برج بوعريريج) اثناء المرحلة الاستعمارية .

10 رؤوس سهام javelots شفراتها شائكة وبقواعد مقعرة .

20- محطة مشتي دقيق (Deguig): توجد على بعد 10 كلم جنوب برج الغدير ، بها ملاجئ تحت الحجارة ولم يعثر فيها على أدوات حجرية.

21- محطة ذراع ملاب Drâ Melab: 14 كلم جنوب برج الغدير على طول التلال الصخرية ، تظهر الملاجئ تحت الصخور ، تم جمع عدد قليل من قطع الصوان البسيط.

دوار الزمالة :

22- محطة زمالة : 9 كلم جنوب برج الغدير ، بعض pointes المثلثة وسهام من السيلكس الأسود المشذب بخشونة.

23- محطة مشتي بحاير Behaïr: بالقرب من الاثار الرومانية بحاير أين يوجد الضريح الروماني بالقرب من مدينة بحاير بالغدير ، عثر فيه على عدد معتبر من قطع السيلاكس ، بعض pointes من السيلكس الأسود المشذب بخشونة.

24- محطة طباقية: بمشتي Louatrania 8 كلم عن لغدير ، وتعتبر محطة هامة عثر بها على أدوات مختلفة : burins, flèches, pointes triangulaires , grattoirs , وكلها مشدبة باتقان.

دوار Ghrazela:

25- محطة شعبة العيد : 5 كلم خارج قرية (saint-rame) أعطت هذه المحطة العديد من الأدوات المتمثلة في : lames, pointes , éclats ذات أهمية صغيرة.

دوار المعاضيد :

25- مغارة غار الشط: تقع في كتلة جبال المعاضيد عند التقاء حمام زرايف Zraïf مع حمام سماير Smaïr تحت عين سعيد بـ 50م. وتبعد عن قلعة بني حماد بـ 4 كلم ، أعطت العديد من الأدوات objet Magdaléniens التي اكتشفها M . Loizillon (نائب الأول لبلدية المعاضيد المختلطة) .

Un broyeur (مطحنة) من الغرانيت دائرية الشكل ومنحوتة بطريقة جيدة ، يبلغ قطرها 10 سم وبارتفاع 5 سم ، استعملت لطحن وتكسير المواد التي استعملها الانسان البدائي ، وهي مماثلة للعينة الموجودة بمتحف Mortillet التي تحمل رقم 151.

Un broyeur مطحنة ثانية من الغرانيت صغيرة جدا ، تأخذ شكل اسطواني مخروطي ، منحوتة بشكل جيد ، 7سم طول ، 5سم مقاس القاعدة ، 4سم مقاس الجهة العليا ، قاعدة هذه المطحنة ملونة بالاحمر (مغرة الهيماتيت hématite) او بيروكسيد المغنيزيوم peroxyde de manganèse ، ما يثبت أن سكان الكهف كانوا يرسمون على جدران الكهوف.

Deux broyeurs مطحنتين من الحجر الرملي مربع بـ 7سم ، و 10سم ارتفاع ، ويحمل اللون الأحمر أيضا.

Un petit instrument دائري ومسطح من الحجر الرملي 7سم قطره ويغلب الظن انه عمل كمطحنة broyeur.

Petite haches: من الكالكير 7سم طول.

Un polissoir على شكل اللوزة (Amygdaloïde) ، من الغرانيت الجيد مهذبة بطريقة جيدة ملساء في احد الجهات ما يشر الى انها كانت تعمل عليها ، 19سم طول و 9سم عرض .

Une petite aiguille من العظام مشذبة جيدا ، تظهر على نهايات تكسير العظام انه تم تمليسها بشكل جيد .

بقايا بيض النعام: لونه اسود جراء استعمالاته على النار ، للأسف لا تحمل هذه القشور أي رسومات.

دوار عين الترك:

26- محطة خليل: تبعد عن برج بوعريريج بـ 28كلم ، أعطت القليل من حجر الصوان

دوار الرابطة:

27- محطة حوش السعيد فرحات: 14كلم عن برج بوعريريج بالقرب من واد سجيت ، عثر بها على مجموعة من الأدوات من حجر الصوان ، burins , tranchets , pointes triangulaire هذه القطع حملها الماء واتلف معظمها.

28- محطة شراكات: في مشتي شاردي 20كلم عن برج بوعريريج ، عثر فيها على أدوات من السيلكس الأسود ، رؤوس سهام perçoir , pointes triangulaires, javelots .

29- محطة أولاد عيسى : 20كلم عن برج بوعريريج ، بالقرب من اثار القلعة البيزنطية بأولاد عيسى ومنزل الغابات عين لولو ، احتوى الموقع على بعض قطع السيلكس.

30- محطة هلتالة : بمشتى هلتالة 22 كلم عن برج بوعريريج ، عثر فوق أرضية هذه المحطة على مجموعة أدوات من السيلكس الأسود والبنّي مثل: *pointes triangulaires, un nucléus, des grattoirs, flèches*.

دوار القصور:

31- محطة تيحمامين : هذه المحطة ملتصقة بالآثار البربرية بتيحمامين ، التي تبعد عن برج بوعريريج بـ 37 كلم ، عثر فيها على قطع السيلكس الأسود مثل *pointes triangulaires* الغير هامة ، لكن الأهم هي الرسوم الصخرية التي تم رسمها بـ *burin* حاد وهو مطابق لرسمات محطة السماش بسيدي مبارك.

دوار تفلعيت:

32- محطة ألمون D'almouse : تقع على 40 كلم جنوب برج بوعريريج ، عثر فيها على قطع السيلكس الغير هامة¹.

33- محطة بوسفري : 42 كلم جنوب برج بوعريريج ، أعطت القليل من السيلكس المشذب.

ان عملية تدوين هذه الأبحاث يعتبر انجاز مثالي برأيي ، خاصة في تلك المرحلة ومن حسن الحظ ان تم نشر العديد من الأبحاث للباحث روبرت اشيل فيما قبل التاريخ ، من بين المقالات التي نشر فيها بحوثه أيضا ولم نشأ التطرق اليها بالتفصيل كونها لا تحمل كل تلك الأهمية التي حملتها المحطات السابقة هو مقاله . محطات جديدة لما قبل التاريخ ببلدية المعاضيد المختلطة بمجلة REC DE 1921.1922 CONST، ذكر فيها 19 محطة جديدة سيتم ادراجها في الجدول.

الرقم	اسم المحطة	الإقليم الاداري	البقايا والمخلفات	الملاحظات
1	وعلول	سيدي مبارك	مجموعة من الحجارة الجيرية المنقوشة والمرسومة الأدوات الأسلحة المختلفة من الحجر الجيري السيلكس قليل وذو أهمية صغيرة	تعتبر أهم موقع فيما قبل التاريخ ببرج بوعريريج ، ويرجح انها كانت ورشة تعود للعصور الحجرية
2	بئر سي مبارك		يقترح R . Achille وجود آثار لورشة عمل بهذا الموقع	/

¹ Robert Achille , Etudes Palethnologiques dans la Commune Mixte des Maadid, p. 193-216.

3	السماش		عثر بالموقع على ثلاث قطع عليها رسومات	/
4	عين تراب		حجارة جيرية على شكل رؤوس فؤوس	/
5	سيدي مبارك		ثلاث فؤوس بنفس مواصفات فؤوس أيلول	/
6	الفيرمة الكبيرة		/	/
7	العناصر	العناصر	حجارة جيرية مقطوعة ومشذبة	محطتين هامتين
8	بليمور	بليمور	قطع سيلكس مقطوعة على شكل نصلات lames	/
9	شانية		حجر جيرى مقطوع / حجارة دائرية مسطحة ربما كانت تستخدم كقذيفة مقلاع	/
10	عين مهيريس		قطع سيلكس غير هامة	/
11	خربة زميا		13 رأس سهام من السيلكس	/
12	الحمادية	الحمادية	أسلحة وأدوات حجرية	/
13	الزرازية		حجارة جيرية	/
14	الكرومة		السيلكس المشذب بخشونة	/
15	التويذير		حجر رملي	/
16	برج مصطفى		حجارة جيرية	/
17	الزقر		/	/
18	أولاد حمة		محطة هامة جدا يجزم الباحث بوجود محجرة أو ورشة	/
19	لمجاز		وجدت بها مجموعة من قطع الحجارة الجيرية ، وسيلكس مشذب	/
20	لمويلحة		أدوات من حجر الجير	/
21	تيحمامين		قطع السيلكس الأسود	/

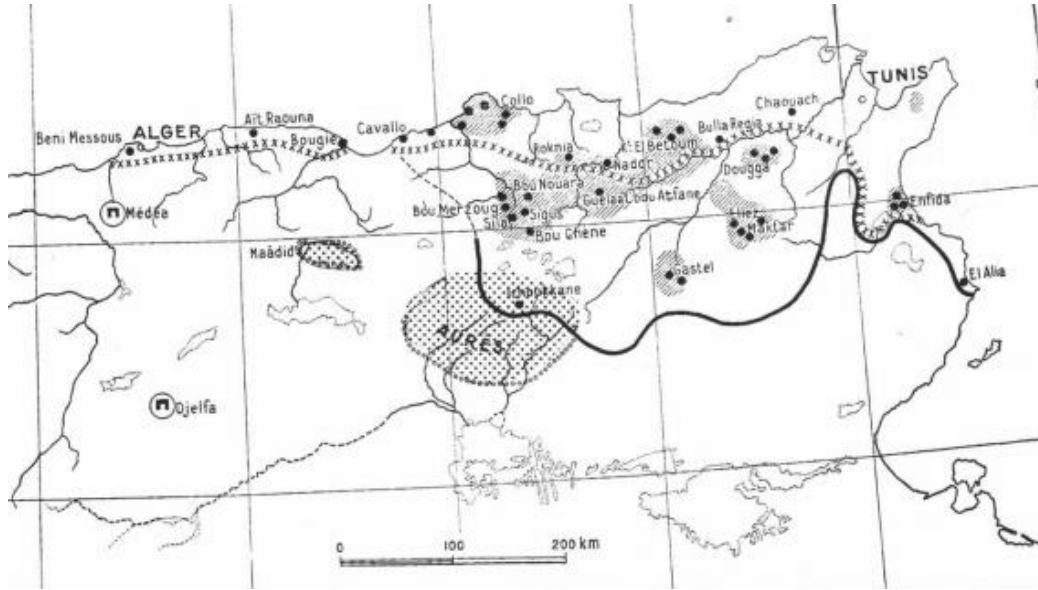
22	الجواولة	العش	مجموعة من قطع السيلكس	/
23	النقطة الكيلومترية 41 طريق المسيلة		محطة مهمة عثر فيها على أدوات مختلفة	/
24	مشتى غفسيطان		/	/
25	قرب سد بلعباس		قطع من السيلكس (17 من رؤوس السهام)	امام المطحنة العربية
26	النقطة الكيلومترية 46 طريق المسيلة		8 قطع من السيلكس الأسود	/
27	الحمام	حمام الضلعة	أدوات من الحجر الجيري	/
28	مشتى ساطور	غيلاسة	وجد بها مجموعة من رؤوس lances من الحجر الجيري	/
29	مشتى دقيق		ملاجئ تحت الحجارة	/
30	ذراع ملاب		/	/
31	سديدة		5 قطع مهمة	/
32	الزمالة	برج الغدير	سهام من السيلكس الأسود المشذب بخشونة	/
33	مشتى بحاير		قطع السيلكس	/
34	طباقية		أدوات مختلفة	/
35	خليل	خليل	القليل من حجر الصوان	/
36	حوش السعيد فرحات	الرابطة	أدوات من حجر الصوان	/
37	شراكات		أدوات من السيلكس الأسود	/
38	أولاد عيسى		بعض قطع السيلكس	/
39	هلتالة		أدوات من السيلكس الأسود والبنّي	/

40	أولاد سي موسى		7من رؤوس السهام	/
41	خروبة		15 من رؤوس السهام	/
42	شعبة العيد	بئر قاصد علي	العديد من الأدوات	/
43	العوينات		/	/
44	مغارة (غار الشط)	المعاضيد	العديد من الأدوات	/
45	ألمون	تقلعيت	قطع السيلكس الغير هامة	/
46	بوسفري		القليل من السيلكس المشذب	/
47	سيدي بتقة	برج بوعريريج	مجموعة هامة من الأدوات والأسحلة	/
48	سكة الحديد		8 قطع من السيلكس	في المخرج الجنوبي لمدينة برج بوعريريج
49	المقبرة المسيحية		6 قطع سيلكس	/
50	طريق Blondel		قطع من الجير والسيلكس	/
51	فيرمة الشاوية	القصور	رأس سهم من الحجارة الجيرية وعدة قطع اخرى	/
52	واد الزبادى		قطع مختلفة	/

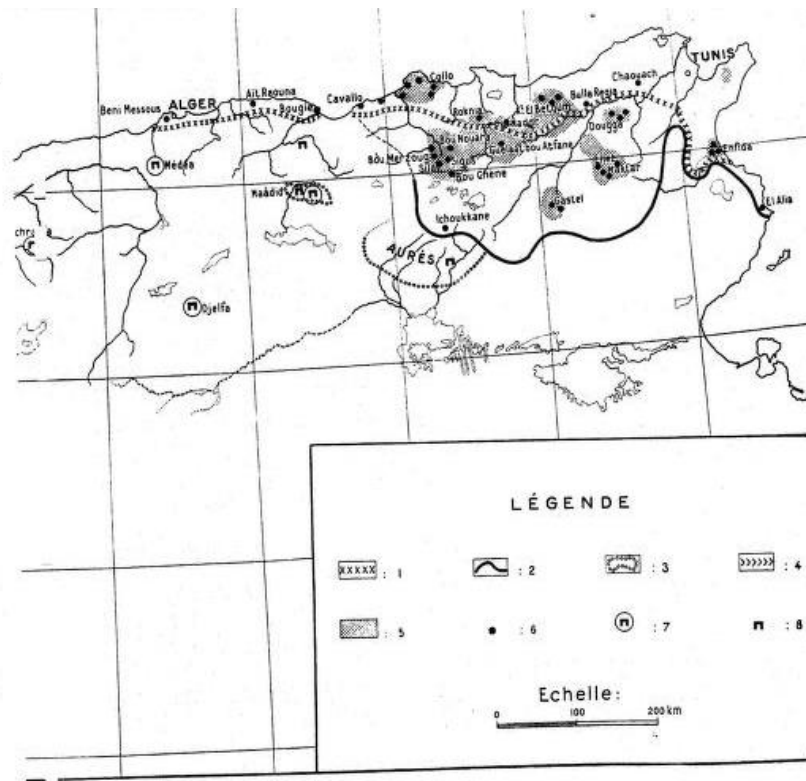
ب القبور الميغالييتية : لقد تحدث الباحثون كثيرا عن وجود القبور الجلمودية أو الميغالييتية بمنطقة لمعاضيد ، وحمل أطلس قزال Gsell العديد من النقاط التي تؤكد ذلك ، كما أوردها قابريال كامبس Gabriel Camps في الجزء الذي خصه للحضنة ، ومن خلالها تحدث عن قبور الدولمن والشوشات والتيميليس بمرتفعات المعاضيد التي تشكل الجزء البارز من حوض الحضنة¹.

¹ G.Camps ,’’hodna’’ ,encyclopédie berbère,23 hiempsal-icosium,aix-enprovence,edisud,2000,p 3479-3485.et

G Camps,aux origines de la berbérie,monuments et rites funéraires protohistoriques,paris,1961,p 12.



خريطة 5: توزيع قبور الدولمن والشوشات في المغرب القديم عن G Camps



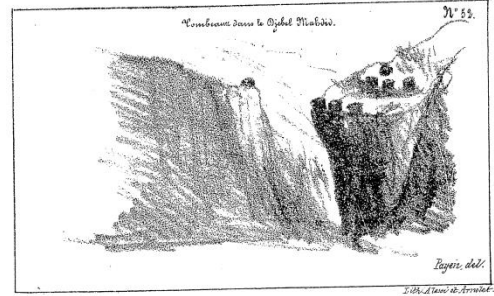
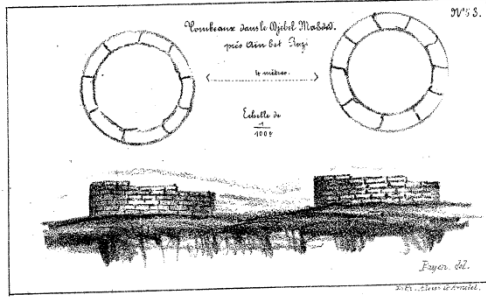
ens en Afrique du Nord.

et ss dolmens à manchon; 3 : Extension des chouchel; 4 : Limite méridionale des petits
s situées à l'intérieur des régions mégalithiques; 7 : Nécropoles isolées; 8 : Dolmens isolés.

خريطة 6: توزيع القبور الميغاليتية بالمغرب القديم عن G Camps

لا يجب اغفال مقال الباحث Payen الذي جاء على شكل رسالة الى رئيس الجمعية الاثرية بقسنطينة ، ونشره في المجلة الاثرية المعروفة Rec de Const سنة 1863 تحت عنوان :

Lettre sur les Tombeaux Circulaires de la province de Constantine
القبور الجلمودية بمقاطعة قسنطينة والتي خص جزء منها لقبور الشوشات بالمعاضيد¹ .



الشكل 5 : رسومات لقبور الشوشات بجبال لمعاضيد عن Payen

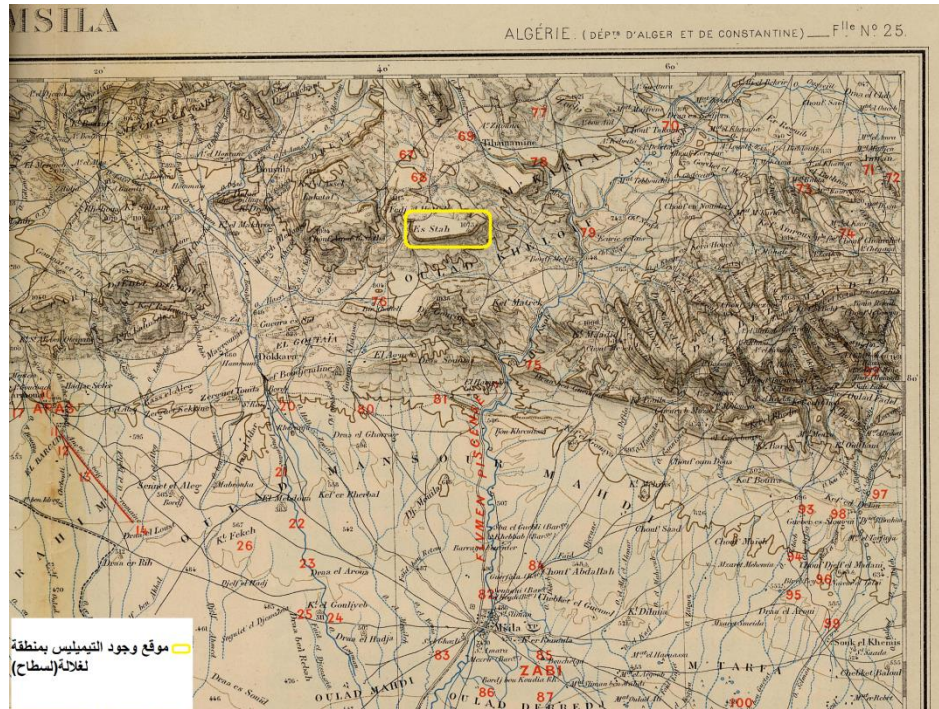
هناك مقال ثاني للباحث De Boysson عنوانه les tombeaux mégalitiques de Maadid في مجلة Rec de Const لسنة 1869 حيث أشار من خلاله الى وجود مقبرة تضم قبور الشوشات وتبعد بـ 3 ساعات مشي عن قلعة بني حماد لكن لم يستطع تحديد مكانها بالضبط ، كما قام بوصف قبور الشوشات بالمعاضيد وفتح 5 منها بونوغة جاعلا مقاله هذا تقريرا للحفر المنجز من قبله².

أما الباحث الذي اختص بآثار بلدية المعاضيد المختلطة والتي كان مقرها برج بوعريريج حاليا ، Robert Achille فقد تطرق للقبور الجلمودية في مقاله : la kalâa et Tihamamine ruine berbères Hammadites في الجزء الذي خصه لتعاقب الحضاري على المنطقة وذكر انتشارها ووجودها بإيجاز³.
هنا سنغتنم الفرصة للحديث عن اكتشافنا لمجموعة من هذه القبور وأردنا ان لا نفوت الفرصة لاستعراضه الذي سيدعم تاريخ هذه المنطقة .

¹ Payen, lettre sur les tombeaux circulaires de la province de constantine ,Rec de Const ,1863 ,P 159,170 .

² De Boysson, les tombeaux mégalitiques de maadid,Rec de Const ,1869 ,P621,636.

³ Robert Achille , la kalâa et Tihamamine ruine berbères Hammadites, Rec de Const , 1903,p241.



خريطة 6 : الأطلس الأثري Gsell خريطة رقم 25 بتصريف الطالب.

ج تيميليس لغلالة:

قمنا بالوصول الى حافة منطقة لغلالة بالجهة الجنوبية التي تطل على قرية معازة وهي عبارة عن حافة صخرية تمتد على طول هضبة لغلالة وتعتبر الحد الفاصل بينها وبين منطقة معازة ، على هذه الحافة بنيت 5 قبور تيميليس ، بطريقة متقنة وفوق أرضية صخرية ، تتباعد فيما بينها بمسافات متفاوتة وتختلف المسافة بينها وبين الحافة من قبر الى آخر ويمكن تشبيهها من ناحية تموضعها على الحافة بشوشات الرمايل التي تحدث عليها Payen .

كما تختلف قليلا فيما بينها في مقاساتها وحجمها لكنها في الغالب بنيت بنفس الطريقة ، حيث نجدها دائرية ومبنية بحجارة صغيرة رمالية رمادية اللون تميل الى الأبيض ، وفي المنتصف نجد بناء يضم فضاء الدفن يظهر بكل وضوح بعد سقوط السقف المتمثل في بلاطات كبيرة كانت تغطي غرفة الدفن .

نلاحظ على القبر الأول من الجهة الغربية أنه يحمل أكثر من ميت حيث يظهر مكان الدفن المركزي وبجانبه في الجهة الجنوبية هناك مكان ثاني ظاهر بعد تكسر البلاطات التي تغطيه ويمكن وجود فضاء ثالث في الجهة الشمالية لا يزال مغطى جيدا ، كما يظهر فيه أيضا رواق الدخول الذي يقع باتجاه الشرق ويمتد حوالي 1م ثم نجد بلاطة كبيرة تسده على شكل باب وهو القبر الوحيد الذي يظهر كل هذه التفاصيل

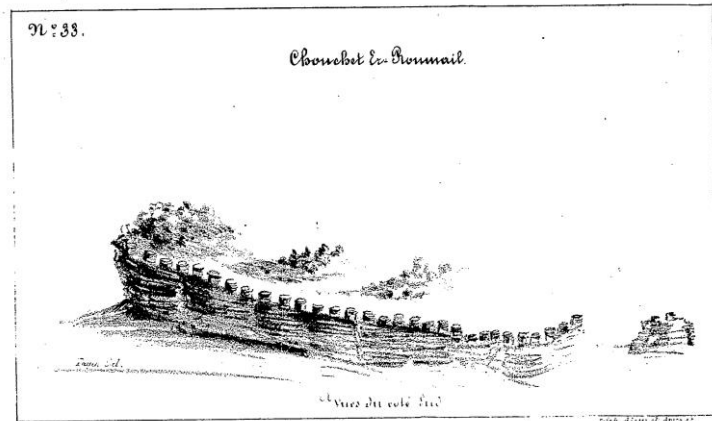
، يقدر قطره بـ 10م تتموضع أماكن الدفن من الجنوب الى الشمال والمدخل الجانبي من جهة الشرق ، ويبدو أن الشجرة التي تنمو عليه تتسبب له في عوامل تلف عديدة.

القبر الثاني يبعد عن الأول بـ 260 م ، يتراوح قطره أيضا بحوالي 10م ، لا يزال يحافظ على شكله الخارجي أفضل من القبر الأول ، يظهر مكان الدفن بعد تكسر البلاطات واضحا على شكل دائري مبني على شكل بئر

القبر الثالث يبدو انه أبعد قليلا عن الحافة وهو اصغر من السابقين شكله يقترب من الشوشات في مستوى ارتفاعه لكنه يبقى تيميليس Tumulus يبعد عن سابقه بـ 54م قطره حوالي 6م تظهر فيه غرفة الدفن مثل سابقه

القبر الرابع هو مثل الثالث صغير وقطره 6م يبعد عن السابق بـ 92م

الخامس هو مثل الأول والثالث قطره حوالي 10م ويظهر فيه مكان الدفن واضحا في مركز القبر لا يزال يحافظ على شكله ، يبعد عن سابقه بـ 45م.

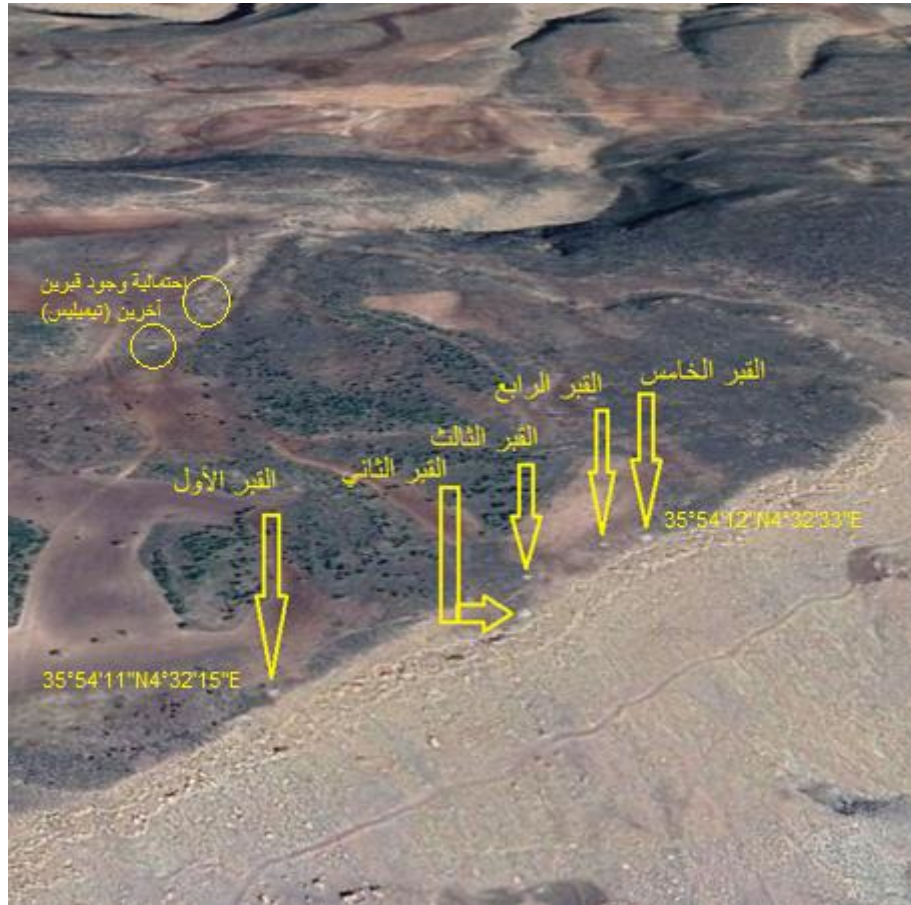


الشكل 6: قبور الشوشات في منطقة الرمايل عن payen

تتباع القبور فيما بينها بمسافات مختلفة وعن الحافة أيضا لكن الظاهر أن القبور الثلاثة القريبة من الحافة أكبر حجما بينما القبرين الأخيرين أكثر بعدا عن الحافة ، ربما ارتبط القبرين الصغيرين بالقبرين الكبيرين القريبين منهما ، ما يشير الى علاقة أسرية أو زوجية ، هذا ما ننتظر اثباته بإقامة حفرة نبش لهذه التيميليس .

هناك نقطة يجب التطرق اليها وهي اتجاه وطريقة الدفن خاصة اذا تعلقت الدراسة بقبور قديمة ، من هنا يمكن القول أن مكان الدفن بالقبور تظهر على شكل دائري بعد تكسر البلاطات خاصة في القبرين الثاني والخامس هذا ما يجعل تحديد اتجاه الدفن غير ممكنا وحتى طريقة الدفن هل هي طريقة القرصاء ، أم

الحرق أم الدفن في جرار ، ام الدفن العادي وهذا مستبعد لأنه لا يتوافق مع بناء مكان الدفن الذي يأخذ الشكل الدائري ، وهل هو دفن جماعي أم فردي ، وهل استعمل القبر مرة واحدة أم أعيد استعماله عدة مرات؟ هذه الأسئلة لا يمكن الإجابة عليها الا من خلال إقامة حفرة في هذه القبور.



صورة 1: صورة قوغل إيرث تظهر القبور واحداثياتها ، عن الطالب .



صورة 2 : الشكل العام لقبر من قبور تيميليس عن الطالب.



صورة 3: قبر تيميليس عن الطالب.



صورة 5: غرفة الدفن عن الطالب.

صورة 4: قبر تيميليس عن الطالب.



صورة6: طريقة بناء غرفة الدفن عن الطالب.



صورة 7: الشكل العام لقبر تيميليس عن الطالب.



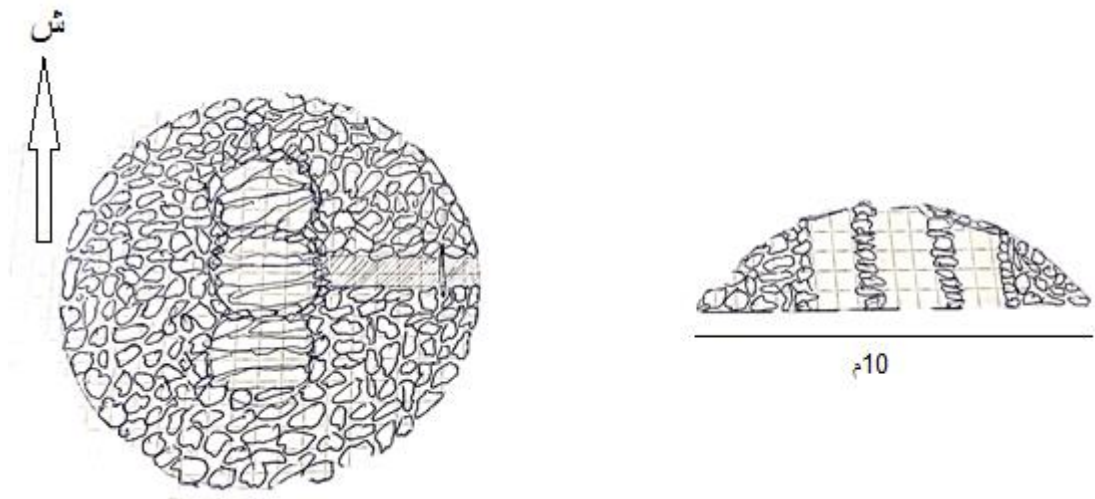
صورة9: بلاطات تسقيف غرفة الدفن عن الطالب.



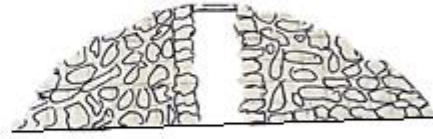
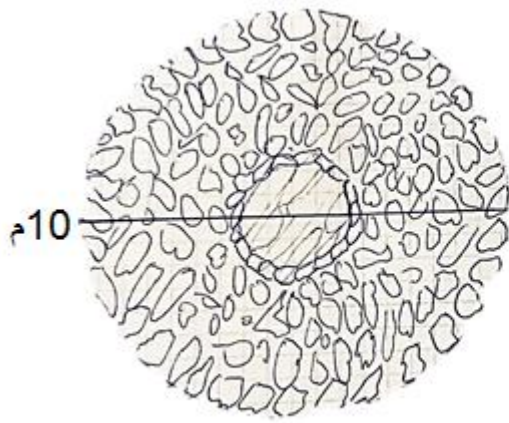
صورة 8: حافة القبر عن الطالب.



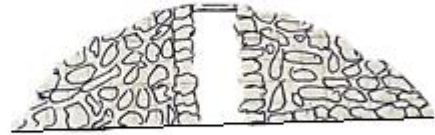
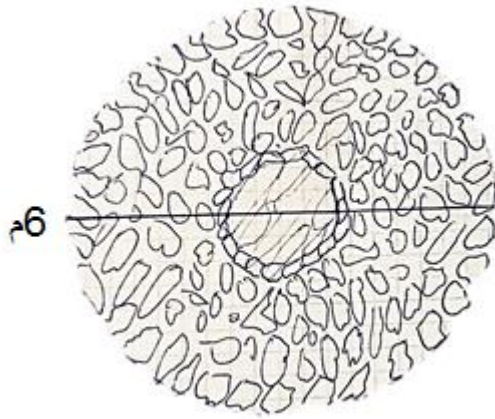
صورة 10: بلاطات تسقيف غرفة الدفن عن الطالب.



مخطط 1: القبر الأول عن الطالب.



مخطط 2: القبرين الثاني والخامس عن الطالب.



مخطط 3: القبرين الثالث والرابع عن الطالب.

منطقة لغلالة لم تحمل فقط هذا الاكتشاف ممثلا في قبور تيميليس بل نجد شمال هذه القبور بحوالي 4,5 كلم آثار تعود للمرحلة القديمة أوردها قزال في خريطة المسيلة 25 تحت رقم 67 و68 حيث وصفها بالآثار غير الهامة¹ ، يجعل المتمعن يتساءل بخصوص العلاقة بينهما ، حول أسبقية مدينة محلية بونية بنيت فوقها مدينة رومانية وترجع هذه القبور الى المدينة البونية ، ام يذهب حدسنا الى الاستمرارية في الطابع المحلي مثل مدينة تيديس التي نجد بها قبور محلية (تيميليس) بجانب المدينة الرومانية، وهناك احتمالية أخرى حول عدم وجود علاقة بين الاثنين.

إن التفسير الأقرب الى وجود هذه القبور بمنطقة الغلالة هو وجود حضارة محلية (بونية) ، سبقت الوجود الروماني وسأيرت وجوده حتى مراحل متقدمة وهذا هو المتداول في مختلف المواقع التي تحتوي على قبور جلمودية في كل أقطار الجزائر العريقة في انتظار ان تثبت ذلك الاعمال المخبرية.

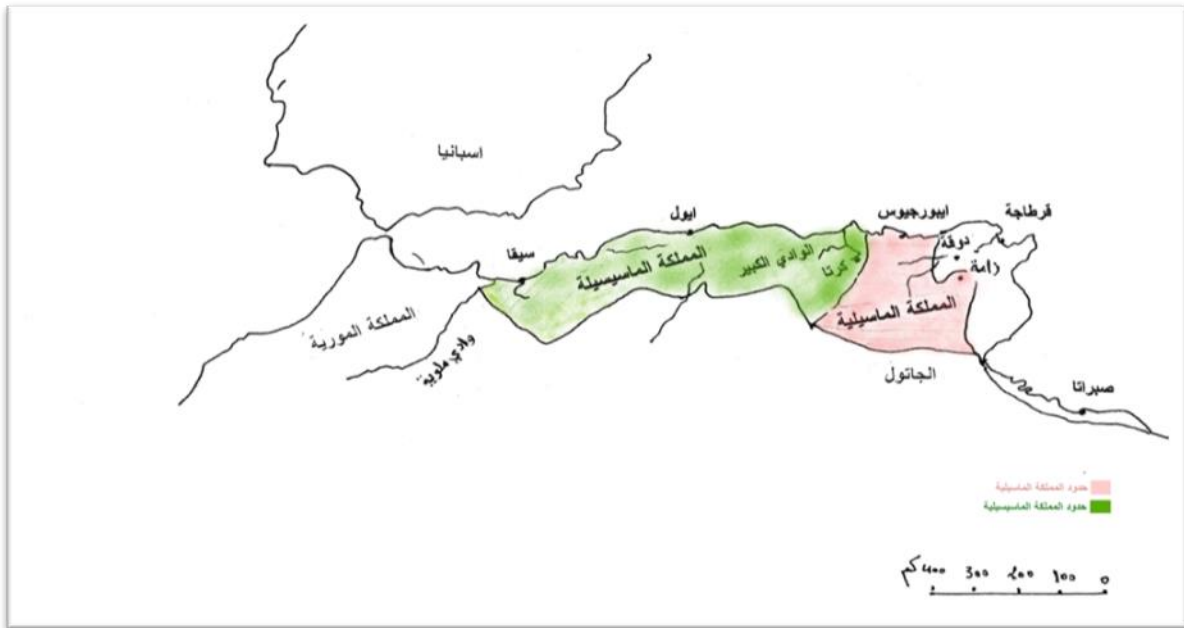
¹ Gsell St ,AAA ,feuille 25,N° 67 et 68 ,p.02.

د منطقة برج بوعريرج والحدود القديمة:

بدأت المصادر القديمة الحديث عن الممالك النوميديّة والمورية منذ القرن الثالث قبل الميلاد أثناء الحروب البونية ، لكن تأسيس المدن والقبائل ربما يسبق ذلك بكثير ويرجع الى الألف الثانية قبل الميلاد منذ أن بدأ الفينيقيون التعايش السلمي مع الليبيين وظهرت المدن الساحلية وبعض الممالك التي تكاد تنعدم حولها المعلومات ، ولم تشر النصوص القديمة الى طبيعة النظام السياسي الذي كان سائدا آنذاك، لكننا نجد بعض الإشارات ترجع لنهاية القرن الثالث قبل الميلاد تثبت وجود ثلاث ممالك بربرية مستقلة وهي : مملكة نوميديا بشطريها الماسيل والماسيسيل ، ومملكة موريطانيا¹.

نوميديا الشرقية : تدعى أيضا ماسيليا Massylie نسبة الى قبائل الماسيل التي اسستها.

نوميديا الغربية : وتدعى أيضا ماسيسيليا Masaessylie نسبة الى قبائل المازيس التي انفصلت عن الأولى لأسباب مجهولة².



خريطة 7: شمال افريقيا في عهد سيفاكس عن: (s) Lancel بتصرف الأستاذ سليم دريسي

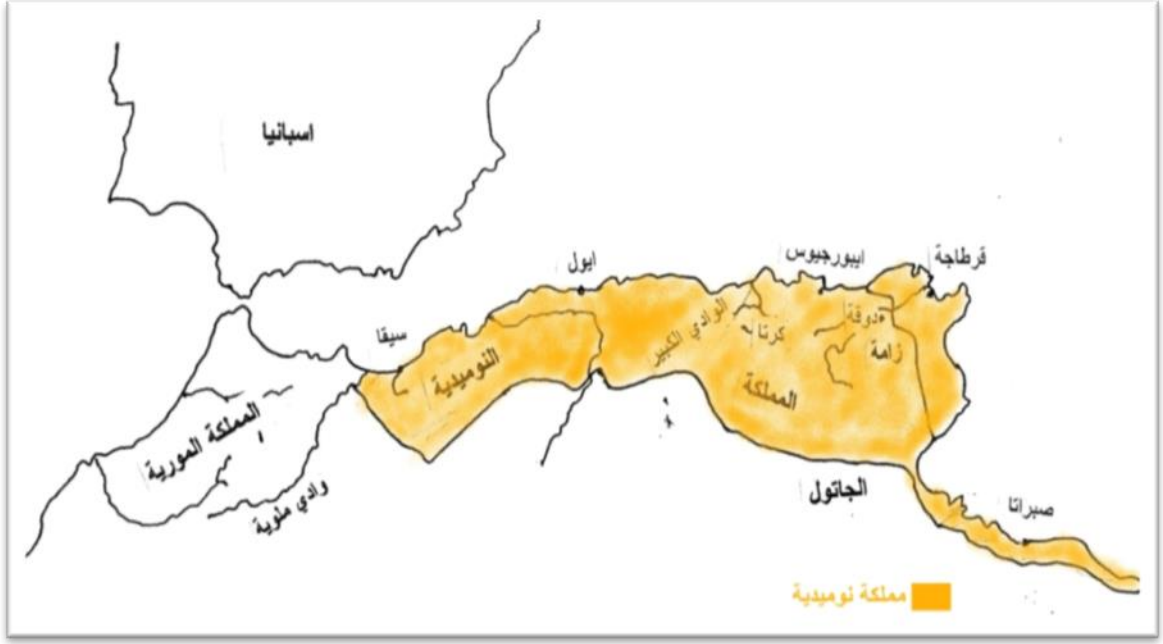
¹ رابح لحسن ، أضرحة الملوك النوميديين والمور، دار هومة، الجزائر، 2002، صص 41-43.
² محمد البشير شنييتي، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب (سياسة الرومنة 146 ق م/40م)، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، صص 18.

لقد كانت الحدود السياسية بين نوميديا الشرقية والغربية سببا في العديد من الخلافات¹ ، وكما تبين المصادر أن أول ظهور لإقليم البرج كان ضمن مجال نوميديا الغربية التي تمتد من سيرتا الى واد الملوية ، هذه المملكة التي كان على رأسها الملك سيفاكس وكانت عاصمتها سيقا ، ويبدو ان هذا الملك استطاع توحيد النوميديتين بعد طرد ماسينيسا سنة 205ق م ، واستمر ذلك اقل من 3 سنوات ويعتبر إنجازة هذا اللبنة الأولى لتوحيدهما² .

لم يدم حكم سيفاكس طويلا حتى أعاد الرومان حلفاء ماسينيسا له الحكم بعد اعتقال سيفاكس ، وتتويج ماسينيسا ملكا لكل نوميديا ، وظلت هذه المنطقة نوميديّة حتى سقوط قرطاجة الذي يسبقها موت ماسينيسا بعامين 148ق م .

من هنا نبدأ بالدخول الى صفحات التاريخ الذي تثبته بعض المصادر القديمة ممثلة في حرب يوغرطة والتي اخذنا منها مكانا ليس بالهين تمثل في معركة لعناصر، والتي تعتبر ابرز الاحداث التاريخية لدخول الرومان المباشر او غير المباشر لشمال افريقيا، كانت كل الأراضي النوميديّة مسرحا لاجداثها كما يرويها سالوست ، ولا نستبعد ان منطقة البرج جرى فوق ارضها الكر والفر لهذا البطل النوميدي اثناء محاولاته لفرض السيادة النوميديّة.

¹ محمد البشير شنيّتي، المرجع السابق، ص21.
² جمال مسرحي، أوضاع الشرق الجزائري القديم من زوال المملكة النوميديّة حتى الغزوات الوندالية 46ق م-429م، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ القديم، جامعة باتنة ، 2018، ص23.



خريطة 8: شمال افريقيا في عهد ماسينيسا عن: Lancel (s) بتصرف الأستاذ سليم دريسي

فقد أوضح الرد الذي بعث به باخوس الى البروقنصل سولا ان ماريوس قد مر عبر البلدان التي مر عليها الملك النوميدي يوغرطة ، وقام بتدميرها مثلما فعل بتلك المدن التي تقع شرق وجنوب سيرتا، أثناء ذهابه لملاقاة البروقنصل على الأراضي الافريقية ، وبالتحديد في حصن الملوشة ، حيث كان له الوقت الكافي لبناء هذا الحصن ، والاتجاه شمالا لغزو تلك المناطق الآهلة بالسكان وتمتاز ارضها بالخصوبة في سهول الشلف، تمكن في أكتوبر سنة 106 ق م من استعادة المعسكرات الكبيرة وسار الجيش الروماني تحت قيادة ماريوس وسيلا نحو اوزيا Aumale ثم يسلك اتجاه قسنطينة على طريق مجانية وهو المسلك الأكثر استعمالا، حيث تمكن من الوصول الى هذه الأخيرة في منتصف نوفمبر ، في هذا الوقت تمكن الجيش الافريقي تحت قيادة يوغرطة والملك الموريطاني بوخوس في المكان الذي لم يستطع المؤرخين تحديده ، سار يوغرطة بجيشه باتجاه جنوب غرب نحو الشمال الشرقي ، حتى يتمكن من قطع الطريق على الجيش الروماني ، تمكن من الاقتراب منه بالسفح الجنوبي للدراع dirah ، ثم سار على خط موازي لمسار الرومان على طول سلسلة جبال ونوغة ، هذا ما مكن يوغرطة من الوصول قبل ماريوس وقطع الطريق أمامه بعد أن ترك الدخول للحضنة ، وسلك الطريق الذي يعبر جبال عياض ببرج الغدير ليحصل الاشتباك في الشانية أثناء استراحة الجيش الروماني (2)كلم جنوب خربة زمبيا على الحدود الشرقية لمجانة) .

بعد استراحة الرومان بمنطقة لعناصر والتي استغرقت 4 ساعات فقط كان الجيش الافريقي قد استراح 24 ساعة كاملة ، و توضعوا على المنطقة التي تقع بين واد قمرور والواد المالح ، على مرتفعات ذراع قمرور وتمكنوا من إخفاء حركتهم ، بعد تجاوز جيش ماريوس عين لعناصر قليلا اكتشف ان جيشه على

مقربة من الاشتباك بجيش يوغرطة ، هذا ما سبب صدمة للرومان حيث يقول سالوست : هؤلاء الجنود من شدة الصدمة صاروا يبحثون عن أسلحتهم لحماية بعضهم البعض ، وقام الفرسان بالركوب على خيولهم لمواجهة العدو ، كانت المعارك على مجموعات ما يثبت ان الجيش الافريقي وصل الى قلب جيش العدو ، ما زاد من ارتباك الجنود الرومان والشعور بالخطر ، حيث وصف المؤرخون نجاح أسلوب المفاجئة الذي نفذه يوغرطة بعدم قدرة القائد الروماني إيصال أوامره للجنود .

جرت المعركة على السهل الخصب الذي يسمى لمريجات ، ما بين العناصر وواد قمور ، وربما وصلت حتى هضبات رأس الواد ، واستمرت عدة ساعات والنوميد كانوا فرحين بانتصارهم و ضغطوا على الرومان بشدة ، فوق كل هذا بدأت مخاوف ماريوس تزداد مع قدوم الليل لأنه لن يكون لصالحه ، ما دفعه الى اطلاق صافرة الإنذار بالتراجع ، نفذ ذلك عن طريق تأمين هضبة الشلالية بالفرسان (قرب عين العناصر) ، ثم حشد المشاة والقادة على هضبة أخرى قريبة من الأولى وانتهى الامر بالنوميد يحاصرون الهضبتين.

يبدو أن هذا النصر النوميدي قد أضاف الى هزائم الرومان يوما آخر ، ودفع سالوست الى الاعتراف به دفعا في حديثه.

من ناحية العدد أورد Paul Orose ان عدد المقاتلين بالجيش النوميدي قارب 60 ألف و volux ابن بوخوس كان قائد المشاة ، كما يبدو ان الجيش الافريقي تم تدريبه بشكل سريع ، وأورد نفس الكاتب عدد الجنود الرومان الذي حدده ب 50 ألف مقاتل وكل جندي كان مجهز بثلاث سيوف ومعدات حربية ، ويتكون الجيش من أربع حافل 4légions ، هذا الجيش الذي أعطي لماريوس بعد ان تم انتخابه من قبل السينا ، وطلب ماريوس من الملك ومجلس الشعب تزويده بمساعدين ، وقرب منه المقاتلين الشجعان ، كما أحال على التقاعد العاملين اكثر من 25 سنة ، يبدو انه أراد صناعة جيش متكامل .

استمر الاحتفال بالنصر الى ان اقترب الصباح وبدأ النوميد باظهار التعب والنعاس استغل ماريوس الفرصة المواتية للانقضاض عليهم ، ما دفع بيوغرطة الى التراجع عبر الطريق الذي جاء منه ، ربما استغلها يوغرطة كوقت مستقطع ليتدارك اخطائه ويقوم باصلاحها ومهاجمة الرومان مجددا في نقطة أخرى على الطريق نحو قسنطينة.

استمر ماريوس بالسير نحو سطيف اين وقعت معارك أخرى بين الطرفين ، ويبدو ان سالوست لم يتعمق في شرحها كما فعل بمعركة عين لعناصر¹.

¹ Payen,A Travers la Mauritanie Sétifienne,Rec de Const,1863,pp47-53 .

بعد القضاء على يوغرطة خلى وجه افريقيا للرومان واستطاعت أخيرا العبث بكل الحدود السياسية حسب ما يخدمها لأول مرة في تاريخها ، فوهبت المنطقة الواقعة بين واد الشلف الى واد الملوية الى موريطانيا مكافأة لملكها بوخوس على تسليم يوغرطة والايقاع به، كما استلم غودا حكم نوميديا التي تقلصت وأصبحت تمتد من الحدود الغربية للبروقنصلية الى بجاية ، ويقول بعض المؤرخين انه تم خلق مملكة جديدة تتوسط موريطانيا ونوميديا اطلق عليها اسم ماستانزوسوس Mastanesosus على اسم ملكها الذي اوكل اليه حكمها وتمتد من بجاية شرقا الى نهر الملوية غربا¹، هنا باب القصيد لكي نربط هذه التطورات السياسية التاريخية مع منطقة البرج هل ظلت تابعة لنوميديا تحت لواء غودا ؟ ام صارت تابعة لهذه المملكة المستحدثة لتكون فاصل سياسي بين موريطانيا ونوميديا لتهدأة الأوضاع ؟ يرى الأستاذ شنياتي ان هذه المنطقة ظلت حرة كفاصل بينهما ولم يسميها او يذكر ملكها ، والاغلب ان إقليم البرج كان ضمن هذا المجال الحر.

الشيء الملفت انه باختلاف الأسامي وطرق التعامل مع الرومان ظلت هذه الممالك تغذي روما بالطعام والجنود وكل ما يلزم لبناء تلك الحضارة العظيمة، وأصدرت روما قانونا سمي قانون سارتورنوس عام 103ق م ، تمنح من خلاله الأراضي النوميديّة لقدماء المحاربين الذين شاركوا في الحرب ضد يوغرطة².

2 المرحلة البونية : أثبتت وجودها من خلال تلك الأضرحة الكبيرة في مختلف مناطق المغرب القديم وبعض النقيشات المختلفة بكتابات ليبية أو بونية ترجع لمرحلة قريبة سابقة للرومان ، لكن من المنظور التاريخي نجد أن هذه المرحلة احتلت مدة طويلة في التاريخ المغربي ، وتمتد من خروج هذه المنطقة من مرحلة ما قبل التاريخ حتى الدخول الروماني لقرطاج سنة 146ق م وربما استمرت حتى منتصف القرن الأول الميلادي اين تمكن الرومان من بسط سيطرتهم على كل شمال افريقيا ، لكن بعض الباحثين مثل G,CAMPS ومحمد صغير غانم قسموا هذه المرحلة لقسمين (فجر التاريخ ، ثم المرحلة التاريخية التي تضم الليبية ثم البونية)

عثر على نقيشة ليبية بخربة زامبيا وهي موجودة بمتحف الآثار القديمة بالجزائر، ربما تكون المخلفات هي دليلنا الأهم لإثبات هذه المرحلة ، رغم ان المنطقة ظلت أهلة بالسكان في جميع المراحل ، لكن وكما نعلم أن الآثار التي تعود لتلك الحقبة دائما تكون شحيحة جدا (انظر الصورة 11) ، كما يمكننا الاستعانة بالرسوم الجدارية لمنطقة الصمة بلدية بن داود جنوب غرب ولاية برج بوعرييج الذي يشبه الرسوم الصخرية في الطاسيلي ناجر.

¹ جمال مسرحي، المرجع السابق، ص102.

² محمد الصغير غانم ، مقالات وآراء في تاريخ الجزائر القديم ، دار الهدى ، 2010، ص.179



صورة 11: النقيشة الليبية التي عثر عليها في خربة زمبيا (بليمور) معروضة بمتحف الآثار القديمة عن الطالب .

عثر في تسامرت Tassammert على نقيشة لاتينية (C I L VIII ; 17159) تحمل تكريس لعبادة يوبا وروح فانيسنيسي¹ وتعتبر النقيشة الوحيدة التي تصور يوبا على شكل اله ، يشير قزال الى ان المقصود هو يوبا الثاني وروح فانيسنيسي هي روح مدينة تاسمرت القديمة التي يطلق عليها Vanisnesi ، هذا الموقع الذي اعتبر سوق سنوي رغم ان بعض النقيشات الافريقية الأخرى ذكرت وجود سوق نصف شهري (CIL VIII.6357,8280 ,11451).²

بعد وفاة بوكوس سنة 33 ق م ،خضعت موريطانيا للإدارة العسكرية الرومانية 8 سنوات ، ثم نصب الامبراطور أوكتافوس يوبا الثاني ملكا عليها ، هذا الأخير الذي حاول إعطاء مدينته صبغة لاتينية من خلال المباني والتحف طيلة نصف قرن، في سنة 23م توفي يوبا الثاني خلفه بطليموس (23م-40م) ثم اغتيل بطليموس على يد كاليغولا سنة 40م ، انتهى عهد الممالك المحلية ودخول الرومان بطريقة مباشرة في فترة حكم الامبراطور كلوديوس 42م وتقسيمها قيصرية وطنجية.

لم تكن منطقة سهول مجانة أو المعاضيد³ أهلة ومستغلة من قبل الرومان أثناء القرن الأول وبداية القرن الثاني ميلادي ، حيث حصر الرومان تواجدهم في سطيف التي تشكلت في بداية الأمر كسوق ، ومدينة

¹ René Basset , Recherches sur la religion des berbères, ernest leroux , paris ,1910,p24.

² Gsell, Recherches Archéologiques,p287.

³ Robert Achille, la kalâa et Tihamamine ruine berbères Hammadites,p255

جميلة ومونص والحصن العسكري زراي الذي شيد في عهد الامبراطور هادريان 128م ، ويقع جنوب السهول السطايفية على طريق لمباز¹.

تمكن الرومان من بسط نفوذهم معتمدين على عامل الوقت من جهة وعلى التوسع المتدرج من جهة أخرى ، هذا ما تمثل في إقامة خط الليمس الأول بموريطانيا القيصرية ، لتصبح منطقة مجانية عبارة عن حصون دفاعية أنشأت كأبعد تقدير في عهد الامبراطور كركلا، لتكون خط دفاعيا للثورات الشعبية التي كانت تقوم بين الفينة والأخرى او لمراقبة وتأمين الطريق الرابط بين أوزيا وقسنطينة ، ولعل الدليل المادي على ذلك تمثل في بناء مدينة تامنونة Tamannuna رأس الواد حاليا، التي ظهرت في البداية على شكل حصن في عهد الامبراطور cf ، ثم عرفت كبلدة محصنة أو بلدة وحصن سنة 215م ، مثلما وضحتها طاولة بونتجر وتعتبر المدينة الوحيدة في كل العالم الروماني التي حملت هذا الوصف المشترك.

نجد مدينة أخرى فيما بعد بمنطقة سهول مجانية أطلق عليها اسم ليميلاف lemellef تسمى حاليا بليمور او خربة زمبيا ، حملت رتبة البلدة أثناء حكم الامبراطور فيليب العربي على أبعد حد²، ثم عرفت كمستعمرة بينما في السابق كانت تحمل اسم Minicipe Tamascani، وهناك مدينة أخرى لا تقل أهمية عن سابقتها بمنطقة سهول مجانية أطلق عليها اسم equizeto ، التي وصلت لرتبة البلدة تحت حكم الامبراطور سيفار الكسندر³ ، هذا لمحاولة حصر مرحلة بناء المعسكرات والمدن باختلاف رتبها بمنطقة مجانية ، حيث تبدأ من مرحلة سيبتييم سيفار (193م) واستمرت حتى النصف الثاني من القرن الثالث ، وقد ساعدت النقيشات التي تذكر حكام موريطانيا القيصرية في اثبات ذلك وهي كالتالي:

CIL VIII 20575 هذه النقيشة التي عثر عليها برأس الواد تذكر حاكم موريطانيا القيصرية P. Aelius Peregrinus Rogatus ، الذي حمل رتبة البروكيراطور ، وحكم موريطانيا القيصرية اثناء حكم الاباطرة الاغسطسيين الثلاث (سبتيم سيفار، كركلا، جيتا) ، كما يشير الباحث Pallu de lessert الى ان هذا البروكيراطور تم تعيينه على رأس الموريطانية اثناء حكم سبتيم سيفار سنة 201م⁴.

النقيشة CIL VIII 20602 عثر عليها في بليمور تذكر حاكم موريطانيا القيصرية Faltonius Restitutus مؤرخ في جانفي سنة 244م⁵.

¹ Paul -Albert Février , le fait urbain dans le maghereb du IIIe siècle. les signes d'une crise ? , l'école française de rome ,1996,p817.

² Ibid. p 818 .

³ Gsell st ,AAA fouille 15 n 91

⁴ A Clement Pallu de Lessert ,Fastes des provences africaines sous la domination romaine,T1 ,Paris , 1896,p496.

⁵ A Clement Pallu de Lessert ,Op cit,p515.

CIL VIII 8809 نقيشة أخرى في بليمور تذكر حاكم موريطانيا القيصرية M.Aurelius Atho
Marcellus تم تنصيبه حاكم للموريطانية تحت حكم الامبراطور philippe حوالي 247م¹.

لقد لعبت هذه المدن الدور الكبير في بناء الاقتصاد الروماني وظلت تمتد روما بالقمح والزيت والخمور طيلة سنوات ازدهارها ، هذا ما يفسره انتشار المعاصر والمطاحن على كامل سهول مجانة ، لكن في المقابل ظلت الثورات المحلية تقاوم الرومان وقد ساهم النوميديون المعاضيد في مختلف الثورات لاسترجاع الأرض².

3 المرحلة الرومانية :

أ الثورات المحلية بمنطقة المعاضيد: ظلت منطقة المعاضيد تقاوم الهيمنة الرومانية في كل مراحلها، وانطلقت منها عدة ثورات خاصة مع طبيعة جغرافيتها التي ساعدت على ذلك ودام هذا حتى نهاية الوجود الروماني³.

1- ثورة تاكفاريناس: جرت أحداثها أثناء حكم الامبراطور تيباريان TIBERE (17م) ، التي قامت ضد السلطة الرومانية ، بدأت في الاوراس واتجهت الى الغرب نحو الحضنة ، شارك البرابرة المعاضيد في عدة معارك منها ، مر تاكفاريناس على الحضنة ومجانة وونوغة متجها نحو أوزيا(سور الغزلان) ، اين تم إيقافه من طرف البروقنصل Dolabella .

2- ثورة فراكسن: قام بالثورة ضد الرومان سنة 260م ، أثناء حكم الامبراطور GALLIEN ، وتم القضاء على ثورته من قبل الفارس Q.Gargilius ، هذا ما نصت عليه النقيشة (CIL VIII 20751) التي عثر عليها بأوزيا والتي تأرخ بـ 25 مارس 260م.

3- ثورة فيرموس: في سنة 372م أثناء حكم الامبراطور فالنتينيان ، قام فيرموس Firmus الذي يعتبر قائدا للحلف الخماسي Quinquegentiens بالثورة ضد الرومان ، وقد شملت هذه الثورة كل الأراضي الموريطانية من سكيكدة الى تنس وضمت منطقة الاوراس والحضنة والونشريس حتى تيارت، وبعد خمس سنوات من الانتصارات والهزائم قام الامبراطور فالنتينيان بتكليف القائد théodose للقضاء على فيرموس ، حيث تمكن القائد Igmacen من الوصول الى القائد البربري وتسليمه الى théodose، في نفس الوقت الذي انتصر فيه الرومان على جيش فيرموس في نواحي سطيف الذي مر على مجانة والمعاضيد .

¹ ibid,pp518 .519

² Robert achille, la kalâa et Tihamamine ruine berbères Hammadites,p256

³ ibid,p258 .

ان أهمية منطقة مجانة برزت اكثر اثناء حكم الامبراطور دوكليسيان ، فبالرغم من مكانة وقيمة مدينة سطيف الا ان هذه القيمة لا تظهر خارج اطارها الجغرافي ، وقد تم فصل موريطانيا السطايفية عن القيصرية لتكون سطيف عاصمة جديدة لسهول مجانة وسطيف ، ولم يأت هذا التخطيط عبثا فقد ظلت لقرون عديدة تحافظ على هذا التقسيم ، لكن ينبغي الإشارة الى انه جاء قبيل الاضطرابات الدينية سواء بين المسيحية والوثنية ، او بين أطيف المسيحية .

ب الجيش الروماني : عرفت موريطانيا القيصرية عدة توافدات لوحدات الجيش الروماني ، التي كانت توضع تحت تصرف البروكيرايطور الاغسطي الذي يحكم المقاطعة الإمبراطورية، وقد كانت كل مقاطعة في افريقيا منفصلة في تسييرها عن باقي المقاطعات الأخرى وتتصل مباشرة بالامبراطور ، لكن أحيانا كانت توضع قوات الجيش الرومانية بافريقيا تحت حكم رجل واحد خاصة في الحروب والمعارك التي تتطلب دعما من الوحدات المجاورة لها، وقد تميزت في البدايات الأولى لاحتلال القيصرية اثناء العهد الامبراطوري الأول (27ق م-235م) بالهجومية الى غاية الاستلاء على كامل المقاطعة والانهاء من التوسع في العهد الامبراطوري الثاني رجعت دفاعية¹ ، وما يلاحظ في هذا الموضوع في الإقليم التابع لموريطانيا القيصرية هو انتشار المعسكرات التي دلت عليها الوثائق القديمة أو النقوشات اللاتينية ، نذكر منها GALAXIA , TAMANNUNA , RAPIDUM ، وغيرهم من المعسكرات التي تقع في غرب القيصرية ، وقد اشتركت معظم هذه المدن المحصنة او المعسكرات بتواريخ انشائها التي انحصرت بين بداية القرن الثاني الى منتصف القرن الثالث اين وصلت التوسعات اوجها . ويقسم الجيش الروماني في منطقتنا الى مرحلتين المرحلة التابعة للقيصرية تحت حكم البروكيرايطور ودامت من استقرار الرومان وبناء المدن بالمنطقة الى غاية بروز المقاطعة السطايفية

يمكن تعداد الفرق العسكرية الرومانية بالقرن الثاني حسب المعطيات الاثرية الى 3كتائبALAS، و10 فرقCOHORTES ، أما القرن الثالث فقد حملت النقوشات اللاتينية العديد من الأدلة والتسميات حيث نجد على الأقل 3 كتائب ALAS تحمل 1000 رجل ، و 6 فرق COHORTES ، و3كتائب NUMERI أو VEXILLATIONES ، حيث يصل الإجمالي الى حوالي 8000 رجل² ، وقد أورد René cagnat ، هذه الفرق على النحو التالي:

¹ Jean-pierre laporte, notes sur l'armée romaine de Maurétanie césarienne de 40 à 455, les auxiliaires de l'armée romaine, CEROR , 2016 , P 388 .

² Benseddik Nacéra , les Troupes Auxiliaires de l'Armée Romaine en Maurétanie Césarienne sous le Haut-Empire, SNED , Alger, 1979, P 85.

Ala I Contariorum

Ala Miliaria

Ala II Nerviana Aug .Fidelis miliaria

Ala I Aug .Parthorum

Ala II Thracum Augusta

Cohors II Breucorum

Cohors II Brittonum

Cohors Cirtensium

Cohors I Corsorum c(ivium) r(omanorum)

Cohors VI Delmatarum equitata

Cohors VII Delmatarum equitata

Cohors II Gallorum

Cohors I Flavia Hispanorum

Cohors I Musulamiorum

Cohors Aug . Nerviana velox

Cohors II Nurritanorum

Cohors II Pannoniorum

Cohors II Sardorum

Cohors Singularium

Cohors IV Sygambrorum(Sugambrorum)

Vexillatio equitum Maurorum

Numerus exploratorum Pomariensium

Numerus Raetorum gaesatorum

Numerus Surorum sagittariorum

لقد قسمت وحدات الجيش الروماني بأفريقيا الى ثلاث أقسام ، جيش افريقيا ونوميديا exercitus africae ، و جيش موريطانيا القيصرية exercitus mauretanicus ، وجيش موريطانيا الطنجية exercitus tangis ، وقد حملت الدلائل الاثرية آثار لعدة فرق بموريطانيا القيصرية التي يتعذر تأريخها في كثير من الأحيان نذكر ما أورده René cagnat¹

Legio I Adjutrix وجدت ثلاث قبور لمقاتلين من هذه الفرقة اثنان في شرشال والثالث في قرطاج.

Legoi II Adjutrix وجدت لها قبرين في تنس ، الأول برتبة centurion والثاني لمقاتل soldat.

Legio IV Macedonica فرقة اسبانية تركت العديد من الذكريات في موريطانيا القيصرية التي تثبت وجودهم ومرورهم فيها ممثلة في نقوشات مختلفة ، جاءت الى افريقيا في عهد الامبراطور فيسباسيان لتستقر في البروقنصلية ، ثم جيء بها الى جنوب موريطانيا القيصرية لتحافظ على استقراره في حوالي 174م.

Legio XI Claudia وجدت كتابتين لها بـ Arzeu ، تعود لمقاتلين أثناء فترة الامبراطور تراجان ، وهناك كتابة أخرى عثر عليها بـ Aquilée تتحدث عن مقاتل بهذه الفرقة مات بموريطانيا، أثناء فترة الامبراطور ديوكليسيان Dioclétien.

Legio VI Victrix فرقة الجنود البريطانيين ، وجدت قبور للجنود المساعدين بشرشال ، كما حملت قاعدة وضريح بتيقماذ كتابات لها ما دفع الباحثين للتساؤل حول وصول هذه الفرقة الى المقاطعة النوميديّة.

Legio XXII Primigenia (Legio I Minervia) هذه الفرقة جرمانية جيء بها الى افريقيا لتقوم بدورها أثناء غياب الفرقة الأغسطية الثالثة حوالي 242م.

لعل الشيء المسلم به هو مشاركة المور أو الجيتول في تشكيل فرق الجيش الروماني ، حيث اعتمد الرومان تجنيدهم سواء من باب التحالف والصداقة ، او في اطار الخدمة الاجبارية ، وقد اعتمدت روما هذه السياسة خاصة في الأزمات ، حيث شكلت الفرق المورية دورا هاما في ظل شساعة موريطانيا القيصرية ، وقلة عدد المقاتلين الرومان فيها ، ما دفع السياسة الرومانية من الاعتماد على الفرق المساعدة التي اثبتت نجاعتها وبرز المور فيها بشكل نادر ، ما تمثل في كتب المؤرخين القدامى الذين ذكروا العنصر الموري سواء بالمدح أو الذم حسب موضوعية الكاتب او خلاف ذلك ، وقد أثبتت الدلائل التاريخية ان الجنود المور كانوا فرسان متمرسين ويركبون الخيل بدون سرج .

¹ René Cagnat , l'armée romaine d'Afrique et l'occupation militaire de l'Afrique sous les empereurs , livre IV , Imprimerie nationale : E. Leroux ,1913 ,P735 .

ج موريطانيا السطايفية : لقد لعبت الثورات المحلية التي كانت تقوم بين الفينة والأخرى دورا هاما في استحداث إصلاحات جديدة قام بها الامبراطور دوكليسيان ، من أجل السيطرة على افريقيا الرومانية ، وبما أن موريطانيا القيصرية -المقاطعة الأكبر في افريقيا ومركز العديد من الثورات المحلية- كان لابد من تقسيمها بغية التمكن من التحكم فيها اكثر ، هذا من جهة ، من جهة أخرى فإن هذه التقسيمات في حد ذاتها تبرز الأهمية الاقتصادية والسياسية لسهول سطيف ومجانة على وجه الخصوص بالنسبة للرومان ، كونها منطقة خصبة وتتوفر على المياه التي يسهل استغلالها ، انفصلت مقاطعة السطايفية عن القيصرية بين سنتي 288م الى 297م حيث تنص النقيشة التي عثر عليها بصالداي (CIL VIII 8924) *saldae* التي حملت اسم برايسيس السطايفية *praeses de setif* (Aurelius litua)¹ وانحصرت حدودها بين نوميديا الى الشرق يحدها مجرى L'usar حسب رافان وينزل نحو الجنوب ليمر على طبنة ، وفي الشمال نجد البحر حيث تتربع على مدينتين هما ايجيلجيلي وصالداي ، أما الجنوب فقد وصلت الى الحضنة أين شكلت خطا دفاعيا (ليمس) على عدة مراحل² ، ووصلت الحدود السطايفية حتى الرمال والسبخات المنتشرة في إقليم الحضنة وأوزيا³ ، في الغرب نجد موريطانيا القيصرية التي يذهب الباحث جون بيار لابورت الى ان الفاصل بينهما تمثل في واد القصب وهو احتمال صحيح انطلاقا من قائمة القديسين في اجتماع قرطاج سنة 484م الذي نص على القديسين الذين يمثلون المدن مع المقاطعة التي ينتمون اليها⁴ ، لكن اذا ما اضفنا اوزيا الى السطايفية نجد ان الحد الذي أشار اليه ravanne وأسماء بواد فليتون يكون ابعد قليلا نحو الغرب، مشكلة بذلك ثلاث أقاليم مختلفة ، الواجهة البحرية أو الإقليم الساحلي وإقليم الهضاب وفي الأخير إقليم الحضنة واحتلت سطيف رتبة العاصمة⁵.

د أحداث الدين المسيحي : بعد أوامر دوكليسيان التي تأمر باضطهاد كل المسيحيين سنة 303م ، اعلن أسقف قرطاج "دونات" Donat نفسه عدوا للأرثوذكس وانضم اليه العديد من المسيحيين ، ما سبب الثورات الدينية في كل افريقيا ، ثم جاء الامبراطور جوليان المرتد (361-363م) ، الذي وقف في صف الدوناتيين ، فاندلعت الحرب بينهم هنا نجد حدث مهم وقع بمنطقتنا المدروسة تحدث عنها قديس ميله saint optat de milève ، حيث يروي قصة جرت احداثها سنة 362م لأسقفين دوناتيين الأول من زابي ZABI يدعى FILEX والثاني من مدينة FLUMEN PISCIS (سد بلعباس بلدية العرش) يدعى JANUARIUS ، يقول أن فيلكس الأسقف الدوناتى جاء من زابي مع اتباعه الى مدينة FLUMEN

¹ مريم صليحة ، مقاطعة السطايفية حدودها وسر وجودها ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، مجلد 6، العدد 2018، 13، ص. 216.

² F Ferrère. la situation religieuse de l'afrique romaine depuis la fin du Ive siècle jusqu'à l'invasion des vandales, RHR , V41, 1900, p94.

³ Decret (f) fantar(m) , l'afrique du nord dans l'antiquité des origines au Veme siecle , ed, payot, paris, 1981, p 194.

⁴ Jean pierre laporte, la limites entre les mauritanie césarienne et setifiennne , frontières et limites géographiques de l'afrique du nord antique , éditions de la sorbonne, paris, 2019, p215 .

⁵ Decret (f) fantar(m) , op. cit, p 194.

PISCIS واخذ معه الاسقف الدوناتى جانيارىوس مع اتباعه أيضا، ثم اتجهوا نحو الكاتيدراية الكاثوليكية الموجودة في ليميلاف ، أين قتلوا القديسين والوارين الذين اختبأوا داخلها وصعدوا فوق سقفها ورموهم بالقرميد¹ ، هذه الاضطرابات الدينية لم تقتصر على مدينة ليميلاف وحدها بل عمت كل المدن التي تقع في سهول مجانية والطاولات الجنائزية المسيحية اكبر دليل على هذه الفوضى ، وتعتبر الطاولات من اهم المخلفات المادية لأنها تحمل أسماء الشهداء الذين ماتوا في سبيل المسيحية ومنطقة مجانية عثر فيها على العديد من الطاولات الجنائزية المسيحية نذكر أهمها:

ه طاولة خربة أم العظام(تكستار):

هي طاولة لتخليد ذكرى الشهداء لكن يبدو أنها من بين أهم الطاولات المسيحية بشمال افريقيا عثر عليها السيد : séjourné (مراقب اشغال الجسور والحفر) سنة 1889 بخربة أم العظام بالقرب من تكستار ، ترجع لسنة 359 م

المقاييس : الطول 1.30 م ، العرض 1.30 م ، السمك 0.35م.

حملت أسماء مجموعة من الشهداء الأفارقة (miggin الذي يرجع اصله الى مداوروش ، وهو من اصل بوني عثر على هذه التسمية في أماكن أخرى مثل عين القصر ، قالمة ، عين البيضاء،وبالقرب من تبسة) من الشهداء أيضا ذكرت هذه الطاولة :

victorin,datien,donatien,cyprien,nemesanus,citinus,dabula وأسماء الرسل بطرس وبولس.

حسب قزال تعتبر هذه الطاولة المسيحية هي الأهم في الجزائر والتي تحمل قدسية كبيرة.

الكتابة التي نقشت في الجهة الداخلية ، تحمل اسمين benenatus وpequaria ويحتمل أنهما زوجين من الأثرياء الذين مولوا بناء كنيسة تكستار التي ترجع للقرن 4م.

أورد le chanoine jaubert هذه الأسماء من خلال نقيشة تيكستار ضمن شهداء افريقيا الذين وجدوا على النقيشات .

أشرف السيد letaille على نقل هذه الطاولة الى متحف اللوفر بباريس.

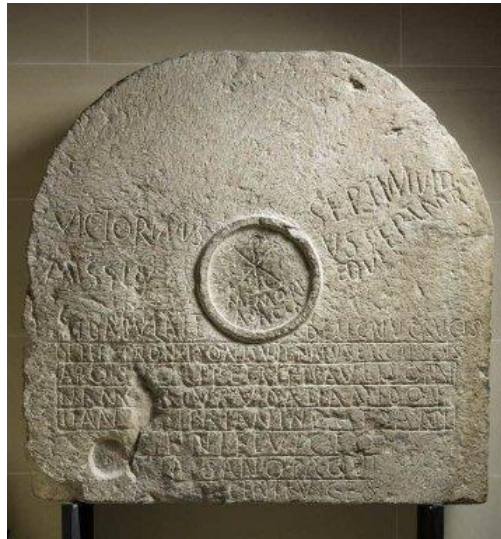
¹ Toulotte , géographie de l'Afrique chrétienne, Maurétanie , montreuil-sur-mer,1894,p.208.

POSVIT BENE
NATVS ET PEQVA RIA

VICTORINVS SEPTIMVID
MIGGIN * VS SEPTMR
 MEMORI IDV
 ASACTA

ET DABVLA ET DE LIGNV CRVCIS
DETER PROMISONIS VBE NATVS EST CRISTVS
APOS OLI PETRI ET PALDI NOMI
NAM RTVRV DATIANI DONA
TIANI CIPRIANI NEMESANI
CITINI ETVICTO
IA S ANO PROVI
RECENTI VICES

مخطط 4: الكتابة المسيحية لخربة أم العظام عن الطالب.



صورة 12: الطاولة المسيحية لخربة العظام في متحف اللوفر عن الطالب.

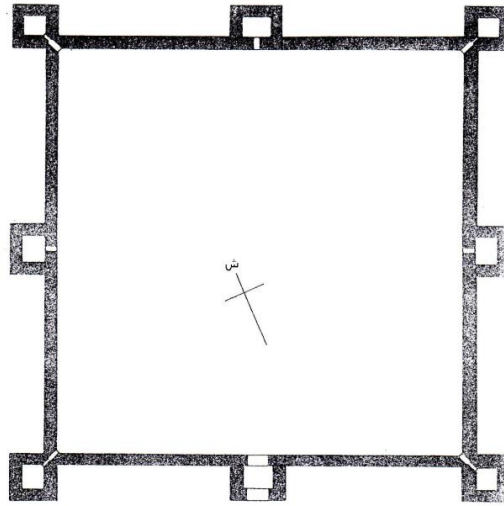
4 المرحلة الوندالية: لم تتحدث المصادر عن هذه المرحلة واختفت الأحداث التاريخية فيها ، لكن الأرجح أن السكان المحليين إنضموا الى الوندال لمحاربة الهيمنة الرومانية ، التي تهاوت سريعا في هذه المنطقة لتترك المجال للمحليين والوندال ، والشيء الذي تفرد به الوجود الوندالي بافريقيا هو قدومه من الغرب متجها نحو الشرق لينتهي بمحاصرة سيرتا وبعدها قرطاج.

أثناء حكم هنريك (473) حدثت انتفاضة ضد الوجود الوندالي من قبل البرابرة وكان المعاضيد ومنطقة مجانة جزءا منها ، واستمرت هذه الانتفاضات في فترات كل الملوك الذين جاؤوا بعده ، كما ضلت هذه المنطقة تمد الجيش البربري بالجنود والمقاتلين الذين شاركوا في مختلف المعارك .

5 المرحلة البيزنطية : لما انتصر bélisaire على الوندال سنة 533م ، رجعت افريقيا تحت حكم جوستينيان الذي قام بتعيين القائد سولومون لطرد الوندال من افريقيا ، وبدأ استرجاع المناطق التي انتزعت من الرومان بالتدريج ، حملت المصادر التاريخية أسماء العديد من القادة البرابرة الذين حكموا في هذه المرحلة من بينهم orthaias الذي حكم منطقة المعاضيد والحصنة ، وماسيناس massinas الذي حكم موريطانيا .

عندما عزم سولومون على قتال (السكان المحليين) البربر ، دخلت قواته بقيادة ابن أخيه Germain في مواجهات عدة مرات مع المحليين ، ثم عين القائد stozas لمحاربة التمرد ، وجرت المعركة في Cellas- Vatari ابن التقت القوات البربرية بقيادة الحاكمين (orthaias , yabdas) ، مع القوات البيزنطية التي بدأت تضعف ، فهاجمت القوات البربرية المعسكرات البيزنطية وهزمت stozas وقواته.

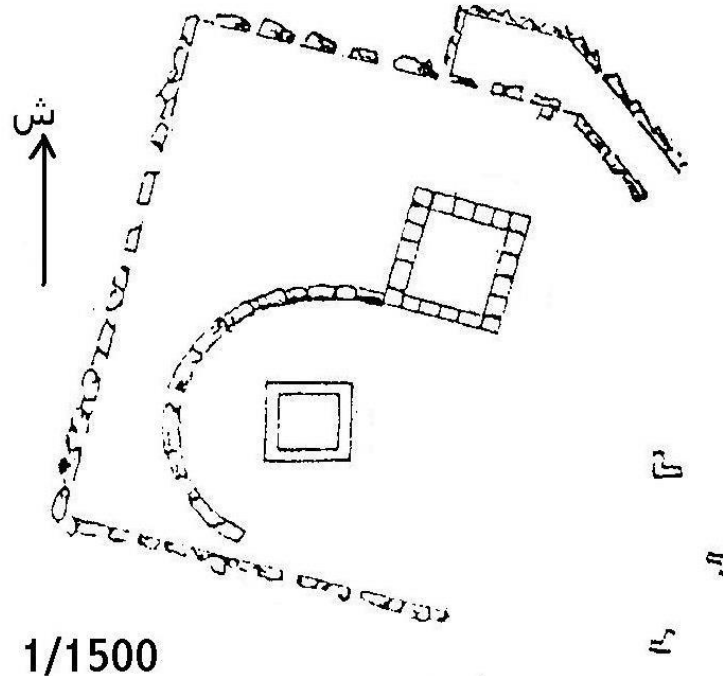
بعد قضاء سولومون على الثورات في الاوراس ، تفرغ لمنطقة سطيف والحصنة حيث عمد الى القضاء على الثورات المحلية وبدأ في إعادة بناء المدن الرومانية، وتعتبر مدينة zabi الشاهد المادي على ذلك حيث اعيد بناؤها وحملت تسمية جديدة justiniana ، وظلت القوات البيزنطية متأهبة دائما لمواجهة الثورات المحلية ومقاومة البربر تقريبا في كل مراحل التواجد البيزنطي بالمعاضيد وسطيف ، ولعل الاثار المادية التي تمثل ذلك وجود حصن بيزنطي كبير بتاملولة ¹castra. يظهر الحصن انه شيد على هضبة مرتفعة بمحاذاة منبع مائي ، ويتميز بشكله المربع ، 105×105م.



مخطط 5 : حصن رأس الواد عن : (D) Pringle

¹ عيش يوسف ، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لبلاد المغرب اثناء الاحتلال البيزنطي، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ القديم، جامعة منتوري قسنطينة، 2006/2007 ، ص.293.

أحيط بثمانية أبراج رباعية الشكل ، تظهر البناية على نفس المواصفات البيزنطية المعروفة في القلاع حيث يقدر سمكها بـ 2.5م وإعادة استعمال لمواد بناء سابقة¹ ، وقلة القصر بأولاد عيسى التي بنيت على شكل مستطيل 57/75م، فضلا عن وجود حصنين يبعدان عن بعضهما بحوالي 11م، يأخذ الأول الشكل المربع ضلعه 18م ، وسمك 2م ، والثاني مستطيل يقدر بحوالي 11,50/13,50م ويحيط بها سور نصف دائري².



مخطط 6: قلعة أولاد عيسى عن: Robert (A)

ظل التواجد البيزنطي تقريبا مثل نظيره الوندالي حوالي قرن (من سنة 539م حتى سنة 640م)، لم يتوانى البربر المحليين في الثورة ضد الهيمنة البيزنطية ، رغم قلة المصادر التي تحدثت على ذلك ، حتى موت هرقل سنة 641م استسلم البيزنطيون للفتوحات الإسلامية³.

6 المرحلة الإسلامية: من سنة 641م الى 934م (تاريخ ثورة أبو يزيد صاحب الحمار) ، لم تسجل هذه المنطقة احداثا تذكر ، شأنها شأن كل المناطق البربرية الأخرى بافريقيا⁴، عدا ما جاء به الدين الجديد الذي بدأ البرابرة يعتادونه ويتقبلونه ، ولعل الدليل هو خلو هذه المرحلة من الأحداث التاريخية الهامة .

¹ عيش يوسف، المرجع السابق ، ص.323.

² نفسه ، ص.318.

³ Robert Achille , la kalâa et Tihamamine ruine berbères Hammadites,p.259.

⁴ Op cit ,p260.

هنا نذكر ما جاء في كتاب الواقدي حول فتح سطيف حيث تقدم عبد الله ابن جعفر نحو سطيف مع عشرين ألف فارس وترك عقبة ابن نافع مع الظعن والنسوان والأموال ، ولما سمع صاحب سطيف أو ملكها لاقاهم بثلاثين ألف فارس ، حيث أبدى شجاعة وقوة لا مثيل لها ، ومعرفته بالقرآن والإسلام ، وكان كلما عرض للتيارز مع احد القادة المسلمين ومنهم الزبير ابن العوام ، كان يقرأ عليه ما انزل من القرآن ويحدثه بأحداث المسلمين وهو غير مسلم آنذاك ، وقد وعد من يقتل عبد الله ابن جعفر أن يزوجه ابنته ، لكن في الأخير وبعد مبارزة شرسة له مع عبد الله ابن جعفر والزبير ابن العوام نطق الشهادة ودخل الإسلام وانضم الجيش البيزنطي الى جيش المسلمين وتوجهوا نحو منطقة الزاب وطولقة¹.

ان فتح عقبة ابن نافع لبلاد المغرب (682م-62هـ) لم يشتمل على منطقة مجانة ، ولم يدخل سكانها في الإسلام الا بعد الحملة الثانية التي جاء بها موسى ابن نصير حين قصد طنجة ليفتحها ، وتم له ذلك بعد أن استنفذ البرابرة هناك كل قوتهم إلى أن أطاعوه ، فأصبح واليا عليهم وحين دخلوا الإسلام وعرفوه تركهم وانصرف الى افريقية(تونس) ، أين مر بقلعة مجانة وهي آنذاك تحت حكم البيزنطيين حوالي سنة 79هـ، فاخفى البيزنطيون كي لا يشتبك معهم المسلمين ، وواصل موسى ابن نصير طريقه نحو القيروان ، ثم بعث بشر ابن أرطاة الذي رجع الى قلعة مجانة وحاصرها ، أين أبدى البيزنطيون مقاومة لا مثيل لها ، لكن في الأخير تمكن من فتحها وغنم منها الكثير ، حتى أن قلعة مجانة حملت اسمه فسميت "قلعة بشر" .

لقد اشتهرت مدينتين غرب سطيف وشرق الحضنة تزامنا مع دولة الأغالبة(800-909م) وهما مجانة والغدير ، حيث عرفنا استقرارا وأمنا كبيرين ، وصارتا منطقتين للإنتاج الفلاحي ومختلف الصناعات ، ما أدى الى ازدهار التجارة وبنيت الطرق وتم تأمينها بحصون على طولها .

يذكر الغدير مجموعة من الكتاب من بينهم البكري في كتابه المسالك والممالك حيث يقول: " ونهر سهر الذي عليه مدينة المسيلة ، منبعه من عيون داخلية مدينة غدير وارو، وهي مدينة كبيرة أولية بين جبال فيها عين ثرة عذبة عليها الأرحاء وعين أخرى وتحتها عين خراة يقال لها عين مخلد تجتمع فيها، ومن هناك منبعث نهر سهر، وبمدينة الغدير جامع وأسواق عامرة وفواكه كثيرة، وهي رخيصة الطعام واللحم وجميع الثمار، قنطار عنب فيها بدرهم ، وسكانها هواره يعتدون في ستين ألفا ، وبشرقي مدينة الغدير قرية أولية يقال لها طرفلة لا تعدل بها قرية ، وهم يقولون طرفلة طرف من الجنة ، ومدينة الغدير ما بين سوق حمزة وطبنة وهي على مرحلتين من طبنة"²

¹ أبو محمد عبد الله ابن عمر الواقدي ، فتوح افريقية ، جمعه عبد الرحمان الصنادلي، ج1، دار الكتب الوطنية، 1898، صص.147-154.

² أبو عبيد البكري ، المسالك والممالك ، الطريق من قلعة أبي طويل الى مدينة تنس، ص.724.

ويقول الحميري في كتابه الروض المعطار في عجائب الأقطار عن لغدير: "برج لغدير حيث ينبع نهر سهر ، الذي يشق مدينة المسيلة وعلى السلسلة الجبلية التي تمتد شمال الحصنة ، وبمكان يسمى غدير وارو ، سكانه من بني يغمراسن الكملانيين ، احدى فروع قبيلة هواره ، وقد كانوا الى سنة 325هـ ، أقوىاء بعددهم البالغ 60 ألف نسمة وخاضعين للدولة الفاطمية ، وبعد عودة أبي عبد الله الشيعي من المغرب في السنة نفسها ، نقلهم بالجملة الى سهل القيروان ، خوفا من أن يثوروا عليه ، وأثناء فتح القيروان انضم بنو كملان الى ابي يزيد ، وكانوا من اخلص جنوده ضد الدولة الفاطمية ، فسطا بهم إسماعيل المنصور حتى قطع ذكرهم"¹.

أما الادريسي فقد ذكرها في كتابه نزهة المشتاق في اختراق الافاق على النحو التالي: "مدينة محدثة تسمى لغدير وبينها وبين القلعة ثمانية اميال والغدير مدينة حسنة ، وأهلها بدو ولهم مزارع وأرضون مباركة ، والحرث بها قائم الذات والاصابة في زروعها موجودة والبركات في معاملاتهم كثيرة وبين لمسيلة والغدير ثمانية عشر ميلا"².

أما مجانية فقد عرفت بمجانة المطاحن وهي على مرحلة شرقي مسكيانة ، مدينة قديمة كبيرة عليها سور من الطابية، وبها جامع وحمامات ، وبها مقطع حجارة الأرحي ليس على الأرض مثله ، وحولها معادن الفضة والحديد والكحل والرصاص وهي كثيرة الزرع³.

وبعد سقوط الدولة الأغلبية خضعت المنطقة للدولة الفاطمية(297-362هـ/909-972م) ولقد كانت مقسمة الى اربع ولايات ، ولاية مسيلة وهي تشتمل مواطن زناتة بالزاب والحصنة ومواطن عجيسة ما بين سطيف وقلعة بني حماد وولاية باغاية وولاية اشير التي تضم صنهاجة وما يجاورها من زواوة وولاية تاهرت المشتملة على مواطن مغراوة .

حيث انطلقت الدعوة الشيعية لبناء الدولة الفاطمية من مدينة ايكجان بجبال البابور شمال سطيف ، وتشير المصادر الى ان عبد الله الشيعي وصل الى مجانية والى قلعة بني العباس والى جبال المزينة ، حيث كانت دعوته بين سكان هذه المناطق تمهيد لبناء الدولة الفاطمية⁴.

يبدو أن الفترة الفاطمية حملت احداث هامة لمست هذه المنطقة حين نتحدث عن ثورة ابي يزيد صاحب الحمار ، حين قام ضد الفاطميين ودعوتهم وخرج الى الاوراس على راس المؤيدين فاحتل تبسة وبغاي وباجة والقيروان وغالب مدن الشرق سنة(332هـ-943م)، وقد وقعت معارك بينه وبين الفاطميين

¹ الحميري،الروض المعطار في عجائب الأقطار، احسان عباس، ط2 دار الكتب العلمية،بيروت لبنان ،ص 427.

² الشريف الادريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق ج1، ص261.

³ ابن حوقل النصيبي ، صورة الأرض، بيروت، لبنان، دار مكتبة الحياة ،1992، ص.84 .

⁴ عيلول شافية ، أطلس الأثري لولاية برج بوعرييج ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية، 2010/2011، جامعة الجزائر 2 ،ص9.

بالمعاضيد اين تمكنوا منه في ضواحي قلعة بني حماد سنة(336هـ-950م)،وبقيت هذه المناطق تدين بالتبعية للفاطميين حتى مجيء حماد ابن بلكين بن زيري الذي شق عصا الطاعة عن الفاطميين ، ودخلت المنطقة في عهد بني حماد (405-547هـ /1014-1153م) أين خلفت عدة آثار للتواجد الحمادي بالمنطقة مثل قلعة بني حماد وتيحمامين ومدينة أشير بالمدينة وفي الأخير بجاية التي اتخذوها عاصمة.

أ الفترة المرابطية: (472-539هـ-1079-1145م) لم تذكر المصادر كثيرا هذه المرحلة الا ما تطرقت فيه الى تمكن المرابطين من دولة بني حماد .

ب دولة الموحدين:(524-668هـ-1130-1229م) ثم تلتها دولة الحفصيين (625-981هـ/1229-1573م) التي تزامنت مع دولة الزيانيين(633-962هـ/1235-1554م) ودخلتا في صراع على مناطق الشرق الجزائري وظلت المنطقة تارة حفصية وتارة أخرى زيانية ، الى ان جاءت الدولة العثمانية (920-1246هـ/1514-1830م) وكان السبب وجودها هي نجدة الجزائر من التحرشات الاسبانية التي جاءت بعد سقوط غرناطة(897هـ-1492م).

لقد اهتم العثمانيون بالمنطقة ، خاصة اثناء حكم السلطان حسن باشا ، أثناء تنظيم حملته ضد السلطان عبد العزيز صاحب قلعة بني عباس ، اين شيد الحصون بمنطقة زمورة وترك الحاميات التي صارت تؤمن الطريق له الى قسنطينة ، ويذكر عبد الرحمان الجيلالي قصة عن سنة (1232هـ-1815م) حينما قتل رجل ينتمي الى الاسرة المقرانية على يد الحامية العسكرية التركية ،فثار السكان ضدهم ، وقد كلف الاتراك الاستعانة بالمناطق المجاورة حتى تمكنوا من اخمد هذه الثورة ، واستمر الحكم العثماني الى مجيء الاستعمار الفرنسي¹.

¹ عبلول شافية ، المرجع السابق،صص.11-12.

الفصل الثاني :

دراسة أثرية لموقع اكوزتو وإقليمه

الإداري

I. المبحث الأول: دراسة أثرية

مدخل:

ان الدراسات الاثرية اليوم قد بلغت الذروة في استعمالاتها وطرقها خاصة عند الدول المتقدمة ، حيث سهلت الوسائل الحديثة والبرامج المتقدمة عدة خطوات ، في حين انه لا يمكن الاستغناء عن المادة الأولية لبناء معرفة اثرية ونقصد بذلك المصادر التاريخية والدراسات السابقة ، اردت من خلال هذا العمل الذي يعتبر الأول من نوعه في منطقة برج بوعريريج ان اجمع كل المعطيات الاثرية والتاريخية التي تتعلق بالتاريخ القديم للمنطقة ومحاولة إضافة الاكتشافات الحديثة وتتبع مدلولاتها وقراءتها من اجل تشكيل ما يشبه الدليل التاريخي والاثري.

لا تقوم الدراسات الاثرية على جانب دون بقية الجوانب المتعلقة به ، حيث نرى في ظل الخصوصية التي طرأت على العلوم بصفة عامة ، قد اخذ علم الآثار منها نصيبه فصرنا اليوم نرى أساتذة متخصصين في الفخار وآخرون في الكتابات القديمة بل واحيانا كل كتابة ولها اختصاصها بالإضافة الى علم المسكوكات والعمارة القديمة وغيرها من اختصاصات المرحلة القديمة ، لكن الاصح ان القراءة التي يجب الاعتماد عليها تأخذ من كل تلك التخصصات المدرجة واحيانا قد تتعدى مرحلة الى مرحلة أخرى اذا تعلق الامر بتدخلات حضارية ، من هنا سنعتمد على البحث في كل التخصصات وجمع المادة الخاصة بكل جزء وفي الأخير سنحاول جمع كل تلك الدلائل لبناء فكرة عامة عن المجتمع القديم .

1- أصل التسمية : وردت تسمية إكوزتو على شكل EQVIZ في النقيشات التالية:
(CIL VIII 9045,CIL VIII 10430) الأولى ميلية عثر عليها بالقرية غرب مجانة تشير الى أن
MUNICIP EQUIZ على بعد 15 ميل وقد أعطى قزال ملاحظة حول هذه الميلية التي رجح أنها
منقولة من مكانها الأصلي أثناء إعادة استعمال الحجارة في بناء مدينة جديدة على أنقاض المدينة الرومانية
بالقرية¹، أما النقيشة الثانية فقد عثر عليها بسور الغزلان AUZIA تحمل اسم شخصية رومانية
PRIMANUS DECURIUM الذي شغل وظيفة حامي المستعمرات الثلاث (أوزيا ، ريسغينيابي ،
اكوزتو) .

وردت في خريطة بوتنجر² equeheto في المكان الذي يأتي بين قالاكسيا في الغرب وتامسكاني بالشرق
وفي قائمة القديسين بقرطاج سنة 411م على شكل equezetensis ممثلة من قبل الالبيسكوبيس الدوناتى
pacatus ، ثم في سنة 484م على شكل equizotensis ممثلة أيضا من قبل الالبيسكوبيس الكاثوليكي
victor وتحمل الرقم 11 بين المدن السطايفية³.

إن إضافة ense ensis هي صفة إثنية (عرقية) عند الأفارقة حسب ما أورده عز الدين بشواش في:
azedine beschaouch , comptes rendus des séances de l'académie des inscriptions
et belles lettres , sur l'origine latino-romaine et gréco-byzantine de toponymes
arabes de tunisie , 2007,p.188

حيث يشير الى مثال equizeto, equezetensis بإضافة ensis ما يدل على ان الاسم مؤنث
تطرق اليها أيضا جون بيار لابورت في تسمية المدن الرومانية بأفريقيا حيث صنفها في الكنيات المترجمة
للاتينية ، ويقول أن هذه التسمية قد تكون ذات أصل ليبي⁴.

يصدق قزال كل هذه الأقوال السابقة في الاطلس الاثري ويرجع اصل هذه الكلمة الى الكلمة اللاتينية
EQUISETUM التي تصطلح على نبات ذيل الفرس أو نبات الكمباث.

Génitif singulier	Nominatif singulier
Equizeto	Equizetum - Equisetum

¹ Gsell .(st),AAA,feuille15,n°91,p06 .

² Mentelle,M ,encyclopédie méthodique géographie ancienne,T1 , 1788 ,paris ,p 637.

³ Mandouze A,prosopographie chrétienne du bas-empire,l'afrique chrétienne (303 ,533) ,T1,1982 ,paris,p.807.

⁴ Laporte jean-pierre,ptolémée et la maurétanie césarienne , CRAI,2003,p.188.

لقد أوصى الطبيب الروماني الشهير جالن (Galien) بهذه العشبة في التداوي من أمراض عديدة أهمها مداواة الجراح والعظام المكسرة وهو مدر للبول وله العديد من الخصائص العلاجية الأخرى¹.

إضافة : وردت تسمية اكوزتو في خريطة بوتنجر على شكل equeheto²، ونقترح حسب رأينا أن كتابتها في الأصل equezeto لكن بالنظر لتاريخ رسم الخريطة والذي يرجع للقرن الثامن ميلادي التي نسخت عن خريطة تعود لمنتصف القرن الثالث ميلادي (348، 350م) - هذا ما رجحه المختصون باعتبار ظهور المدن واختفائها-، وما يلاحظ في القرن الثامن هو طريقة كتابة حرف z في وسط الكلمة الذي يصير يشبه h ، ولم يرد هذا في كلمة اكوزتو وحدها بل ورد أيضا في اسم مدينة rusazus ومدينة tuniza وغيرها من الكلمات التي يتوسطها حرف z³.

2 رتبة المدينة : تحدثنا فيما سبق (أصل التسمية) ، عن رتبة المدينة التي طرحت إشكال وقد أورده جاك قاسكو في مقاله⁴ ، ولم يسبق أن طرحه أحد قبله وهي قراءة جد هادفة ، استفزني هذا الموضوع كثيرا وهذا لأهميته ، فرتبة المدينة كان لها إعتبارات كثيرة خاصة في الفترة الرومانية ، ومن خلال الرتبة يمكن حتى معرفة عدد المواطنين وملكية الأراضي وأهمية المدينة.

يمكن معرفة رتبة المدينة من خلال النقيشات اللاتينية التي تورد أحيانا اسم ورتبة المدينة مقترنين كذلك خريطة بوتنجر التي أوردت العديد من رتب المدن مثل الاستثناء الذي خصته هذه الخريطة لتمنونة باعطائها رتبة البلدة والمعسكر في نفس الوقت وهي الوحيدة في خريطة بوتنجر بكل اجزائها.

اكوزتو ظهرت في فترة حكم سيفار ألكسندر ، كانت تحمل رتبة بلدة municipe في عهد دكلسيانوس⁵ وهناك إشارة الى انها بلغت رتبة مستعمرة، لكن الأهم هو عدم وجود ما يثبت انها كانت pagus ، رغم ان معظم المدن التي تقع على نفس الخط حملت في بداياتها الأولى رتبة pagus مثل أوزيا .

أولا: وردت رتبة مدينة إكوزتو على المليية رقم 10430 cil VIII "MUNICIP EQVIZ" هذه المليية التي عثر عليها بالقرية بالقرب من مجانة تضع البلدة او المينيسيبي اكوزتو على 15 ميل .

¹ Leonhart Fuchs,commentaires tres excellens de l'hystoire des plantes,priuilege du roy,paris,1549,CXXI,p.121 .

² Mentelle,M ,op cit ,p 637.

³ حرف Z أصله مصري ثم أخذه الإغريق عنهم ليصبح الحرف السادس في الحروف الاغريقية ، أما الرومان فقد أخذوه في القرن 1ق م عن الاغريق أثناء غزوهم هو والحرفين x.y.

⁴ Gasco, j , la politique municipale de Rome en Afrique du nord , II après la mort de septime sévères ,ANRW ,II,10,2 ,1982 ,PP 230-320.

⁵ Gsell st , AAA,op cit.

ثانيا : النقيشة الثانية التي حملت رتبة مدينة اكوزتو AE 1898 ,0087 ، هذه النقيشة التي عثر عليها بالقرب من مكان الكنيسة بأولاد عاقلة تحمل اسم (RES.P.MUNICIPII //) لكن اسم المدينة غير موجود وتم حذفه martolé .

لفظ او كلمة res publica عادة تسبق أسماء المدن أو تأتي كبديل لها أو معها أحيانا، للدلالة على مدينة أو تجمع سكاني روماني يتمتع باستقلال مالي وسياسي¹ ، وقد جاء هذا المصطلح لتوضيح الرتبة البلدية municip والتعبير عن المواطنين الرومانيين بهذه المدينة².

ثالثا: النقيشة الثالثة هي التي أثارت الإشكالية حول وصول إكوزتو لرتبة مستعمرة ، cil VIII 9045 هذه النقيشة التي وجدت بأوزيا (سور الغزلان) ، وتحدثت عن حامي المستعمرات الثلاثة : وجاءت على صيغة COLLL للمستعمرات AUZIA ,RESGINIAE,EQVIZ ، وهذا مايدل دليل قاطع على وصولها الى رتبة مستعمرة ، لكن جاك قاسكو فند هذا القول مستدلا بنقيشات القرن الثالث التي كانت تجمع الأسماء باختلاف الرتب مستدلا بالنقيشة التي أوردت أغسطس وسيزار فوصفتهم AUGGG³ ، لكن يبقى مجرد طرح ويبقى وصولها لرتبة المستعمرة هو الغالب بصريح اللفظ المكتوب على النقيشة المذكورة.

سنذهب أبعد من هذا في محاولة تحليل النقيشة السابقة الذكر التي حملت اسم شخصية حامي المستعمرات الثلاثة ، وهل يمكن الحديث عن وجود ارتباط اداري بين هذه المستعمرات؟ هل نستطيع القول بوجود كنفدرالية ؟

إن إمكانية وجود ترابط اداري بين المدن الثلاثة⁴ السابقة شيء لا يمكن اخفائه ، ولا نستغرب تشكيلها لكنفدرالية بموريطانيا القيصرية مماثلة لنظيرتها بنوميديا⁵ ، ونقيشة سور الغزلان CIL VIII 9045 هي الدليل الموجود حول هذا الترابط ممثلة في شخصية الديكيريون الحامي للمستعمرات الثلاث. لكن يجب الإشارة الى زمن هذا الترابط الإداري وربطه بتاريخ انشاء الموريطانية السطايفية ، حيث نجد ان النقيشة تأرخ في 255م اين كانت الكنفدرالية في عز قوتها⁶ ، هنا يبقى الامر غير مفهوم ويفتح المجال لأسئلة كثيرة .

¹ Gasco, j , l'emploi de terme res publica dans l'épigraphie latine d'afrique, MEFRA,1979,P.383.

² Moatti cl, respublica et droit dans la rome républicaine, MEFRA ,2001,p.815.

³ Gasco, j, la politique municipale de rome en afrique du nord , op cit, p256.

⁴ Cat édouard, essai sur la province romaine de maurétanie césarienne, 1891, paris, p.175.

⁵ Toulotte M , géographie de l'afrique chrétienne, maurétanies, 1894, pp .199-201.

⁶ Mesnage J , l'afrique chrétienne : évêchés et ruines antiques d'après les manuscrits de Mgr. toulotte et les découvertes archéologiques les plus récentes, paris, 1912, P321 .

إذا فمدينة اكوزتو كانت بلدة MUNUCIP تحيط بها مجموعة من الضيعات التي يمكن أن تكون تبعيتها لها ،ونقصد سد بلعباس والزقر والرابطة وتوبو الواد الأخضر الربيعيات التي وجدت آثار في كل منها ، كما يجب ذكر الأهمية التجارية التي لعبتها مدينة اكوزتو في المبادلات التجارية يتلخص في العدد الكبير من الجرار الفخارية المخصصة للمنتوجات الفلاحية من خمر وزيت وحبوب، وقد وجدت آثار بجانب الطريق الروماني المسمى مسار الجمال ، ربما تكون محطة لاستراحة القوافل التجارية¹.

هذا الدور الاقتصادي المتمثل في التجارة وكذا الإنتاج الزراعي من الحبوب والزيتون والكروم ، نظرا لخصوبة الأرض التي امتازت بها وتمتد حتى مجانة شمالا ورأس الواد شرقا ولازلت تعرف حتى اليوم بخصوبتها وجودة محاصيلها ومعروف أن القمح بهذه الأراضي يعتبر من اجود أنواع الحبوب ، كل هذا كان لابد ان يقترن بدور سياسي تزامنا مع تزايد حاجة روما الى تلك المحاصيل ، كما لا يخفى على الرومان تأمين تلك الطرق التجارية والمناطق الإنتاجية ما يفسر أهمية هذه المدن من خلال رتبها مثل اكوزتو التي نخص بها بحثنا.

ويوضح الباحث édoward cat حسب الدراسة التي خصها لسهل سطيف ومجانة مدى أهمية هذه المنطقة ومراحل الإستيلاء عليها من قبل الرومان ، هذا ما يدعم وجود خط ليمس بتمنونة وربما اكوزتو أيضا في البدايات الأولى لتأمين سهل مجانة الخصيب².

3 الطرق الرومانية: لعبت الطرق الرومانية دورا كبيرا في العالم الروماني ، وقد تطورت هذه الشبكة بافريقيا الرومانية بعد الاستيلاء على كل شمال افريقيا ، وفرض السيادة الرومانية على كل مناطق توسعها ، وظهرت تلك الخرائط القديمة التي تضمنت في الغالب أسماء ورتب المدن والمسافات التي تربطها أحيانا ، وترجع هذه الطرق لتجتمع كلها في روما وبالضبط في الميلية الذهبية ، لهذا شاع المثل المتداول "كل الطرق تؤدي الى روما " ويعتبر غالبية الاثريين أن أهم المعالم الرومانية لا تتمثل في المعابد الضخمة أو المسارح أو الحمامات بل تبقى الشبكة الطرقية هي أعظم ما أنجزه الرومان ، وظل الابطاطرة يخصصونها بالصيانة أكثر من باقي المعالم الأخرى .

من الصعب وصف الجغرافية القديمة لهذه المنطقة (سهول مجانة) ، او كما يطلق عليها بعض الباحثين سهول غرب سطيف ، نظرا لتقارب المدن والمعسكرات وكثرتها ، ولم تذكر في المسلك الأنطوني ولا

¹ Milhavet . A, Note sur les ruines du village de Lecourbe,BCTHS,1898.p356 .

² Cat édward,essai sur la province romaine de maurétanie césarienne,1891,p.160 .

في خريطة رافان رغم ما أشارت اليه هذه الأخيرة حسب J-P Laporte الى الطريق الرابط بين زابي وسطيف، هناك وثيقة واحدة توضح ذلك هي طاوله بوتنجر¹.

يبدو انه لا يمكننا الحديث عن الطرق الرومانية بهذا الإقليم الذي يعتبر الجزء الأكبر من موريطانيا السطيفية بعد التقسيمات الأخيرة للمقاطعات الرومانية بافريقيا ، بمنأى عن المدن المجاورة والتي تقع في نفس الاتجاهات التي تعبرها الطرق القديمة الرومانية ، كما ينبغي الإشارة أيضا الى زمن وجود هذه الطرق .

وردت إكوزتو في خريطة بوتنجر على الاتجاه بين سطيف وكاسترا وبالتحديد بين تاماسكاني وقالاكسيا (على بعد 10 ميل غرب تامسكاني ولا تظهر جيدا المسافة بينها وبين غالاكسيا)².

ويقترح وجودها في المسلك الانطونيني l'itinéraire d'antonin في بني عباس³.

ويوضح edoward cat حسب الدراسة التي خصها لسهل سطيف ومجاعة مدى أهمية هذه المنطقة ومراحل الاستيلاء عليها من قبل الرومان ، وتقع equizeto في الجهة الجنوبية الغربية لسهل مجاعة المعروف بخصوبة أراضيها⁴

ولعل الأهمية التي نالتها مدينة اكوزتو فيما بعد ترجع الى اهتمام الرومان بحمايتها واستغلال سهل مجاعة كاملا وهذه المدينة كانت تؤمنه من الجهة الجنوبية التي تمثلت في جبال المعاضيد كباب للسكان الأصليين من محاولة تشكيل الخطورة عليهم ، هذا ما يؤكد فكرة وجود خط الليمس بتمانونة وربما اكوزتو أيضا في البدايات الأولى لإنشاء الليمس بموريطانيا القيصرية⁵.

ان الاكتشافات الاثرية- الميليات التي عثر عليها- تثبت عدة ادلة تخص الطرق ، من بينها النقيشة المعروفة التي عثر عليها بالقرية بمجاعة ، والميلية الثانية التي عثر عليها ببليمور ، كما قمنا باكتشاف ميلية جديدة بالقرب من بليمور باتجاه الحمادية تحمل رقم II (سنأتي على ذكرها في فصل النقيشات) ، هذا ما يثبت أهمية هذه الطرق والمدن التي تربطها. لتظهر ملامح الطريق الروماني ، الذي يربط القيصرية بنوميديا ثم بقرطاج⁶.

¹ Ibid .

² Monseigneur Toulotte, Geographique de l'afrique chrétienne –mauretania-, montreuil-sur-mer, notre-dame, 1894, p199.

³ M.de fortia d'urban, Recueil des itinéraire anciens , paris, 1845, p296.

⁴ Edouard cat , Essai sur la provence romaine de m c , paris, 1891 p 160

⁵ ibid

⁶ J p laporte , la limite entre les mauretaniaes césarienne et sitifiennne, frontière et limites géographiques de l'afrique du nord antique , 1999, p216.

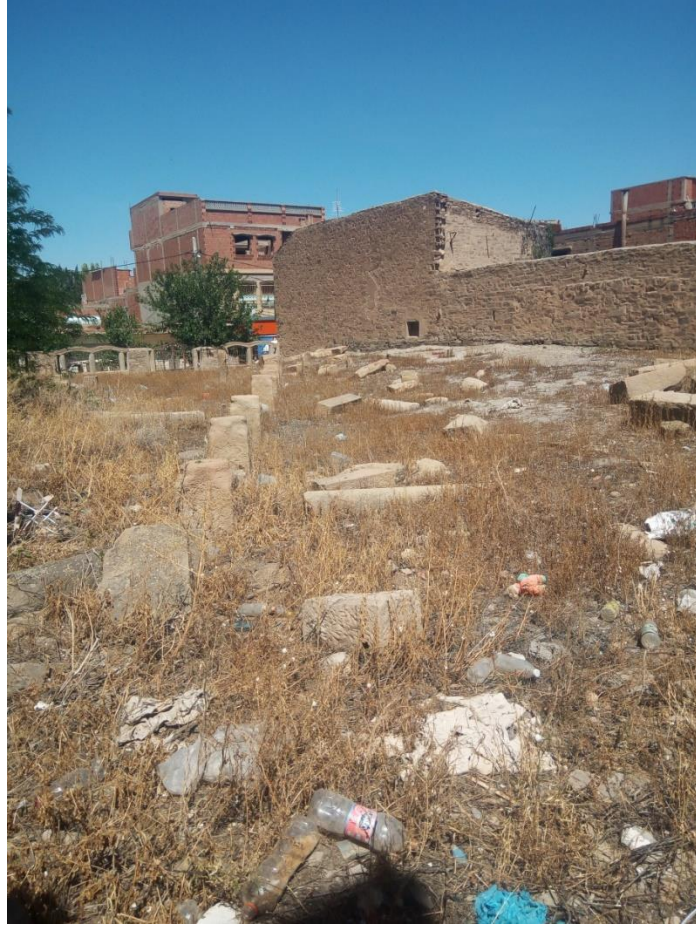
Section		Cosmographe de Ravenne ⁸⁴	It. Antonin ⁸⁵	It. Antonin ⁸⁶	Table de Peutinger	observation / propositions de lecture
Route :		[Zabi, ou Equizeto, non citées, vers Lambdia ?]	A Carthagine Caesarea	A Calama Rusuccuru		
Section 1					Equizeto	
			Zabi			
			Aras			
			Tatilti			
	MCés.4.01	Galaxian	----		Galaxia	Galaxia
	MCés.4.02	Auzimasta	Auza		[Auzia] castra	Auzia castra

جدول 1: يوضح المدن الرومانية وورودها في الخرائط القديمة عن J p laporte

4 دراسة اهم المعالم بمنطقة اكوزتو:

دون شك سنبدأ بالحمادية التي لا تزال نصر على انها الموقع الذي يضم اثار مدينة اكوزتو ، لكن ما يؤسف ان الاكتشافات لم تكن بالعدد الذي اردناه ، بسبب بنايات المدينة الجديدة التي جاءت فوق الموقع مباشرة ، بالإضافة الى ان الموقع يقع تحت طبقة سميكة من التربة تصل الى 2م حسب وصف المعمر الفرنسي PECH وقد أظهرت الآثار ثلاث معالم تم التعرف عليها وهي الكنيسة التي تم تصنيفها والمقبرة والحمام .

أ الكنيسة : في الجهة الجنوبية للحديقة العامة بالحمادية ، بحوالي 200م ، يوجد مكان مغلق بأبعاد 20م على 40م ، هذا المكان هو موقع يضم معلم كنيسة رومانية ، السور المحيط بالموقع يأخذ نفس الاتجاه مع المدينة الحالية شمالي شرقي وجنوبي غربي، على خلاف المدينة القديمة التي كانت متجهة بطريقة منتظمة من الشرق الى الغرب ، هذا ما جعل السياج لا يحتوي كل الكنيسة (أنظر الصورة رقم 29)، خاصة في الجهة الشرقية التي فيها المحراب ، لا تزال الكنيسة تحافظ على اتجاهها من خلال تلك الدعامات الخاصة بالأعمدة وبعض الآثار التي ترسم مخلفات الجدار على الأرض ، والتي بدأت في الاختفاء شيئاً فشيئاً ، الموقع اليوم يحوي حجارة مصقولة وابدان أعمدة مكنته تصارع زحف التربة والأوساخ ، دون أي اهتمام يذكر.



الصورة 13 : كنيسة الحمادية عن الطالب.

تتجه هذه الكنيسة نحو الشرق ، والمدخل بالجهة الغربية للبناء .ويحمل أدراج هي اليوم مغطاة بالتراب ، صفي الأعمدة الخاصة بداخل الكنيسة بقيت تظهر منها 10 دعامات للأعمدة في الجهة اليسرى و6 في الجهة اليمنى والباقي يغطيها الجدار الذي تحدثنا عنه (أنظر الصورة)، المسافة بين خط الدعامات اليمنى واليسرى 6م ، وتقدر المسافة من اول دعامة وآخرها بـ 25م(أنظر مخطط الكنيسة) ، ما يجعل من صحنها مكان واسع ، كانت الدعامات على شكل مربع ينتهي بدائرة بقطر 50 سم هذا من أجل وضع بدن العمود الذي يكون بنفس السمك ، المحراب اليوم لا يمكن تمييزه من صحن الكنيسة ، ولا يظهر الحد بينهما، الدعامات تبعد عن بعضها البعض بـ 2.30م ، الأبدان الخاصة بها لا يزال بعضها ملقى على الأرض والبقية بالحديقة ، أما من الجهة الخارجية للدعامات فقد وجدت آثار للجدار الخارجي ، والذي يبعد عن صفي الدعامات بـ 3.30م ، في كل جهة ، ما يعني ان 6م عرض الساحة مضافة لها 3.30 مكررة واحدة في اليمين والأخرى في الشمال ، ما يزيد من عرض الكنيسة الى حوالي 13م .

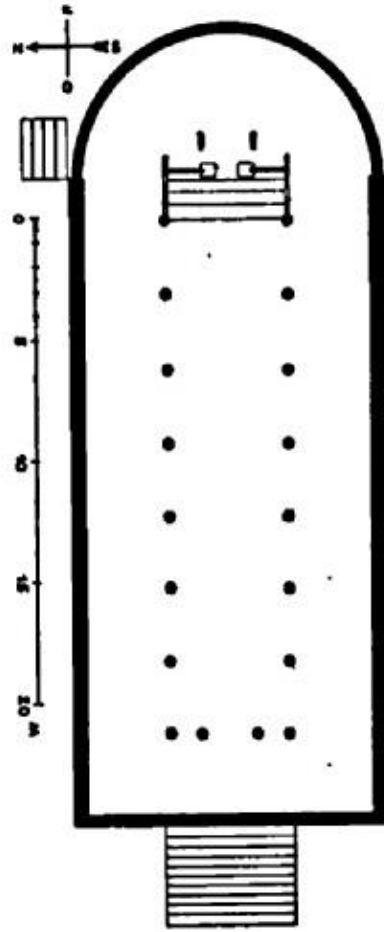


الصورة 14: كنيسة الحمادية عن الحمادية.

لاحظنا وجود حفرة أمام مدخل الكنيسة وبالضبط أمام الدرج الذي صار مخفي ، ويبدو ان الحفر حديث ربما يكون لصيادي الكنوز ، أيضا قمنا بالتفتيش عن آثار الدرج الذي لم يعد يظهر بسبب تراكم التربة .
- **الإكتشافات الأولى :** أظهرت عدة تفاصيل لم تعد موجودة بسبب الإهمال الذي طرأ عليها سنذكر اهم ما جاء في التقارير الأولية:

مخطط الكنيسة واضح تقريبا ¹، واحتوت على كل الأجزاء الأساسية للكنائس ذات الثلاث اروقة ، تم فصل الصحن من الجهة السفلية بعمودين لهما قواعد عالية ، أبعادها طويلة 2.5م ولها تيجان خشنة مزينة بأشرطة متداخلة حسب الطراز الأيوني المضمحل Ionique Dégénéré ، عمق الصحن على شكل نصف دائرة مرفوع بأدراج ، هذا المدخل الدرجي صف على جانبيه درابزين (ألواح حجرية مستقيمة وأعمدة صغيرة) لترك المجال بين الصفين للمرور بكل حرية.

¹ Gsell (st), les monuments antique de l'algerie. T2, paris, 1901. p244 .



مخطط 7 : الكنيسة الرومانية بموقع أولاد عاقل (الحمامية)

عن : Bull du Comité 1898

الكورنيش منحنى وكذلك الأعمدة الحاملة التي لا يتعدى إرتفاعها 1,85م ، أبدانها أسطوانية وتنتهي في الأعلى والأسفل بنرد مربع كجزء تزييني للمحراب أو ما يسمى غرفة المقدس ¹ ، كان اتجاه الكنيسة على طول المحور الرئيسي لها من الشرق الى الغرب ، وتتموضع في الناحية الوسطى للقرية الجديدة في جنوب المكان العمومي ، تظهر أساسات هذه الكنيسة التي كانت على شكل حجارة مصقولة ومرصوفة بسمك 60سم ولا تحمل أي كتابات ما يؤكد أنها غير منقولة ولم يُعد استعمالها ، وقد طليت جهة من هذا الجدار بالملاط فوق طبقة من الجص، هذا الملاط الجيري كان قوي الالتصاق لقلّة نسبة الرمل فيه مقارنة مع نسبة الجير ، جدران هذه الكنيسة تم بناؤها بعناية وانتظام ، باستعمال خليط من الحجارة المتوسطة والكتل الحجرية.

¹ Gsell .(st) .les monuments antique de l'algerie.T2.p244 .

الأساسات كانت على أرضية طبيعية ، وقد تُبِتت بطبقة من الاسمنت 10سم ارتفاع فوق طبقة من التربة التي تم تسويتها بالداماج أو الدك ، ما سهل عملية وضع الأعمدة بكل راحة .

وجدت أيضا قطع من الأجر الذي كان مطبوع إلى حد التزجيج وامتاز بالصلابة وتنوع الاشكال من مثلث الى مربع ومستطيل ، وضعت القطع الأجرية المثلثة اربع وحدات مشكلة مربع مع الملاط هذا ما أعطى واجهات كبيرة للدعامات .

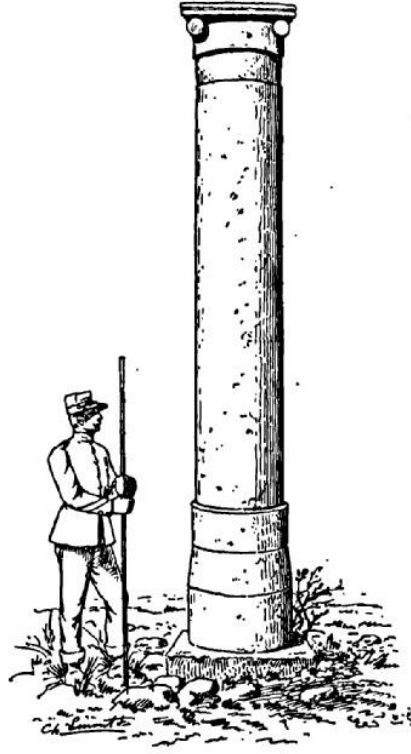
تراوح ارتفاع هذه الدعامات ما بين 30 و40سم، كانت الالواح الاجورية بمقاسات 60 سم طول ، و 40 سم عرض ، و 8 سم سمك ، وقد كانت مخددة (تظهر آثار الأصابع عليها قبل طبخها) ، واستعمل في بنائها الملاط الجيري الممزوج بالفخار المطحون على شكل طبقات رقيقة .

هذه الاساسات توحى بوجود ورشات حرارية قريبة خاصة وانها تحمل آثار دخان ولعل هذا الامر يعود للحمام المجاور لها¹ .

في الداخل نجد صفين من الأعمدة بمقاسات أكبر (أنظر الصورة) بالرغم من أن ساحة الكنيسة لها شكل طولي مع ممرات منفصلة ، المحراب قطره 6.05م ، وقد فصل على صحن الكنيسة بالواح من الحجر الرملي الأصفر 0.80م ارتفاع على 2.80م طول ، وضعت هذه الالواح الحجرية في المكان المخصص لها على شكل أخاديد ما أعطاهما صفة الانسجام ، بينما وضعت الالواح الحجرية الأخرى على امتداد الصف الداخلي للأعمدة ما أبرز التناظر بين اليمين والشمال ، هذا الحاجز بدوره يبين مدى أقدميتها ، عند المرور على المعبر الايسر بين الكتلتين المكعبتين نرى لوحيتين حجريتين متعامدة مع الأرض بدورها تدعم ألواح أخرى موضوعة أفقيا مشكلة المذبح عند تقاطع نصف دائرة المحراب مع صحن الكنيسة².

¹Milhavet A, Note sur les ruines du village de Lecourbe,BCTHS,1898.p356-362.

²Ibid



مخطط 8 : شكل العمود بموقع أولاد عاقللة (الحمادية)

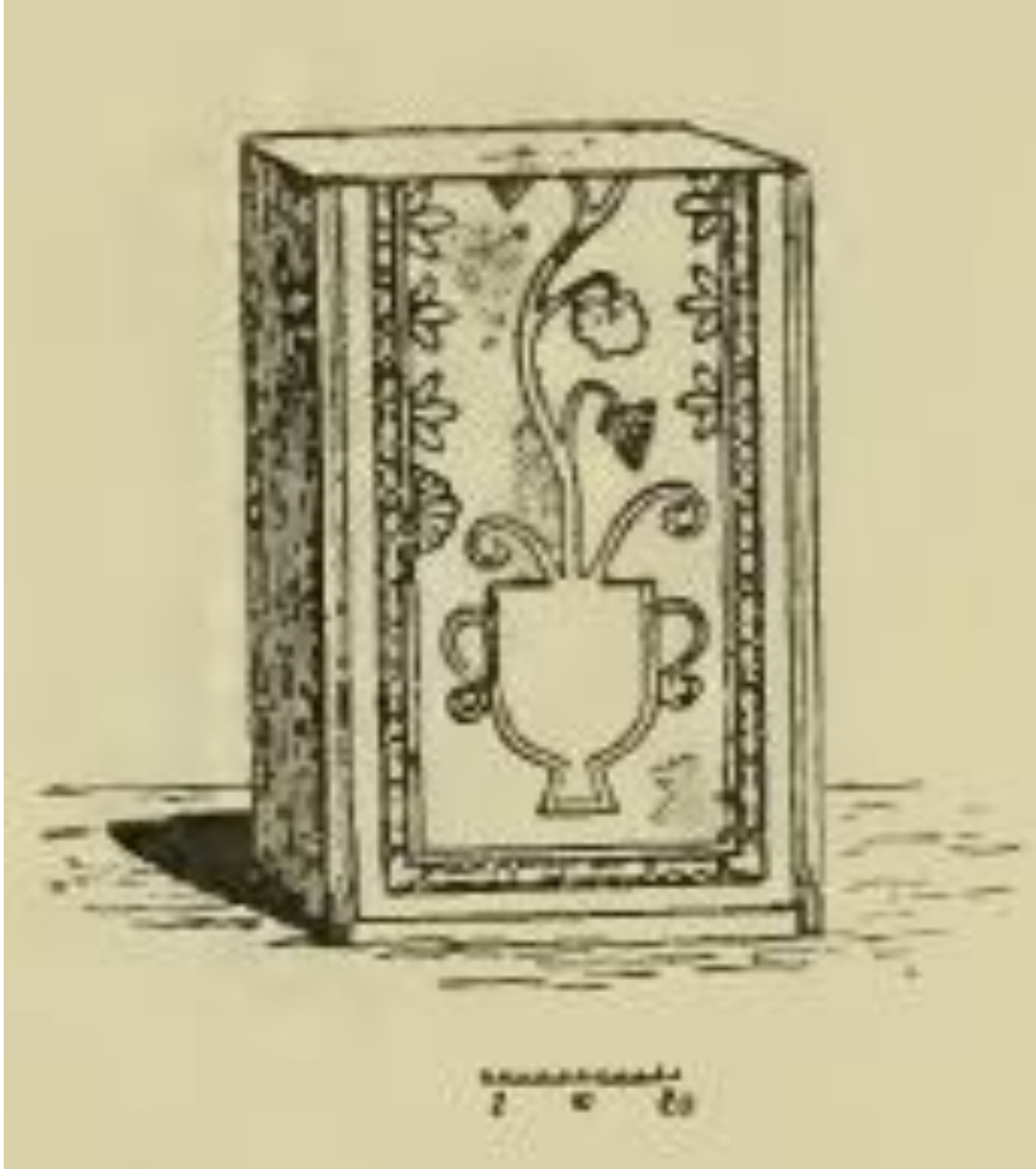
عن bull du comité 1898

عثر أيضا على درج في الواجهة الشمالية الغربية لصحن الكنيسة ، ربما كان طريق مختصر للحمام كما يرى السيد Milhavet أنه مجرد درج يؤدي الى الخارج.¹

وجدت بين الحجارة المتناثرة في مكان الكنيسة قاعدة نضد مزينة بالكأس الذي يظهر الكرمة بارزة وفي تيجان النضد الذي يوجد جانب واحد منها تظهر حمامة تنشر أجنحتها لقتال افعى (أنظر صورة)، هذا الرمز التزييني يرجح أنه من عصر سابق لبناء الكنيسة ، حيث تبدو أكثر أهمية من حيث النقش والمواد ، فالأعمدة الأولى وتيجانها منحوتة من الحجر الرملي الأصفر (كوارتز) ، أما الأخيرة فهي من الحجر البني.²

¹ Gsell .(st) .les monuments antique de l'algerie.p244 .

² Milhavet A, Note sur les ruines du village de Lecourbe,op-cit.p356-362.



مخطط 9: قاعدة النضد التي وجدت بموقع أولاد عاقلة (الحمادية)

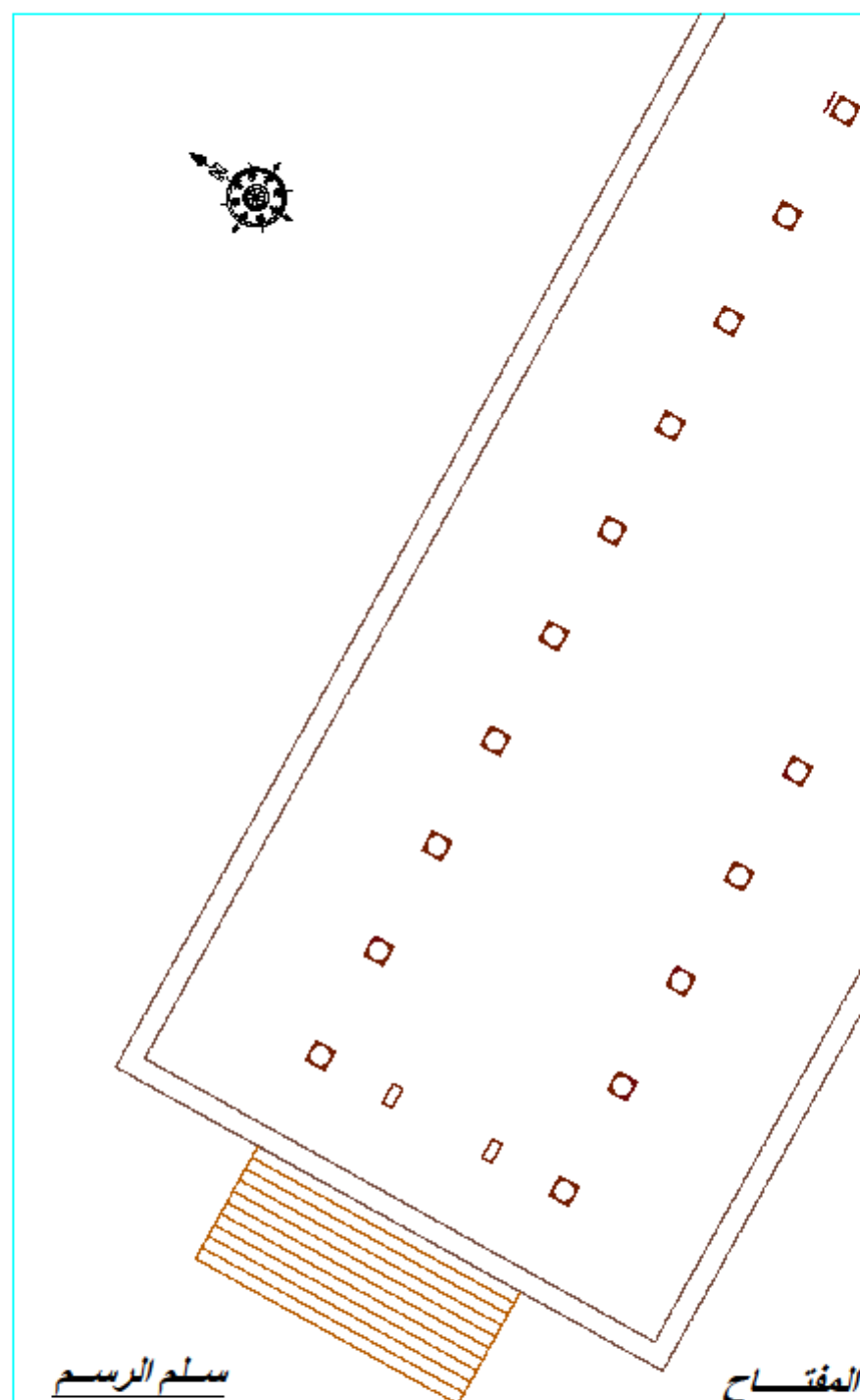
عن Gsell .(st) . Recherches Archéologiques

مخطط كنيسة الحمادية من اعداد
الطالب

سكنات

سكنات

سكنات



سلم الرسم
1/15000

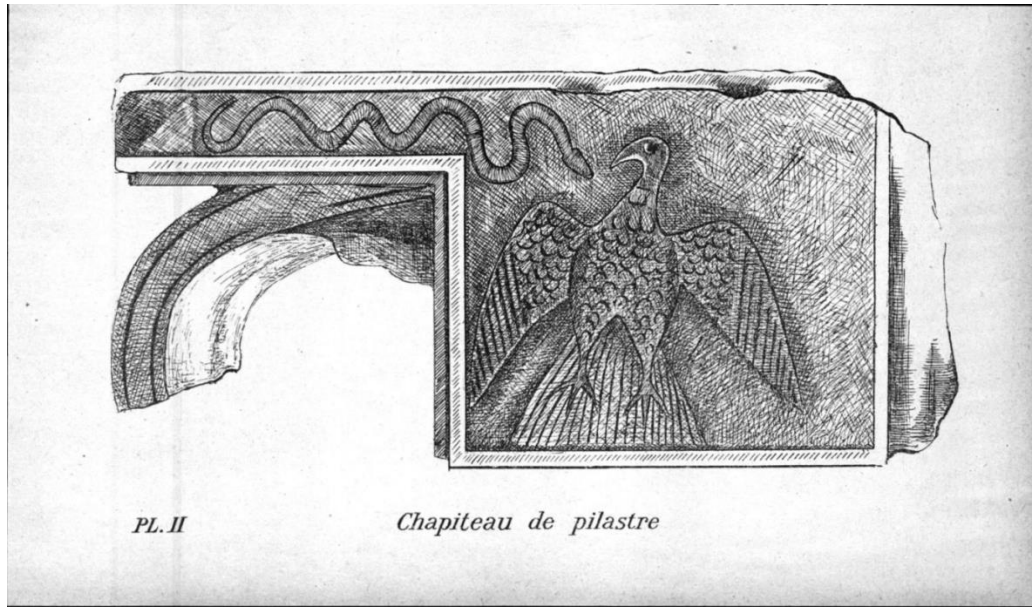
المفتاح

بقايا جدار
جدار مخفي تماما
قواعد أعمدة لا تزال في الموقع

منخل

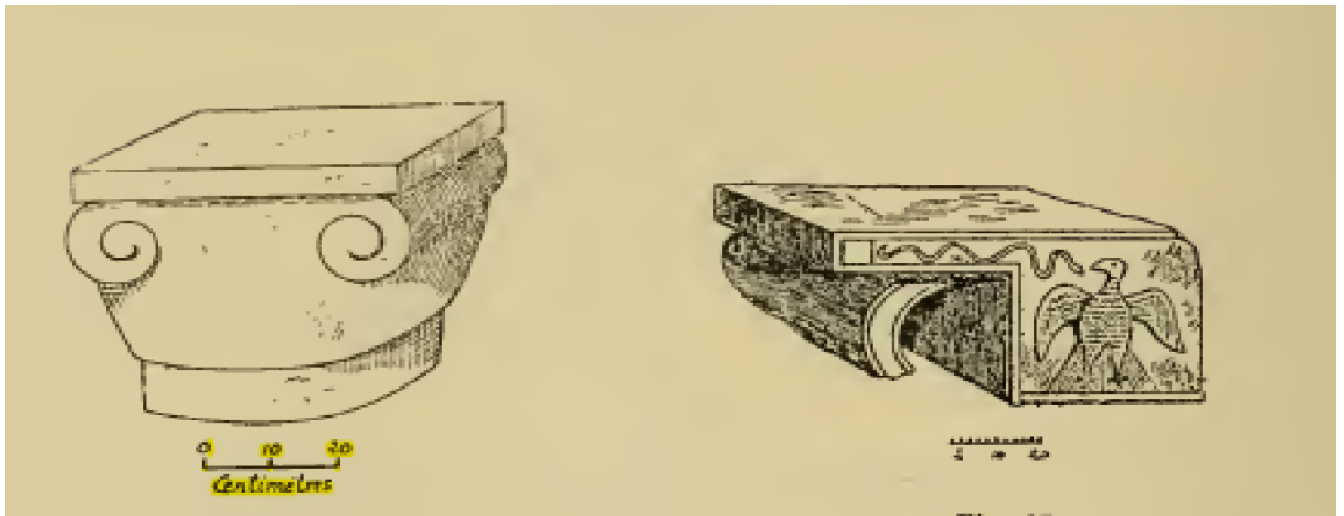
رصيف

طريق



مخطط 10 : تاج لنضد عثر عليه بموقع أولاد عاقله (الحمادية)

عن Rec de Const 1903



مخطط 11: تاج النضد وتاج عمود عثر عليهما بموقع أولاد عاقله (الحمادية)

عن Gsell. (st) Recherches Archéologiques

يمكن أن تكون قطعتين تم وضعهما بمدخل بيت الكاهن (prestsyterium) ، الطابق السفلي للمحراب وقواعد جوانب الممرات الخاصة بالأضرحة شكلت بستة 6 ألواح حجرية¹.

ب المقبرة : منذ الاكتشافات الأولى الى اليوم وموقع الحمادية يكشف عن قبور قديمة ، فقد وصف السيد Peuch هذه القبور بأنها عبارة عن صناديق من الحجارة تغطي غالبا بستة بلاطات حجرية ، عثر على هذه القبور في الجهة الغربية للمدينة الفرنسية Lecourbe² .

قبور عثر عليها مجمعة في وسط المدينة ، تكون في الغالب مع انصاب جنازية تلامس رأس الجثة ، تغطي ببلاطات حجرية واحيانا أخرى نجد الجثة مغطاة بالجير ما يساهم في اندثار العظام ويجعلها سهلة التفتيت خاصة بعد فركها بين الأصابع³ .

الاكتشافات الاثرية الأخيرة تثبت وتدعم ما سبق ، عثر على قبرين أثناء تهيئة السكنات الاجتماعية ، اتجاه الدفن بهما يكون من الشرق نحو الغرب.

القبر الأول طوله 2,40م وعرضه 0,98م ، مغطى بتسعة بلاطات حجرية ويحمل قطع عظمية للجثة.

القبر الثاني يبعد 2,05م جنوب القبر الأول طوله 1,44م وعرضه 0,74م، مغطى بسبعة بلاطات حجرية ويحمل هو الآخر بعض القطع العظمية للجثة⁴ .

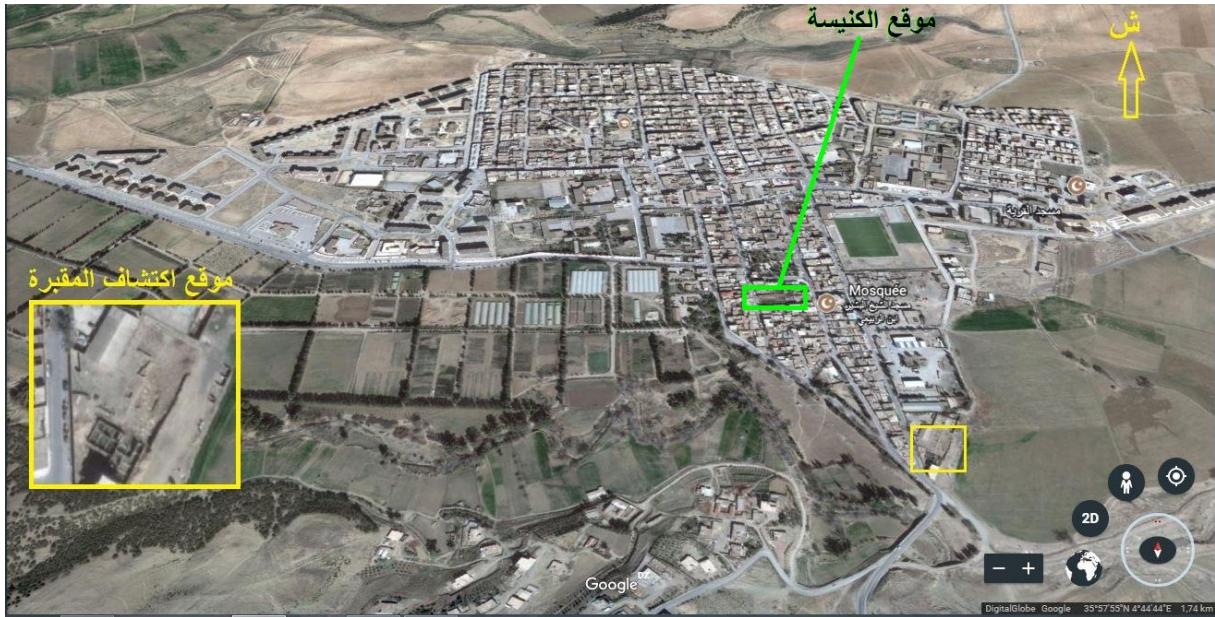
عند القيام بعملية التهيئة لمشروع بناء 47 مسكن ترقيوي لسنة 2013 ، والذي يقع غرب المدينة تم العثور على قبور تعود للمرحلة الرومانية ، مع دعامة لجدار في الجهة الغربية لموقع الاكتشاف ، ربما يكون دعامة لسور المدينة ، أو ضريح روماني لشخص مهم ، والأرجح أنه دعامة السور الخارجي للمدينة نظرا لطريقة بنائه والعتور على بعض بقايا الحياة اليومية أمامه من جرار فخارية ومهراس من الحجر .

¹ Gsell . st .les monuments antique de l'algerie.p244 .

² Gsell st , mosaïques des OULED-AGLA et de BOUGIE ,REC DE CONST ,1892,P231 .

³ Milhavet A, Note sur les ruines du village de Lecourbe,op-cit.p362.

⁴ Boukheadar Faiza et laichi Kamel,note à propos de tembes découvertes à EL-HAMMADIA wilaya de bordj-bou-arreridj,NAA,N1,2018,P14 .



صورة 15 : صورة قوغل إيرث توضح مكان العثور على المقبرة الرومانية. بتصريف الطالب.



صورة 16 : مكان اكتشاف المقبرة الرومانية عن الطالب.

تتطبق مواصفات غزال مع هذه القبور ما يعني أنها ليست المرة الأولى التي يعثر فيها على هذه المدافن تم الكشف على 15 قبر وجدت بالجهة الشمالية والجهة الشرقية خاصة اذا كانت تلك الدعامه لسور المدينة

فستكون هذه القبور مجرد البداية القريبة منه ، وهي مقبرة رومانية خارج سور المدينة تحيط كل الجهة الشرقية لها (انظر الصورة) ، وجدت 8 منها في مستوى و7 الأخرى في مستوى آخر كان الفرق بين المستويين 80 سم ، ما يعني أن الأرضية الخاصة بالدفن لم تكن مستوية ، وكانت في الشمال تذهب نحو الارتفاع بينما في الجنوب نحو الانخفاض باتجاه واد أوسجات الغير بعيد عن الموقع وجدت هذه المقبرة على عمق حوالي 2م وهو العمق الغالب على جميع الاكتشافات منذ البداية ، حسب اعتقادي حول موقع أولاد عاقلة البنايات الخاصة بالمواطنين العاديين والتي أساساتها لم تصل الى عمق المترين لا تزال تقبع تحتها اثار عديدة ومهمة جدا ، هذه القبور عبارة عن حفر بسيطة تتجه من الشرق الى الغرب مبنية بحجارة رملية صفراء على شكل صفائح موضوعة كجدران للقبور ، ما يوحي أن القبر حفر أولا ثم سدت هذه الحجارة على جدرانه ، واستعمل في غطائه نفس الصفائح الحجرية ، وفي بعض القبور الأخرى نجد استعمال صفائح آجورية كالتي تستعمل في تسقيف البيوت الرومانية ، خاصة قبور الأطفال التي كانت جدرانها وغطائها أحيانا من الصفائح الآجورية.

ج الحمام: من الصعب الجزم ان الاثار التي تقع بجوار الجزء النصف دائري للكنيسة هي حمام عمومي ، لكن ربما يكون جزء تابع لها ، في حين لم نعثر على من يفصل في وصف هذا الحمام ، في الجهة الشمالية للكنيسة عند نهاية الصحن وبداية المحراب ، هذا الدرج الذي قال عنه المكتشفون انه يؤدي الى الحمامات التي كانت بجوارها¹، للأسف لم نجد لهم أثر ربما لوجود تكتل من الحجارة المصقولة المتراكمة فوق بعضها البعض في هذا الجزء بالتحديد ، من الافضل لو مازال أي جزء من هذا الحمام على أرضية الموقع حتى نتمكن من تحديد المسافة بينه وبين الكنيسة ، فقد يذهب حدسنا الى وجود مركب استجمامي او طقوس من نوع ما تابع لهذا البناء الديني، الشيء الذي ينبغي الإشارة اليه ان الموقع الذي يحيطه سور اليوم ، يطلق عليه حفرة دلولة يتجه من الشمال الى الجنوب بينما الكنيسة تتجه من الشرق الى الغرب هذا ما يترك مجال فارغ في الجهة الشمالية للكنيسة (موقع الحمام حسب وصف الباحث A Milhavet) ، ربما لو اعيد حفره وتنظيفه فقد يظهر عدة تفصيلات هامة.

هناك إشارة أخرى لوجود حمام يقع في جنوب البنايات الفرنسية بمدينة الحمادية (أولاد عاقلة) وبالضبط قرب المشتلة ، عثر فيها على فسيفساء تزيينية هندسية ، حاول الباحث فيفري FEVRIER رسم مخطط لها في ورقة محاولات ، يبين فيه وجود حوضين شرقي وغربي ، يفصل بينهما قاعة كبيرة ويتجه الحمام من الشرق الى الغرب على نفس اتجاه الكنيسة هذا ما يجعلنا نعتقد بانتظام الشوارع وتوجيه البنايات على نفس الاتجاه.

¹ Milhavet A, Note sur les ruines du village de Lecourbe, op-cit. p361 .

ورد في تقرير الاعمال الاثرية لسنة 1921 ، تحت اشراف السيد M, Villevalleix مدير بلدية المعاضيد المختلطة الذي حاول اكمال اعمال الباحث روبرت اشيل في انجاز حفرة اثرية بأولاد عاقلة في موقع يقع جنوب اثار الكنيسة المكتشفة بحوالي 180م.

عثر على اثار لحمام من ثلاث غرف مبلطة بالفسيفساء وتم رفع اربع ارضيات منها تحمل رسومات هندسية ، وترجع احداث هذا الاكتشاف حسب السيد : Meselon المسؤول عن لوکورب ، عند بداية اشغال المقولة في تهديم وإعادة تشكيل بنايات جنوب موقع اثار الكنيسة بـ100م ، حيث عثر على اثار لجدران تشكل جزء من حمام قديم ويتعلق الامر بالغرفة الباردة التي حملت مقاسات 6,50/10,50م.

في الجهة الجنوبية تم اخراج ثلاث أعمدة مربعة الشكل بـ1,05م وارتفاع 2,50م ، البعد بينها 2,55م ، كانت تشكل دعائم لقوس من الاجر.

الغرفة الباردة بلطت بفسيفساء هندسية وحملت كتابتين (AE 1925.46) ارتفاع الاحرف 12سم:

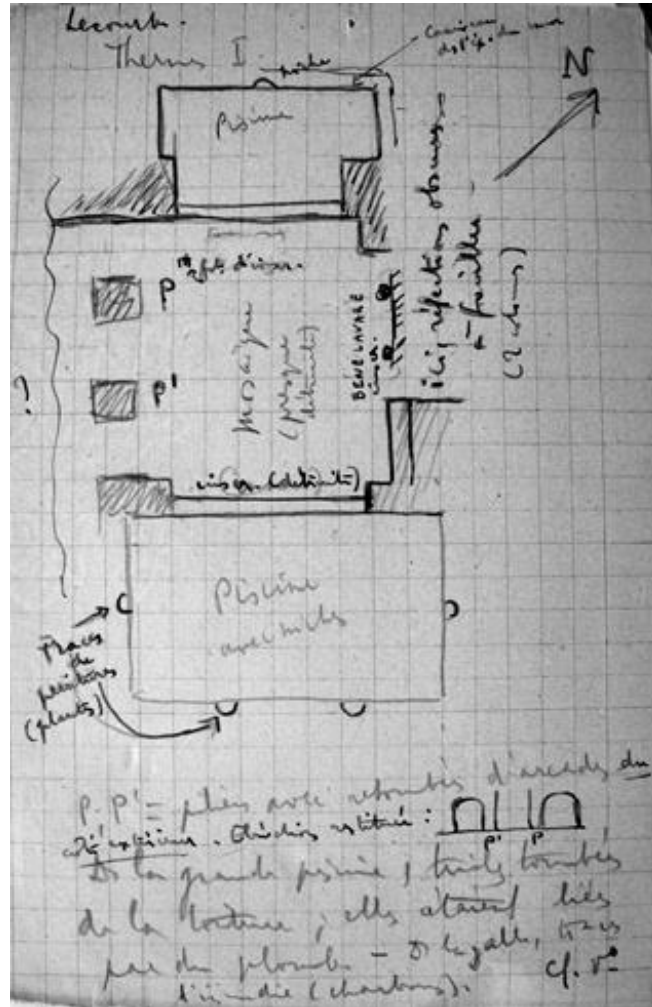
BENE.LAVARE

SALVVM LAVISSE

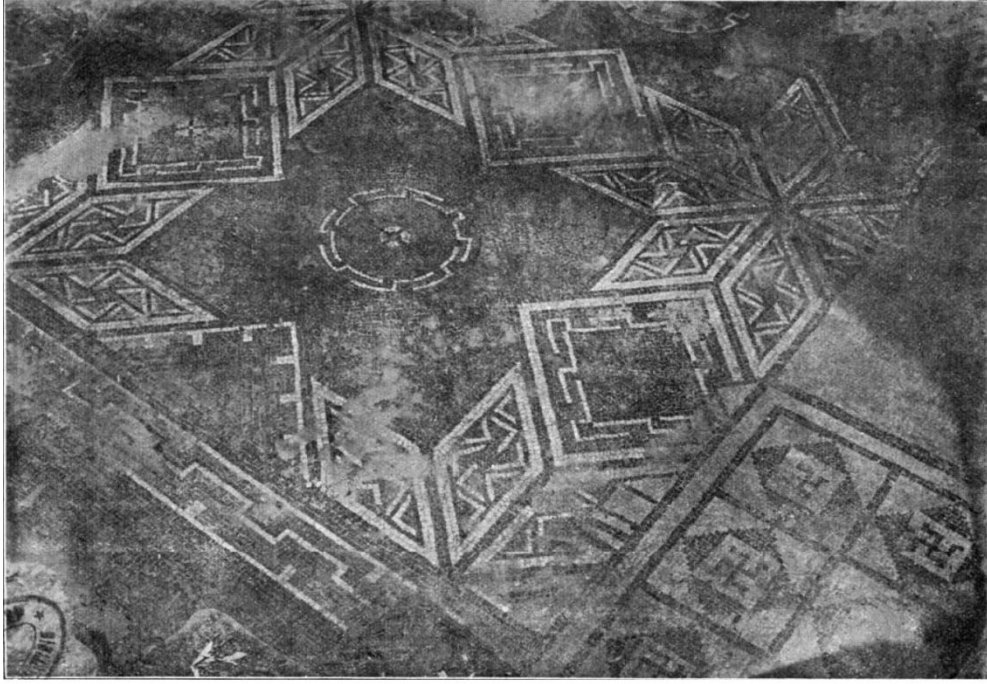
في الجهة الشمالية مسبح بابعد 6,50م/4,15م ، مفصول عن الغرفة الباردة بجدار حاجز ارتفاعه 0,90م وسمك 0,40م ، المسبح يحتوي على ثلاث درجات للنزول ، ويبلغ عمقه 1م.

الجدران الشمالية لا تزال تبلغ ارتفاع 5م ، ومزينة بمخططات كثيرة نصف دائرية على ارتفاع 1,30م و عرض 0,78م وعمق 0,50م، تم العثور عليها في حالة حفظ جيدة.

نجد الغرفة الدافئة Tepidarium ، في الجهة الجنوبية ، وتحمل مقاسات 4,20م/2,80م ، هي الأخرى احتوت على رسومات كثيرة ، تم انقاذ قطعة من الجدار الغربي ، نجد بين هذه الاثار انفورة بطول 1م ، وقطرها 0,65م ، وقطر الفوهة 0,21م ولها مقبضين.



مخطط 10: رسم أولي للحمامات في أولاد عاقله عن أرشيف فيفري.



1^{re} MOSAÏQUE DE LECOURBE

صورة 16: الفسيفساء الهندسية المكتشفة في أرضية الحمام (أولاد عاقلة) عن : Robert Achille

p302

د آثار القناة المائية : عثر في الحمادية على اثار لقناة مائية في الجهة الغربية للمدينة وقد ظلت الأعمال بالمشتلة تظهر آثار هذه القناة بين الفينة والأخرى وبشهادة العاملين بها ولم يعرف اتجاه حملها للماء ، وحسب اعتقادنا (هذا رأيي) فقد كان المنبع او السد جنوب المدينة الرومانية في نقطة ما بواد سجيت ، ثم بنيت هذه القناة لتبتعد شيئا فشيئا على مسار الواد ، داخل الحقول لتسقيها بطريقة منظمة ، وبالتالي اتجه الماء من الشرق الى الغرب هذا ما ساهم في خصوبة هذه المنطقة بالتحديد التي اختارها الفرنسيون لتكون موقع المشتلة .للأسف لا توجد صور لآثار هذه القناة ولم يتم احد برسم مخطط لها.

II. المبحث الثاني : الإنتاج الزراعي والفني

1 **المطاحن والمعاصر:** ان الإنتاج الزراعي الذي ارتبط بخصوبة الأرض وتوفر الماء ، فرض وجود ملاحق ترتبط بذلك ، ونقصد المطاحن التي انتشرت بكثرة في مدينة الحمادية ولا تزال مرمية على جوانب الأرصفة والطرق والحديقة الى غاية اليوم .

2 **الفسيفساء:** عثر على 3 لوحات فسيفسائية في إكوزتو ، الأولى اكتشفت على مستوى lot N° 36 في مركز لوكورب في نوفمبر 1888 عن طريق السيد : Peuch الذي تلقى صفة المكتشف ومبلغ 200 فرنك ، هذه الفسيفساء التي يبلغ طولها 10م وعرض 7.5م تصور التحولات المختلفة للاله جوبيتار مع اطار محيط بها.

في الملتقى العام المنعقد بقسنطينة وبالضبط في جلسة 9 أكتوبر 1891م ، كانت باقتراح من السيد : MM de la Blanchér المفتش العام ، و السيد : Bigonet المستشار العام ، خصص مبلغ 3000 فرنك من أجل رفع هذه الفسيفساء ، عند قدوم السيد : Vierzejski عضو المهمات الأثرية في شمال افريقيا ، في أوت 1892 أنجزت هذه المهمة ، بعد أن تم اتلاف جزء كبير من الاطار الخارجي بسبب الإهمال.

الفسيفساء الثانية وجدت جنوب المدينة ، على الجهة اليمنى لواد أوسجات ، و 380 م بالنسبة للفسيفساء الأولى الخاصة بجوبيتار ، هذه الفسيفساء ليست منسجمة اللغات ، وعروضها صغيرة الفائدة .

الفسيفساء الثالثة كانت مثل السابقة ، بسيطة الزخرفة ، تم وضع جزء منها بالخارج والجزء الآخر بالداخل في منزل Miquin على مسافة 143م بالنسبة لمكان تواجد فسيفساء جوبيتار¹.

¹ Gsell .(st) ,mosaïques des OULED-AGLA et de BOUGIE,Rec de Const,1892, p243.



صورة 17: فسيفساء جوبيتار المكتشفة بأولاد عاقلة سنة 1888. عن Rec de Const 1892

لقد وصفت فسيفساء جوبيتار من قبل الباحثين الفرنسيين بأنها أهم اكتشاف مقارنة بما وجدوه في أولاد عاقلة ، وترجع هذه الأهمية خاصة الى المواضيع التي تناولتها وهي كالتالي:

✓ إطار مركزي يصور عدة مغامرات غرامية لجوبيتار ، أوروبا مع الثور، داناي والمطر الذهبي ، جانيميد الذي يقوم بسقي جوبيتار وانتيوب ، ليذا والبجعة.

✓ الإطار الأول الذي يصور أسطورة الأمازون Ponthésilée.

✓ إطار ثاني مزين بلفات نباتية تضم في طياتها وجوه بشرية.

✓ إطار ثالث مزخرف.

في الجهة اليمنى للإطار المركزي نجد مشهد يصور لنا اختطاف أوروبا من قبل جوبيتار على ظهر ثور يظهر المشهد قبل الاختطاف وأوروبا تتمسك بالثور الأبيض الذي يبدو انه مطيع وأليف ويحيط عنقه اكليل وهي على وشك الاستواء جالسة على ظهره ، هناك فسيفساء أخرى وجدت في العالم الروماني تجمع بين الثور وأوروبا اكتشفت في هاليكارناس مع بعض الاختلاف فبدل الاكليل تضع أوروبا يدها على عنق الثور لمداعبته.

أكثر تقدما نحو اليسار نجد داناي ترتدي Tunique والساقين مغطاة بمعطف ، كانت جالسة ورأسها مرفوع ، حولها أمتار ذهبية تتلقاها بيدها اليمنى ، هنا تظهر أنها تريد الاحتشام على خلاف فسيفساء (بالارم) التي تبدو فيها أكثر عراء وهي مستلقية على سرير.

في العمق أكثر نرى جوبيتار جالس والساقين مغطاة بمعطف وهو يضع تاج من نبات الغار، وكان رأسه محاط بهالة من الضوء الساطع ، التي كانت عادة تمثل في كل الهيئات المؤلهة ، وقد شاعت هذه الهالة في المرحلة الهلنستية ، ولعل الدور الثاني الذي لعبته في فسيفسائنا هذه هي اظهار جوبيتار كشخصية رئيسية في اللوحة ، الهالة المماثلة وجدت في العديد من الفسيفساء المكتشفة في افريقيا قسنطينة (فسيفساء نبتون و امفيتريت) ، Saint-Leu (ابولون والانتصار) ، لومباز (باخوس) Aumale (ليذا)1.

كان جوبيتار يضع يده اليمنى على كتف جانيميد ، الذي يحمل مزهرية للشرب ، هذه الصفة نادرة في الفسيفساء الرومانية ، حيث يكون جانيميد خادم الأولمب وساقى الخمر لجوبيتار.

أكثر تقدما نحو اليسار نرى مجموعة يجب ان يكون فيها جوبيتار وانتيوب (Jupiter et Antiope) تمثل مغامرة غرامية ، الاله يحاول إخفاء اللذة وقد صور بشعر وافر الذي يذكرنا بحالة الشبق ، ويرتدي

¹ Gsell .(st) ,mosaïques des OULED-AGLA et de BOUGIE,Rec de Const ,1892, p243.

لباس جلدي لحيوان معقود في اعلى الصدر، ويحمل في يده اليمنى عصا الصولجان او Pedum الخاصة بساتورن.

يظهر الاله عاري بجسم قوي للغاية .

في آخر جزء إلى اليسار ،تقريبا مدمرة وما تبقى منها هي هيئة لامرأة ، كانت تتجه لليسار ورأسها لليمين. الأكثر شيوعا حول فسيفساء التي يظهر فيها جوبيتار في وضع غرامي كانت مقترنة بليدا والبجعة .

في الاطار الأول نرى أربع زوايا تصور اربع نساء نصف عارية وهي جالسة على قاعدة تمثال، وتغطي نصف الرجلين فقط ، احيطت كل واحدة بقضبان مزينة بزهور ، كانت عبارة عن فواصل لمشاهد مختلفة.

المشهد الأول هو الأكثر شهرة يصور فيه ثيوبيد داركتيس ميليتوس الذي كان يتبع الالياذة ، قبل موت هكتور جاءت بنتزلي Penthésilée ملكة الأمازونيّات وابنة الاله (اريس) لنجدة الطرواديين ، في القتال الذي لم يكن لصالحهم ، قتلت على يد أخيل والجنّازة تمت عن طريق الطرواديين ، هذه الأسطورة مثلت في العديد من المشاهد المصورة سواء على الفسيفساء أو النحت أو حتى الرسم .

في الجهة السفلى لهذا الاطار على اليسار نجد ثلاثة من محاربي الأمازون ، بخوذات وأحذية عالية الرباط واللباس قصير مطوي من الأعلى ومربوط بحزام في الخاصرة ، كانوا يضحون لأرتيميس(إلهة الصيد) ، بظبي يضعه واحد فيهم على المذبح ويحمل الآخر طبق غير واضح ما يحويه (فواكه ومأكولات) ، تظهر لنا جلّيا صورة المعبد خلف المذبح مباشرة متجلية في عمودين تعلوهما جبهة ، نلاحظ على لباس الأمازونيّات ، أنه يترك الثدي الأيمن عاري ومكشوف لكي تأخذ باليد اليسرى القوس أو تحمل الجعبة على الظهر ، هذه الصورة التي تتكرر حتى في التماثيل الخاصة بهن ، ولها علاقة بالأسطورة التي تقول أنهم يحرقن الثدي اليسر ، كما كانوا يعبدون إلهة الصيد أرتيميس التي كانت تساعدهم في حروبهم وحياتهم القائمة على الصيد وسط الغابات .

الأمازونيّات الثلاثة التي تظهر على اليمين كانت مربوطة بالمشهد الذي يليه في الجانب الثاني للإطار وهي تمسك الخيل من اللجام ، وتلفتت إلى التضحية المقدمة¹ .

في جزء صغير من الزاوية اليمنى للإطار نرى بوابة مدينة طروادة.

بنتسيلي تأخذ في يدها فأس ذو حدين ، وفي الأخرى درع خاص بالأمازونيّات la Pelte ، وتصطحب أحد جنودها ويتم استقبالها من قبل الملك بريام (ملك طروادة) ، رأس بريام في هذه الفسيفساء كان مخرب

¹ Gsell .(st) ,mosaïques des OULED-AGLA et de BOUGIE , p243.

وخلفه فارسين طرواديين ، كان هو وفارسيه بدل إرتداء الزي الآسيوي يرتدون بكل بساطة Chlamyde هذا الموضوع لم يتكرر في المعالم القديمة وكان يظهر بشكل مختلف على غطاء التابوت la Villa Borghèse في روما ، الذي تناول موضوعه بـتنسيلي تقود حصانها باللجام ويرافقها النساء الأمازוניات استقبلها الملك بريام الذي أعطاها يده ، الملك كان يتبعه خمسة طرواديين ، ربما يكون فيهم واحد باريس(ابن الملك بريام) ، إلى اليمين نرى في نفس النقيشة سبعة أمازוניات مسلحة ، بريام ومجموعته يرتدون سترات طروادية ، الأمازוניات برأس عاري ويرتدون سترات قصيرة والثدي الأيمن مكشوف وبأحذية عالية Bottines .

على الجهة الطولية للإطار نرى قتال بين الاغريق والأمازוניات التي كانت تتركب الخيل ، لكن هذا الجزء كان تالف كثيرا ، الا انه يمكن تمييزها بوضوح خاصة من الخوذة الاغريقية ، ويحمل على ذراعه الأيسر Chlamyde ويأخذ السيف بيده اليمنى لمحاربة الأمازونية التي تمتطي الحصان وتهرب منه وهو على وشك قتلها .

الجزء الرابع من الاطار كان تالف تماما ، يمكن ان يذهب الحدس الى جنازة بنتزلي من قبل الطرواديين. الاطار الأخير كان متضرر كثيرا ، يحمل التفافات جميلة ومتكررة على شكل نمط تزييني ، هذه الالتفافات تكون على أطفال عراة في مواقف مختلفة ، اثنين منهم متداخلين مع دلافين ، والبعض الآخر يلعب لعبة Enketylè (الكرة) جنباً الى جنب ، والفائز يركب على ظهر الخاسر ، ويدعم بيده اليسرى ركبتيه ، هذه اللعبة كانت تتم بمجموعة من الأطفال .

الاطار الثالث عبارة عن زخارف متكررة على شكل نموذج زخرفي ليست له أي دلالات .

تعتبر الفسيفساء المكتشفة في أولاد عاقلة معلما مهم ، وترجع أهميتها خاصة إلى مقاساتها الكبيرة ومواضيعها الميثولوجية التي قدمتها ، كما يصعب تحديد عمرها ، حيث نسبها المختصون لبداية القرن الثالث ميلادي ، الذي عرف ازدهارا في افريقيا ، وأعطى للفسيفساء ميزة خاصة معروفة تكررت بشكل كافي، هذا من جهة ومن جهة النمط يمكن ان نضعها مع فسيفساء قسنطينية (إنتصار نبتون وانفتريت) نفس الحجم ومكعبات الرسم والكثير من التفاصيل التي تتطابق ، ما يرجح الى ان اللوحيتين أنجزت على يد فنان واحد .

أشار إليها السيد : Héron de Villefosse ، العالم الذي كان يعرف بشكل أفضل الفسيفساء الافريقية ، ونسبها من حيث مقاساتها الى فسيفساء

Lillebonne(Seine- Inférieure) التي تحتوي على ميدالية مركزية تعرض أبولون ودافني ، كانت محاطة بإطار مربع ، الذي يظهر مشاهد الصيد ومن بينها التضحية لـ Diane أنجزت من قبل فنانين اثنين ، واحد منهم إفريقي من قرطاجة 1.

3 التماثيل:

عثر على ثلاثة تماثيل حجرية يصل ارتفاعها 1.42م وجدت في الجهة اليمنى على الطريق المؤدي إلى عين لولو والمتجه نحو برج بوعريريج من قبل السيد : Gally ونقلت إلى حديقة السيد : Jouliau المسؤول عن الطرق والجسور.

التمثال الأول كان لإمرأة مبتور الرأس ، ويدها اليمنى على الصدر واليد اليسرى مسدولة على طول الجسم (أنظر صورة 19).

التمثال الثاني أيضا لإمرأة مبتور الرأس ، وتضع يدها اليمنى على الصدر أيضا ، ويدها اليسرى تحمل اللباس ، ويظهر الجزء الأمامي من رجليها بكل وضوح (أنظر الصورة 20).

أما التمثال الثالث فقد كان لرجل بلباس toge مبتور الرأس ، والرجلين واضحين.

التماثيل الثلاثة كلها منحوتة بطريقة لم تهتم بالتفاصيل الدقيقة واللمسة الجمالية الأخيرة ، التي نراها أحيانا في بعض التماثيل تكاد تثبت الحياة فيها².

¹ Gsell .(st) ,mosaïques des OULED-AGLA et de BOUGIE, p243.

² Robert Achille ,vestiges antiques placés dans le jardin public de bordj bou arreridj,RSAC , 1903 p 64-68.

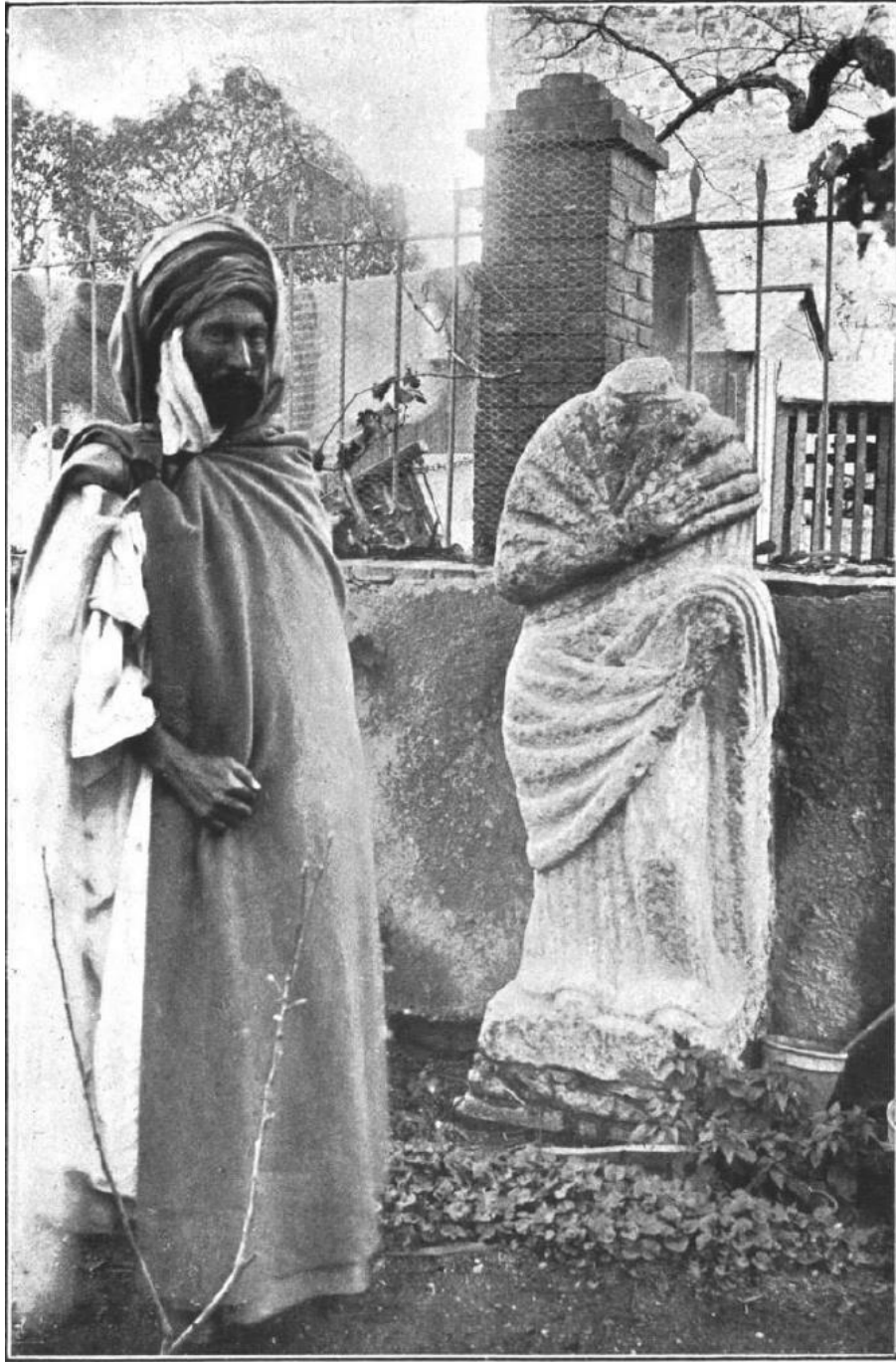


Pl. IV.

OULAD AGLA

الصورة 19: تمثال لامرأة مبتور الرأس عشر عليها بموقع أولاد عاقللة (الحمادية)

عن Rec de Const 1903



Pl. V.

OULAD AGLA

الصورة 20: تمثال لامرأة مبتور الرأس عشر عليها بموقع أولاد عاقلة (الحمادية)

عن Rec de Const 1903

4 الحلبي:

أثناء الحفر لبناء قناة تحت الأرض في الجهة الجنوبية للمدينة وعلى الضفة اليمنى لواد أوسجيت Oued Ouedjit تم العثور على خاتم من الذهب الأصفر مرصع بحجر العقيق البني اللون مع الأصفر الضوئي ، كان يحمل على قاعدته دوائر بمركز واحد وكتابة نقشت بتجويف عليه (5)CIL22658:

AVR
NEPTV
NALIS

CIL VIII , 22658(5)

والتي يمكن أن تكون تتمتها : AVR(ELIVS) NEPTVNALIS¹.

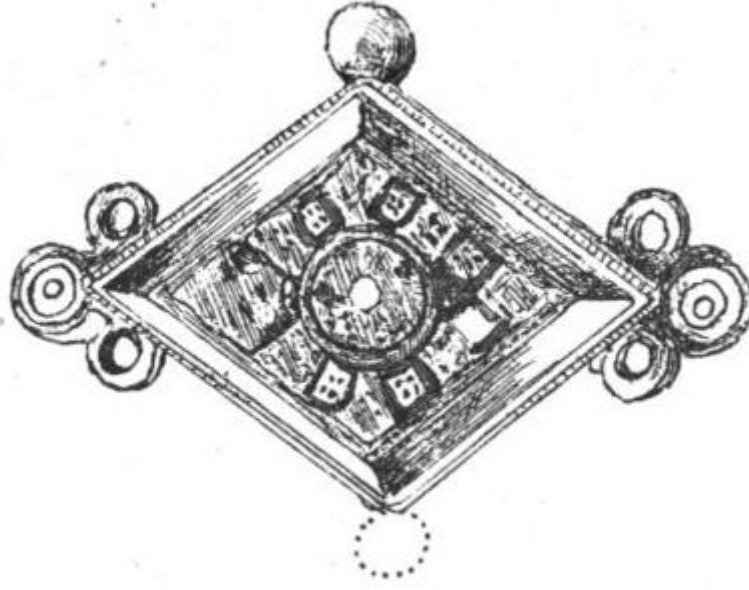
عثر أيضا على مغزل في قرية أولاد عاقله ، يشبه في شكله المغازل الحالية ، توجد حلقات وصفائح على جوانبه ثلاثة في اليمين وثلاثة على الشمال ، أما بالنسبة للزاويتين العليا والسفلى فقد كانت بها حلقة واحدة في الأعلى والسفلى لم تكن موجودة وتظهر انها محطمة ، مقاساته كانت 5سم في الضلع الكبير و3,5 سم في الضلع الصغير، اغلاقه كان يتم بواسطة دبوس ومقبض صغير خصص لذلك مثل المغازل الحالية.

ألصقت ماسات المغزل بمادة (صمغ أو اسمنت أو غيرها من المواد اللاصقة) كانت من الحجارة الصغيرة حمراء خضراء وبيضاء بأشكال زخرفية منتظمة.

في وسط المغزل نجد دائرة صغيرة قطرها 8مم ثبتت داخلها حجارة بيضاء صغيرة تحيطها أجزاء من الحجارة الحمراء والبيضاء ، هذا المركز نفسه كان محاط بأجزاء صغيرة من الحجارة الحمراء الخضراء والبيضاء ، وضعت بترتيب ومجموعة بشكل منهجي ، كانت كلها مصقولة جيدا ولماعة ، هذه الفسيفساء الصغيرة وضعت على لوحة من النحاس وكل القطع المحاطة بالمغزل كانت من النحاس أيضا ، الذي يعتبر معدنا رخيص بالنسبة لعمل متقن مثل هذا². (أنظر الصورة رقم 22)

¹ Milhavet A, Note sur les ruines du village de Lecourbe,BCTH,1898,p 362.

² Robert Achille ,documents romains divers découverts dans la commune mixte des maadid,RSAC, 1906,p 101-102.

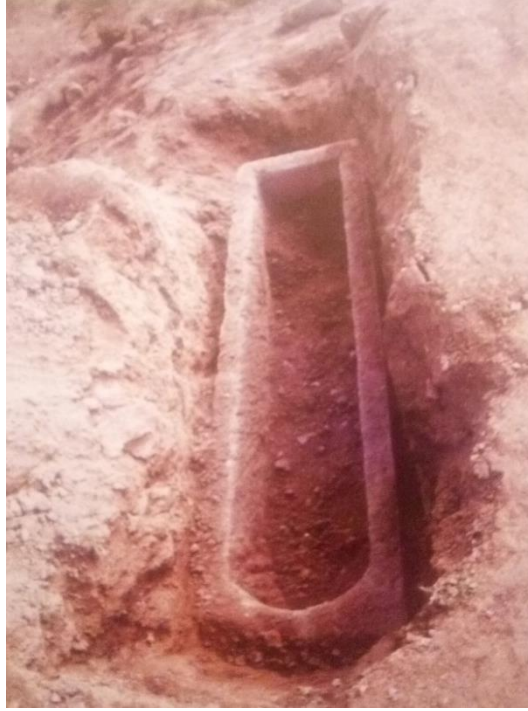


Broche romaine

مخطط 13: مغزل من النحاس مرصع عثر عليه بموقع أولاد عاقللة (الحمادية)

عن : Rec de Const 1906

5 القبور : بالنسبة للقبور هناك دائما اكتشافات للقبور في الجهة الشرقية والشمالية للكنيسة (المدينة الرومانية) ، هي بنفس المواصفات التي تحدث عنها قزال (التي اكتشفت اثناء المرحلة الاستعمارية)، عثر على مجموعة من التوابيت أثناء بناء المركز الثقافي لايزال أجزاء منها بحظيرة البلدية ، كما عثر على قبرين أثناء تهيئة 200 مسكن ترقوي.



صورة 19 : تابوت عثر عليه بموقع أولاد عاقله عن كمال مختاري ص 32.



صورة 20: جزء من تابوت موضوع بحديقة البلدية عن الطالب.



صورة 21: ثابوت مزدوج تم العثور عليه بالحمادية ، عن كمال مختاري ص 26.

III. المبحث الثالث: دراسة اثرية للمدن المجاورة

مدخل : لا يمكن الحديث عن موقع اثري دون التطرق الى الآثار المجاورة له ، وموقع اكوزتو كغيره من المواقع تحيط به مجموعة من المدن المجاورة والآثار المختلفة ، وقد تطرقنا في الطرق الرومانية الى هذه المدن التي تشكل منطقة واحدة ، أطلق عليها سهول مجانة الخصيبة أو سهول غرب سطيف¹ ، جمعت بين مدن تقع في الجنوب بمحاذاة جبل المعاضيد اعتمدت على زراعة الحبوب ووصفها قزال بأنها امتازت بالحركية أثناء الفترة الرومانية² ، ومدن أخرى تقع محاذة لسلسلة جبال القبائل الصغرى مثل خربة قيبرة والقرية بمجانة اعتمدت على زراعة الزيتون والكروم ، كما يضم سهل مجانة العديد من المدن الأخرى التي تتوسط المنطقة ، هذا الامتزاج مكن الرومان من إقامة أسواق مختلفة لتبادل هذه المنتجات ، هنا نتحدث عن سوق اسبوعي بحسناوة vanisnesi .

هذا بالنظر الى اعمال الباحثين الفرنسيين السابقين الى الاكتشافات الأولى ، اليوم نستطيع رسم خريطة جديدة لآثار تلك المدن التي تتبعنا الكثير منها سواء في السهول او الجبال والتي لم تظهر اثناء المرحلة الاستعمارية بكل تلك الأهمية ، وتتربع اليوم منطقة برج بوعريريج على الجزء الغربي من موريطانيا السطايفية ، منها مدن معروفة ومهمة وصلت لرتبة المستعمرات وأخرى ظلت بلديات او بلدات لا تقل شأنًا عن سابقتها ، كما يجب الإشارة الى الحصون والقلاع العسكرية التي اعتمدت عليها موريطانيا السطايفية كثيرا نظرا لكثرة الثورات المندلعة فيها.

الرقم	الإسم الحالي	التسمية القديمة	رتبة المدينة
1	رأس الواد	TAMANNUNA	Castelum et municipium
2	بليمور	TAMASCANI	Municipium/colonia
3	سيدي مبارك	؟	؟
4	برج الغدير	lecmelli	castelum
5	الحمادية	equizeto	Municipium/colonia ?
6	مجانة	/////	؟
7	سد بلعباس	Flumen piscense	؟
8	لغلالة	galaxia	؟
9	خربة الياشير	؟	؟

¹ Edouward cat, essai sur la provence romaine de M C ,1891,p,160

² Gsell st ,recherches archéologiques ,p280 .

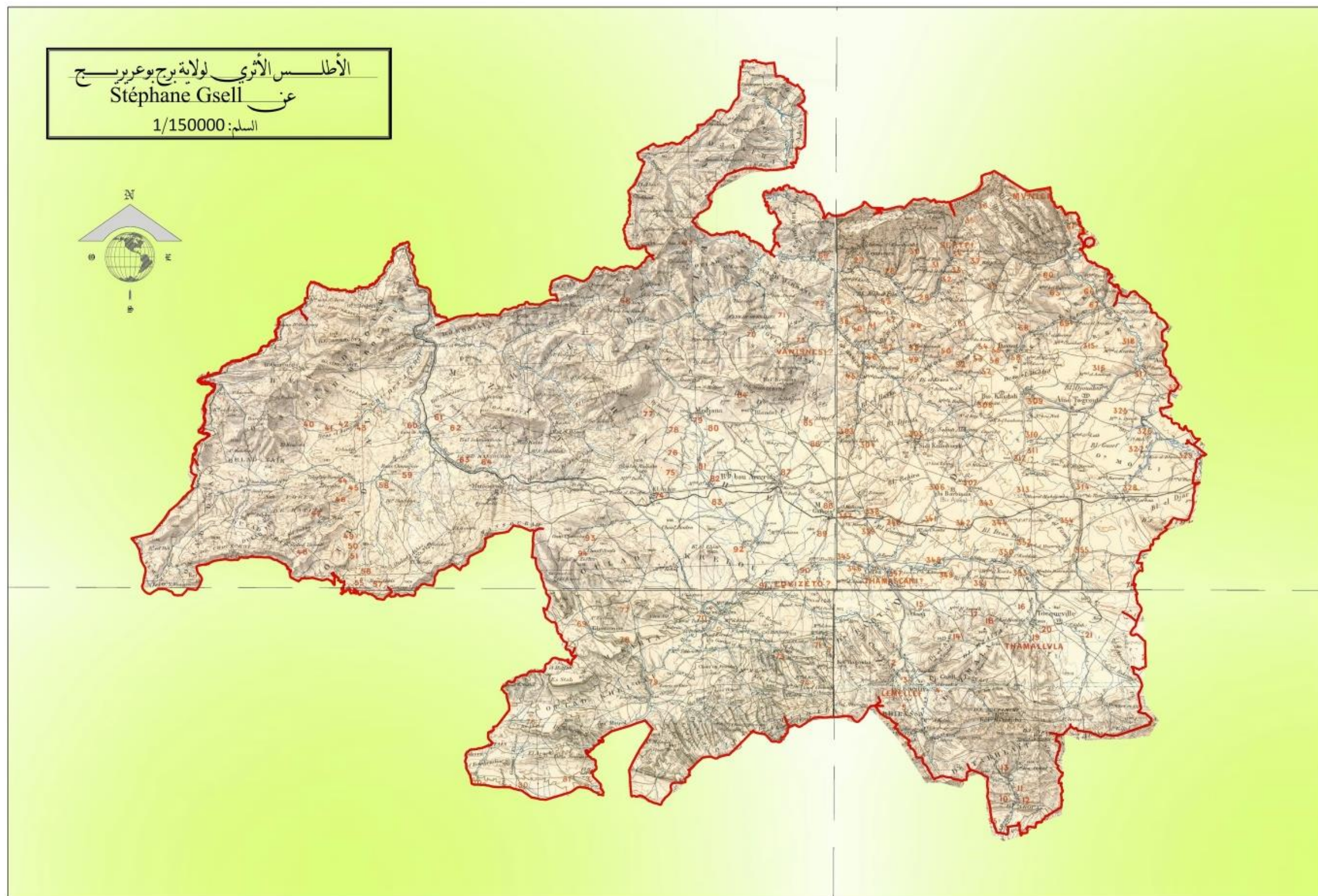
10	لعناصر	؟	؟
11	حسناوة	vanisnisi	؟
12	خربة قيبرة	sertie	؟

ويمكن الإشارة الى أولى المحطات الرومانية تأسيسا ببرج بوعريريج وهي:

1 Tamannuna تمنونة (رأس الواد) : ظهرت في البدايات الأولى على شكل حصن مع نهاية القرن الثاني ، ثم عرفت كبلدة وحصن مع بداية القرن الثالث سنة 215م ، واحتفظت بهذه الأهمية الى غاية تأسيس موريطانيا السطايفية ، برزت في هذه الأخيرة شأنها شأن كل المدن الأخرى ، وأخذت هذه الأهمية من موقعها على الطريق بين ad sava (حمام الغرغور) وlecmelli (برج غدير)¹ ، وردت في قائمة الأساقفة بقرطاجة تابعة لموريطانيا السطايفية ممثلة من قبل القس الكاثوليكي grégoire سنة 411 ، أما في سنة 484 في الاجتماع الذي عقده الحاكم الوندالي هنريك للأساقفة فقد مثلها القس rvfin ، أخذت رتبة مزدوجة في طاولة بوتنجر (حصن و بلدة) ويرجع السبب لإمكانية مرور خط الدفاع limes عليها² Limes Thamalloma . أو يمكن القول بأنها كانت نقطة مهمة على طريق الجيش الروماني من zarai التابعة لنوميديا باتجاه موريطانيا القيصرية ، ويأخذ هذا الطريق اتجاهه نحو الغرب مرورا برأس

¹ Edouward cat,op cit p 175 ;

² Anatole toulotte,geographie de l'afrique chrétienne,p 236



خريطة 9: الخريطة الأثرية لولاية برج بوعريريج من خلال أطلس غزال عن الطالب.

الواد tamannuna ومجانة castellum medianum ، الى غاية pomarium في تلمسان ، وينتهي في لالة مغنية¹ .

يعتبر موقع توملة برأس الواد موقعا مهما نسبة للقى الأثرية التي وجدت به ، مثل النقيشات التي عثر عليها أثناء المرحلة الاستعمارية ، هذه الأخيرة التي أولت الموقع أهمية بالغة واطلقت عليها تسمية tocqueville ، وكشفت الحفريات المقامة بالموقع من طرف الفرنسي Gauthier سنة 1908 على آثار كنيسيتين²، هناك نقيشة مهمة تحمل اسم البروكراطور الذي حكم القيصرية أثناء مرحلة الابطارة الاغسطسيين الثلاثة³ Aelius Rogatus Peregrinus وتأرخ لسنة 202م -204م⁴ ، لا تزال آثار الحصن البيزنطي الذي بني بحجارة المدينة الرومانية شاهدة على المرحلة البيزنطية ، وأظهرت الاكتشافات الحديثة وجود العديد من الصندوقيات الجنائزية إضافة الى مجموعة من الحجارة المنحوتة.

2 بليمور Tamascani: أو خربة زمبيا أطلق عليها اسم ceres أثناء المرحلة الاستعمارية ، يرجح أن تكون مكان المدينة الرومانية Tamascani minicipium حسب طاولة بوتنجر ، التي تضعها بين Equizeto بـ 10 أميال شرقا ، و⁵ Tamanunna minicipium et castilum بـ 10 اميال غربا ، لكن الأكيد أنها حملت اسم lemellef فيما بعد حسب ما تأكد عليه النقيشة CIL VIII 8808. ثم صارت مدينة مهمة في الفترة المسيحية وتشير بعض المصادر التاريخية الى وجود كاتيدرائية بها والتي تعتبر أكبر مركز ديني مسيحي في موريطانيا السطايفية⁶ وردت في مجمع قرطاج سنة 484 بموريطانيا السطايفية باسم lemellefa ممثلة بالقديس IACQVES ، ويذكرها القديس SAINT OPTAT في احداث الثورة الدوناتية سنة 362م حينما هاجم الدوناتيون كاتيدرائية لميليفانس اختبأ الكاثوليكيون ومعهم القس PRIMOSVS داخلها⁷ . عثر فيها على كتابات مختلفة ومهمة من بينها نقيشة ترميم القناة المائية أثناء حكم الامبراطور فيليب وأبنائه CIL VIII :08809 التي تأرخ بين سنتي 247م – 249م ، وهناك نقيشة (CIL 20602) ترجع لحكم الامبراطور Gordian III (Marcus Antonius Gordianus ,238-244) ، حملت النقيشة (CIL 8807) وظيفتين يمكن الاستدلال بها لوصول المدينة الى رتبة البلدية الرومانية وهما Duumvir و Flamines perpétuels.

¹ Waltzing j,p author, l'armée romaine d'afrique sous les empereurs :compte rendu de l'ouvrage de mr rené cagnat :l'armée romaine d'afrique at l'occupation militaire de l'afrique sous les empereurs,paris,1892,p19

² Gsell ,AAA Feuille 26,N 19,P3

³ CIL VIII 20575.

⁴ A.clement pallu de lessert,Fastes des provinces africaines sous la domination romaine, T1,paris,1896,p496.

⁵ Tamanuna minucipium et castellum التي وردت في طاولة بوتنجر برتبة بلدة ومعسكر في نفس الوقت

⁶ Msg. toulotte,géographie de l'Afrique chrétienne(Maurétanie),montrieul-sur-mer, 1894,p.209.

⁷ Anatole toulotte,geographie de l'afrique chrétienne,p 210

3 برج الغدير LEMELLI PRESIDIUM: بنيت المدينة على الجهة اليسرى لواد لغدير أحد أهم روافد واد القصب ، ، ذكرها الإدريسي في كتابه وصف إفريقيا وإسبانيا مشيراً إلى أنها تبعد عن قلعة بني حماد بـ 8 ميل ، ووصفها بالمدينة الجميلة ، وجدت بها نقيشة عبارة عن اهداء من حاكم البلدية الرومانية لميلاف إلى حاكم موريطانيا القيصرية¹ ، هناك اهداء آخر من حاكم مستعمرة ليميلاف إلى الامبراطورين Marc Aurèle و L.Vérus² ، بالإضافة إلى نقيشة أخرى حملت اسم Verna Lemelebensis (CIL 20603) ، كما وردت في طاولة بوتنجر بتسمية LEMELLI PRESIDIUM ، على بعد 6 ميل من حصن ومدينة تامنونة.

هذه الحقائق الأثرية هي ما جعلت بعض الباحثين يجزمون بأن موقع مدينة ليميلاف هو برج الغدير ، وهو القول الأرجح على خلاف من يضعها بخربة زامبيا ، التي يمكن ان تكون موضع مدينة تاماسكاني وحسب قرال فان LEMELLE هي خربة زمبيا وحملت رتبة البلدة MUNICIPIUM في القرن الثالث ثم بعدها حملت اسم Tamascani municipium³.

وردت باسم lecmeli في جغرافية رافان Géographe de Ravenne ، أما القديس optat فأطلق عليها اسم castelum lemellense عندما كان يسرد بعض الأحداث بين الدوناتيين والكاثوليك فأشار لوجود كنيسة كاثوليكية (362م) أثناء حكم الامبراطور Julien وذكر اسم القديس الذي كان فيها Primosvs. حملت المدينة رقم 16 و اسم Lemelebensis في قائمة الأساقفة لسنة 484م بموريطانيا السطيفية ، ممثلة في القديس الكاثوليكي⁴ IAQVES.

4 سد بلعباس Flumenpiscis: ويمكن القول أنها سد بلعباس أو العش حالياً ، مدينة رومانية مبنية على احد ضفاف واد القصب مثلها مثل AD SAVA او NASAVA التي ذكرها Ptolémée في المدن التي تسمى على الواد الذي تبنى بجواره⁵.

سد بلعباس او خربة الترايبية بنيت على الجهة اليمنى لواد القصب على اثار مدينة رومانية ، تحوي على اثار لخزانات واعمدة مكسورة وقواعدها ، وهناك اثار لجسر روماني على واد القصب ، تبعد عن الحمادية Equizeto بـ 13 كلم جنوباً باتجاه المسيلة .

¹ Robert Achille, Notes sur quelques vestiges antiques de la commune mixte des Maadid, Rec de Const, 1904, p172 .

² CIL IIIV. 8808 .

³ Gsell, AAA, feuille 26, n 3, p 1

⁴ Toulotte ;géographie de l'afrique chrétienne p :211

⁵ Ibid, p .202

يمكن ان تكون التسمية القديمة لهذا الواد flumen piscium او flumen piscense ، التي ذكرها saint optat في القصة التي سردها عن الأحداث بين الدوناتيين والكاثوليك ، تزامنا مع حكم الامبراطور julien حوالي سنة 360-362م ، عندما هاجم مجموعة من الدوناتيين بقيادة القس felix من مدينة zabi(المسيلة) ، والقس januarius من مدينة flumenpiscensis ، كنيسة الكاثوليك في ليميلاف lemellef ، التي كان يسيرها القس Primosvs ، وحسب تتبع آثار الرومان على طول مجرى واد القصب بين المسيلة وليمور أو برج الغدير ، فلا يمكن أن تتطابق إلا مع آثار سد بلعباس هذا قول قزال ، وهو الصواب .

ذكرت هذه المدينة أيضا في القرن الخامس في مجمع قرطاج لسنة 411م، ممثلة من طرف القديس الدونات restitvt ، وفي سنة 484 م جاءت هذه المدينة في موريطانيا السطايفية تحت رقم 25 ، ممثلة من طرف القس الكاثوليكي victor¹ .

إن اسم هذا الواد باللاتينية يعني واد المخزن او الخزان ، هذا ما يطرح التساؤل حول الجهة اليسرى للواد التي تسمى لمخازن .

5 لغلالة Galaxia : المدينة الرومانية التي ينتهي عندها الجزء المقروء من طاولة بوتنجر ، ثم يأتي الجزء التالف نحو الغرب فمدينة زابي zabi مثلا لم ترد فيها لكن باجتهاد بعض الباحثين واستدلالهم بخرائط أخرى ودلائل أثرية حاولوا رسم الجزء التالف والمدن الموجودة فيها ، وحسب بحثنا في المصادر الأثرية فقد وضع الباحث konrad mannert في كتابه Géographie ancienne des états barbaresques ، هذه المدينة في dra-el-begat باتجاه بوزقان في تيزي وزو التي يقول انها موقع المدينة الرومانية castra² ، وهذه الفرضية خاطئة من جملتها لأن الطريق الذي جاء في طاولة بوتنجر ويربط اكوزتو بأوزيا يمر بمحاذاة جبل المعاضيد ما يجعلنا نأكد موقعها في لغلالة ببلدية العش وهذا ما سنفصل فيه.

منطقة لغلالة ببلدية العش تحدثنا عنها في الفصل الأول عن اكتشاف قبور ميغاليئية ، وبالقرب من هذه القبور بينت الحفريات الغير منظمة لسارقي الآثار عن وجود اثار لمدينة رومانية شاسعة المساحة ، قد تكون بنيت فوق مدينة محلية ، هذا يربطنا لها بقبور التيميليس .

¹ Gsell , AAA, f25,n70 ,p3

² Konrad mannert, géographie ancienne des états barbaresques, p725 .

ان آثار هذه المدينة ينبغي الوقوف عليها والبحث فيها لأنها تتربع على مساحة كبيرة لم استطع تحديدها لكن بالنظر الى اثار الحفر التي بينت بعض النقاط فالمسافات كبيرة جدا ، في البداية اعتقدت انها موقع تحصين الجيش ، لكن بالنظر الى اثار معاصر الزيتون فقد تكون مدينة رومانية مهمة جدا .

ان المسافة التي وردت في طاولة بوتنجر بين مدينة اكوزتو و Galaxia هي 10 ميل ، أي 16 كلم وهي تقريبا نفس المسافة الموجودة بين هذا الموقع بالغلالة ومدينة الحمادية ، وما يجب الإشارة اليه هو عدم ظهور هذه المدينة في المصادر المسيحية ، ما يجعلنا نفكر في تغيير اسمها او اندثارها بسبب حرب .

6 مجانة: يعرف الأثريون آثار المدينة الرومانية بمجانة في قرية الشتاتحة حاليا ، التي تتربع على مساحة كبيرة فوق هضبة وحتى ضفاف الواد الموجود هناك ، أين تم الكشف مؤخرا على حجارة بناء كبيرة منحوتة أثناء عملية حفر الأساسات من قبل بعض المواطنين ، بالإضافة الى تتبعنا لهذا الموقع تم اكتشافنا لموقع آخر بالقرب منه الى الشمال الغربي ، يحمل آثارا لمدينة رومانية أو معسكر .

موقع قرية الشتاتحة أطلق عليه أثناء المرحلة الاستعمارية القرية EL GUERRIA ، تقع على واد لاشبور ، على بعد 3 كلم جنوب غرب مجانة ، تنتشر بها الى غاية اليوم تيجان وقواعد أعمدة بالإضافة الى مطاحن ومعاصر زيتون مزينة بحت نباتي شأنها شأن النحت المسيحي¹ .

عثر على عمودين Deux Bornes في الضفة اليسرى لواد لاشبور بالقرب من الموقع ، يحملان إشارة لحدود مقاطعة نوميديا من قبل حاكم مقاطعة القيصرية (البروكيراطور) المكلف من قبل الامبراطور هادريان CIL VIII 8813, CIL VIII 8814 ، كما عثر على ميلية بالموقع ترجع لفترة حكم ديوكليسيان CIL VIII 10430 تحمل مسافة 15 ميل نحو البلدة اكوزتو MUNICIP(io) EQUIZ(eto) .

يرجح بعض الباحثين أن آثار مجانة إنما تعود للمدينة الرومانية praisidium medianum

7 خربة الياشير : تقع الى الشمال الشرقي لمدينة الياشير بالقرب من قرية مخمرة حاليا ، تنتشر الآثار فيها على مساحة كبيرة ، خاصة بعد تعرض الموقع لعمليات الحفر الغير منظمة ، هذه الأخيرة بينت آثار مختلفة لمدينة رومانية متمثلة في تيجان وأعمدة وحجارة منحوتة ، ومطاحن الحبوب المختلفة .

ضم الموقع مجموعة من الكتابات CIL VIII, 20622, 20623, 20624, 20625, 20626

¹ Gsell ST ,AAA,f15,N°78,P4 .

تم مؤخرا نقل العديد من المطاحن التي تم اكتشافها بالموقع ، كما أننا لا نستطيع إعطاء أي نظرية حول إسم المدينة القديم أو رتبته ، وصف قزال الآثار الموجودة فيها أنها ترجع للفترة الرومانية المتأخرة أو البيزنطية إنطلاقا من طريقة كتابة النقيشات التي عثر عليها بالموقع¹ .

8خربة قيبرة sertie: تتربع آثار خربة قيبرة على مساحة 55 هكتار ، على هضبة تقع بين واد شرطوية وواد الصفصاف ، يتكون الموقع من حجارة منحوتة وآثار لجدران وتيجان وابدان وقواعد أعمدة ، لا يزال يظهر آثار السور الخارجي في الجهة الشمالية ، هذه الأخيرة تم بناء سور المدينة فيها لأنها الجهة الوحيدة الغير محصنة طبيعيا ، يشبه موقع المدينة الرومانية بقيبرة موقع مدينة تبحمامين (خربة تبحمامين) فكلاهما محصن من ثلاث جهات ثم يبنى سور التحصين في الجهة التي تبقى من دون تحصين

سميت المدينة الرومانية بقيبرة باسم sertie ، هذه التسمية مأخوذة من الإسم القديم لواد شرطوية ، الذي يمر على الجهة الشرقية للموقع ويشكل الحصن الشرقي للمدينة، يرجع ظهور مدينة sertie الى عهد الامبراطور الروماني سيفار الكسندر² ، ضم الموقع العديد من الكتابات اللاتينية ، بالإضافة الى آثار مقبرتين واحدة بالشمال والأخرى بالشمال الشرقي³ ، في الجهة الشمالية الشرقية للموقع نجد آثار كنيسة مسيحية مزينة بفسيفساء تحمل كتابة نذرية لشخصين ترجع للقرن الخامس ميلادي تحافظ على مخططها الذي يشبه مخطط الكنيسة في قرطاج وتيبازة وتبسة وعدة توابيت⁴.

من بين الكتابات المهمة بالموقع نجد CIL VIII,8826 ، التي تحمل تأريخ بناء معبد ساتيرن بالقرن الثالث ميلادي⁵.

وردت تسمية المدينة بمجمعات قرطاج ممثلة من قساوسة كاثوليك ودونات عن المدينة التابعة للمقاطعة السطايفية ، سنة 411م من قبل الكاثوليكي FELIX الذي غاب عن المناظرة بسبب مرضه من رجليه لكن منافسه الدوناتى Maximien كان حاضرا، وفي سنة 484 مثل المدينة الأسقف الكاثوليكي Victorin⁶.

9 سيدي مبارك : آثار لعناصر معمارية مختلفة وحجارة مصقولة ، بالإضافة الى آثار كنيسة مسيحية وتوابيت⁷.

¹ Gsell,AAA,F15,N68,P04 .

² CIL VIII,8828-20630

³ Gsell st, AAA ,f 16, n34 ,p3.

⁴ Toulote,géographique de l'afrique crétienne,p233

⁵ Gsell st , AAA. f 16, n 34, p3 .

⁶ Toulote,géographique de l'afrique crétienne, p233 .

⁷ Gsell st ,AAA, f 16, n 305, p19 .

10 لعناصر : أطلق عليها إسم Galbois أثناء المرحلة الإستعمارية ، لانتزال فيها عين رومانية تحافظ على شكلها ، كان الموقع يحتوي على العديد من العناصر المعمارية كالحجارة المصقولة وقواعد وابدان وتيجان الأعمدة ، عثر بالموقع على مزهرية مزينة بحلقة من النحاس عليها رمز الصليب وبعض المسكوكات الموريطانية من الفضة ، كما عثر بالموقع على القليل من النقيشات تحمل إحداها إسم ¹TH(A)MASCANI ، ما يعطي قراءة بإمكانية أن يكون موقع المدينة الرومانية THAMASCANI التي وردت في طاولة بوتنجر بين TAMANNUNA و EQUIZETA وتبعد عن كليهما بـ 10 ميل ، وتحمل رتبة البلدة MUNICIPE DE TAMASCANI ، لكن هذا الإحتمال يبقى بعيد عن الحقائق الأثرية ويبقى الراجح أن موقع مدينة TAMASCANI هو بليمور لتوفر القرائن التي تدل على وصول المدينة الى رتبة بلدة مثل النقيشتان اللتان حملتا وظيفتين تثبتان ان المدينة وصلت لرتبة بلدة وغيرها من أدلة كآثار الموقع التي تعبر على ذلك، بالاضافة الى قرب المسافة بين بليمور ولعناصر ما يثبت انها كانت ضيعة من ضياعها ولا غرابة في كتابة اسم المدينة على النقيشة السابقة ، او احتمالية نقلها من بليمور لإعادة إستعمالها وهذه أيضا نظرية قريبة من الواقع.

11 حسناوة : يقع الموقع في أولاد عزيز على الضفة اليسرى لواد دهلية بدوار حسناوة ، تغطي مساحة 13 هكتار ، احتوى الموقع على اثار لكنيسة مسيحية ²، كما عثر في الموقع على نقيشة عبارة عن اهداء الى الاله يوبا الثاني والى روح فانيسنيسي ³ ، تحمل كتابة تذكر سوق سنوي ⁴ .

يمكن أن نطلق تسمية VANISNICI على الموقع ⁵نسبة الى الروح الحامية التي سميت بهذا الاسم .

¹ Gsell st , AAA ,f 15,n 88, p 6.

² Gsell st , Monument Antique, TII, PP 211,212.

³ Gsell ,Recherches Archéologiques , PP285,286 .

⁴ CIL VIII 20627 .

⁵ Gsell st , AAA , F15 ,N73, P4 .

الفصل الثالث :

الأعمال الميدانية والدراسة

الإيغرافية

I. المبحث الأول :جرد اللقى الأثرية حسب مكان تواجدها

مدخل : قمنا بالتحري عن أماكن تواجد الآثار التي يرجع مكان استخراجها الى الحمادية ، وحتى من مواقع أخرى مجاورة لها ، من اجل عمل ما يشبه الكاتالوج لهذه المقتنيات ، وتحديد امكانها الحالية، فمنذ الفترات الأولى للحفر والتنقيب كانت الآثار تنقل الى المتاحف او توضع بالحدائق العامة ، وبالنسبة لبرج بوعريريج فقد كانت عبارة عن بلدية يطلق عليها بلدية المعاضيد المختلطة ، تابعة إقليميا الى عمالة قسنطينة ، ويمكن الإشارة الى وجود عدد كبير من التحف التي ترجع لبرج بوعريريج معروضة بمتحف الآثار القديمة بالعاصمة الجزائر ، هذا الأخير تأسس سنة 1897م ، وظل يستقبل الآثار المكتشفة بالولاية الى تاريخ تأسيس متحف سيرتا سنة 1931م ، ما يدفعنا للتحري عن الآثار المنقولة بمتحف سيرتا ، بينما تبقى الحدائق العامة والمواقع الاثرية اهم مكان تتواجد فيه الآثار خاصة الحجارة والمصنوعات الحجرية واحيانا النقيشات ، ثم استغلينا الجزء الأخير من هذا الفصل في استعراض تقرير الحفريات التي شاركنا فيها لدراسة القبور التي ترجع للمرحلة القديمة ، من هذا المنطلق قمنا باستنتاجات تخص الحياة الاجتماعية لمدينة اكوزتو.

1 متحف الآثار القديمة: بحكم الأقدمية في بناء هذا المتحف فقد تم نقل العديد من القطع الأثرية التي تم اكتشافها بمنطقة برج بوعريريج ، وقد يلاحظ الزائر العديد من التحف الجميلة التي يتم عرضها حاليا بهذا المتحف منها القطع المعمارية المنحوتة والفسيفساء التي تزين جدران المتحف ويرجع اكتشافها الى برج بوعريريج ، وكان اسهام موقع اكوزتو او موقع أولاد عاقله واضح من خلال المعروضات التي سنتناولها:

أ فسيفساء تحولات جوبيتار: يبدو ان عملية النقل ، والمدة التي بقيت فيها اللوحة في مكانها بعد اكتشافها، جعلها تفقد الكثير من تفاصيلها ولهذا تم تقسيمها على عدة لوحات ، يضم متحف الآثار القديمة بالجزائر اربع لوحات منها ، اثنان تخصان الاطار المركزي والاخرين من الاطار الثاني الذي يحمل زخارف نباتية وأطفال يلعبون ، بينما الاطار الأول الذي يجسد اسطورة الامازون فسنترك له في الآثار الموجودة بقسنطينة .

الصورة :



صورة 24 : أجزاء من فسيفساء تحولات جوبيتار معروضة بالمتحف الوطني للآثار القديمة

عن الطالب.



صورة 25: أجزاء من الإطار التزييني لفسيفساء تحولات جوبيتار معروضة بمتحف الآثار القديمة بالجزائر ، عن الطالب.

ظلت هذه اللوحات معروضة بمتحف الآثار القديمة على مر قرن من الزمن ، تحمل ارقام الجرد التالية على التوالي: I.M.020C، I.M.020B، I.M.020A، I.M.020

سنفصل في كل لوحة على حدى:

الأولى: تحمل رقم الجرد I.M.020

المقاسات : الطول 2.49م ، العرض 2.23م

الوصف: تحمل جزء من الإطار المركزي الذي يصور أوروبا والثور ، وجزء داناي وهي تتلقى المطر الذهبي غير ان هذا الأخير فقد منه الكثير

مكان العرض: قاعة التماثيل متحف الآثار القديمة

سنة الاكتشاف: 1883

سنة دخول المتحف: قبل 1899

الثانية : تحمل رقم الجرد I.M.020A

المقاسات : الطول : 2,48م عرض : 2,21م

الوصف : تحمل جزء من الاطار المركزي الذي يصور جوبيتار على هيئة ساتيرن في وضع غرامي مع انتيوب

مكان العرض : قاعة التماثيل متحف الاثار القديمة

سنة الاكتشاف : 1883

سنة دخول المتحف : قبل 1899

الثالثة : تحمل رقم الجرد I.M.020B

المقاسات : طول : 2,01م عرض : 0,81م

الوصف : تحمل جزء من الاطار الثاني وتصور أطفال عراة يلعبون

مكان العرض : قاعة التماثيل متحف الاثار القديمة

سنة الاكتشاف : 1883

سنة دخول المتحف : قبل 1899

الرابعة : تحمل رقم الجرد I.M.020C

المقاسات : طول : 1,18م العرض : 0,80سم

الوصف : تحمل جزء من الاطار الخارجي ، بالضبط في الزاوية وهي على نفس طريقة اطار فسيفساء انتصار ديونيسوس بسطيف

مكان العرض : قاعة التماثيل متحف الاثار القديمة

سنة الاكتشاف : 1883

سنة دخول المتحف: قبل 1899

ب - نصب نذري :

رقم الجرد: I.S.231

المقاسات : الارتفاع : 1.40م العرض : 0.50م

الصورة :



صورة 26: نصب نذري من أولاد عاقله معروض بحديقة المتحف الوطني للآثار القديمة بالجزائر

عن الطالب.

ج- حجر جيرى منقوش (حمامة وثعبان)

المكان : متحف الآثار القديمة

رقم الجرد: I.S.78

تاريخ دخول المتحف : 1903

ببيليوغرافيا :

P. Willeumier, Musée d'Alger, sup. P.100-101, PL. XV, fig.1.

St. Gsell, les monuments antiques de l'Algérie, TII, p.244.

المقاسات: ارتفاع : 41سم ، عرض : 97سم ، سمك : 51سم

الصورة:



صورة 27: حجر منقوش من أولاد عاقله معروض بمتحف الآثار القديمة، عن الطالب.

الوصف : عبارة عن نضد لعتبة الباب ، يصور مشهد قتال بين حمامة تبسط جناحيها و ثعبان¹ ، هذا حسب قراءة بعض الباحثين لكن شكل الطائر لا يقطع الشك بأنه حمامة ، فقد يكون نسر هذا ما تأكده شكل الأرجل والمنقار ، بينما النحات الذي قام بنحت هذه التحفة لم يستطع توضيح الشكل الكلي ، من جهة أخرى يمكن الإشارة الى الرمزية المسيحية التي استعملت قتال الأفعى مع النسر

¹ Gsell .St, les monuments antiques de l'Algérie, TII, p.244.



صورة 28: حجر منقوش وقوس من أولاد عاقلة معروضة بمتحف الآثار القديمة بالجزائر
عن الطالب.

2 لوحة فسيفساء الامازون بمقر ولاية قسنطينة:

بعد التحري عن القطع الأثرية التي ترجع الى منطقة برج بوعريريج بمتحف سيرتا بقسنطينة ، لم نجد أي آثار ، في المقابل نجد بمقر ولاية قسنطينة –القديم- جزء من فسيفساء أولاد عاقلة ما يتمثل في الاطار الأول للوحة الفسيفساء التي تجسد أسطورة حرب طروادة .



صورة 29: الإطار الأول من فسيفساء تحولات جوبيتار تمثل اسطورة الامازون معروضة بمقر ولاية قسنطينة ، عن الطالب.



صورة 30 : الإطار الأول من فسيفساء تحولات جوبيتار تمثل اسطورة الامازون معروضة بمقر ولاية قسنطينة ، عن الطالب.

3 مدينة الحمادية : هناك العديد من الآثار والقطع المعمارية التي لاتزال موجودة بمدينة الحمادية – موقع أولاد عاقلة- وتتوزع أمام المنازل وفي موقع الكنيسة وكذلك بالحديقة التي تتوسط مدينة الحمادية وحتى في أفنية بعض البيوت .
أ عناصر معمارية:

أولا : عنصر معماري بشارع الحديقة

المقاسات : طول : 55سم عرض : 43سم سمك : 50سم

الوصف: عبارة عن عنصر معماري ، ربما يكون جزء من كورنيش ، يحمل زخارف متنوعة في احد الجهات التي تأخذ الشكل المائل ، بعض الاحزمة مدببة والأخرى حادة ، الوجه المزخرف المائل لا يحمل نفس عرض الخلفية

الملاحظات: /

المكان: في شارع الجهة الشمالية لحديقة الحمادية

الصورة:



صورة 31: عنصر معماري مزخرف بشارع حديقة الحمادية ، عن الطالب.

- ثانيا :عناصر معمارية مختلفة نجدها في الغالب موضوعة أمام عتبات الأبواب بالإضافة الى وجود البعض منها بالحديقة العامة التي بنيت على شكل عين للماء انتقينا أهم العناصر المعمارية التالية :



صورة 32: قطع معمارية بحديقة الحمادية ، عن الطالب.



صورة 35.34.33: قطع معمارية مختلفة بمدينة الحمادية ، عن الطالب.

تم نقل مجموعة من العناصر المعمارية الى الحديقة الموجودة وسط دائرة الحمادية اثناء مرحلة الاستخراج ، تبعد عن الكنيسة بحوالي 100م ، تم مؤخرا بناء جدار بالحجارة الاثرية في الزاوية الشمالية الشرقية من طرف البلدية ، قمنا بإحصاء هذه العناصر التي نقترح في المستقبل ارجاعها للكنيسة بعد التهيئة .

ب- نقيشة 87 , AE1898 :

المقاسات: طول : 2.65 عرض : 0.62م طول الحرف : 0.03م

الوصف : موضوعة على حجرين وتكون الواجهة للأعلى ، معرضة لعوامل التلف الطبيعية والبشرية ، غلب عليها التقشر بسبب نوعية الحجارة ، يمكن القول ان الجزء الأكبر من الكتابة تم تقشره وبقي جزء لا يظهر سوى بعض التفاصيل الصغيرة من الاطار الخارجي وبعض الحروف .

الحالة : سيئة

الاقتراحات : قبل التحدث عن الاقتراحات نطرح السؤال التالي : هل يمكن ترميمها ؟ اذا كان يمكن الترميم وارجاع الشكل الأول فهذا يكون احسن ، لأنه لو استمر الوضع الحالي فغير مستبعد ان لا يتم التعرف عليها مستقبلا ، اما بخصوص مكان عرضها فيجب نقلها لمكان آمن ومخصص لحفظ الاثار كالمتاحف ويكون مكان العرض بعيدا عن اقدام الناس مثلما هي عليه اليوم بحديقة الحمادية.



صورة 37.36 : نقيشة 87 , AE1898 موضوعة بحديقة الحمادية ، عن الطالب.

ج- أعمدة :

المكان : توجد عشرة منها بالحديقة العمومية بالحمادية .

المقاسات : طول 2م وقطر 40سم.

الوصف : عبارة عن أعمدة حجرية تنتهي على طرفيها بوسادة مربعة أو نرد ، اغلب الظن انها كانت تحمل السقف فوق المكان النصف دائري بالكنيسة ، لأنها مرفوعة بدرج عن الجزء الآخر ، القراءة الثانية

التي اخذناها من المخطط الحالي للكنيسة ، الجزء النصف دائري غير موجود ويختفي بدءا من الجدار الحالي الذي يحد موقع الكنيسة ، ما يدفعنا للاعتقاد بأن هذه الآثار قد نقلت من ذلك الجزء بالتحديد ، حاليا يشغل هذا الجزء مسكن خاص .

الملاحظات: هذا النوع من الاعمدة عادة يكون كدعامات ولا يقترن بالتاج او القاعدة .

الاقتراحات : نقترح إعادة تهيئة وتنظيف لموقع الكنيسة بحفرة دلولة ووضعها هناك اين يمكن ان نخلق فضاء اثري خاصة وانه الموقع الأصلي لها.

الصورة:



صورة 38: عمود موضوع بحديقة الحمادية ، عن الطالب.

د- مطحنة حبوب:

الوصف : مطحنة حبوب بقطعتين ، الجزء السفلي او الشكل المخروطي يبدو عليه التآكل ، اما الجزء العلوي الاسطواناني يحافظ على شكله .

الملاحظات : مكان تواجدها وطريقة وضعها تساعد عوامل التلف على القضاء عليها.

الصورة :



صورة 41.40.39: قطع من مطاحن بمدينة الحمادية ، عن الطالب.

هـ- ابدان أعمدة (4)

المقاسات : 2م طول وقطر 40سم

الوصف: ابدان أعمدة تبدو انها كبيرة على سابقتها ، وبقطر أكبر مكسرة وموضوعة على مقربة من مدخل الحديقة

الملاحظات : تشير الدراسات السابقة انها نقلت من موقع الكنيسة الى الحديقة.

الصورة:



صورة 43.42: أبدان أعمدة بحديقة الحمادية ، عن الطالب.

و- تيجان : إن التيجان التي عثر عليها بمدينة الحمادية كلها تقريبا تنتمي الى الطراز الأيوني المتأخر

المقاسات : تختلف المقاسات من تاج الى آخر ويمكن حصرها من 50سم الى 73سم عرض أما الارتفاع فيتراوح من 40 الى 55سم

الوصف: عبارة عن تيجان من الحجارة الجيرية على الطراز الايوني المتأخر ، بعضها يتم اتقانه والبعض الآخر يكون مصنوع بطريقة غير متقنة ، تظهر الحلزونات ب بروز على طول الجانبين بشكل متوازي، يجب الإشارة الى ان استعمال هذا الطراز لم يتداخل مع الطراز الكورنثي (طراز مركب) بل يمكن وصفه أنه طراز أيوني فقط.

الملاحظات : لقد لاحظنا وجود نفس النوع من هذه التيجان في كامل المنطقة مثل سد بلعباس لغلالة الحمادية وغيرها .

الصورة:



صورة 46.45.44: صور لتيجان المدينة الرومانية بالحمادية ، عن الطالب.

ز-الجرار : تمكنا من دخول أحد البيوت لتصوير واخذ المقاس لجرة قديمة ، وحسب كلام صاحب البيت فقد تم استخراجها اثناء عمليات الحفر الخاصة بالأساسات في وسط موقع اكوزتو ، ما يلاحظ على الجرة انها موضوعة على حامل خصص لحملها وبعد المعاينة لم نعثر على أي ختم لورشة الصنع أما الجرة الثانية فهي موضوعة أمام أحد البيوت على الطريق الرابط بين الحمادية والعناصر في قرية بياتة ، وهي أكبر سعة من الأولى



صورة 48.47: جرار فخارية موضوعة في بيوت السكان بالحمادية ، عن الطالب.

المقاسات : مقاسات الجرة الأولى تكون:

طول : 108 سم وقطر : 205 سم

الجرة الثانية : طول : 114 سم قطرها : 248 سم

4 وسط مدينة برج بوعرييج: الآثار الموجودة ببرج بوعرييج تتوزع الآثار المنقولة من الحمادية على ثلاث أماكن ، في انتظار نقلها الى برج المقراني.

أ - تمثال امرأة مبتور الرأس:

المقاسات : طول 140 سم

الوصف: تمثال امرأة مبتور الرأس ، ويدها اليمنى على الصدر واليد اليسرى مسدولة على طول الجسم.

صورة:



صورة 49: تمثال المرأة مبتور الرأس موضوعة بحديقة برج بوعرييج ، عن الطالب

ب - تمثال امرأة مبتور الرأس:

المقاسات : 142 سم

الوصف: تمثال امرأة مبتور الرأس ، تضع يدها اليمنى على الصدر ، ويدها اليسرى تحمل اللباس ، ولم يعد يظهر الجزء الأمامي من رجليها بسبب التبليط الذي تم اضافته في تهيئة الحديقة.

صورة:



صورة 50: تمثال المرأة الثانية مبتور الرأس موضوعة بحديقة برج بوعريريج ، عن الطالب

ج - تمثال الرجل مبتور الرأس:

المقاسات : 141 سم.

الوصف : الرجل بلباس toga مبتور الرأس ، والرجلين واضحين حالة حفظ سيئة ، تم طلائه في الظهر باللون الأحمر ومرمي على الأرض ، يعاني من التلف خاصة البشرية ،

البيبلوغرافيا : Robert Achille , Rec de Const , 1903, p67

الصورة:



صورة 52.51: تمثال رجل مبتور الرأس موضوع بحديقة برج بوعريريج ، عن الطالب.

5 **برج المقراني**: لقد تم نقل العديد من الآثار المكتشفة بمنطقة برج بوعريريج الى متحف المقراني خاصة في ظل غياب دور المتحف ومن بين اللقى التي تم نقلها من موقع الحمادية الى المعلم التاريخي برج المقراني نجد بعض النقيشات التي إرتأينا ان نوردها في فصل النقيشات وبعض اللقى الأخرى التي سنذكرها فيما يلي :

أ - **نصب جنائزي**: عبارة عن جزء علوي من نصب يحمل نقش لشخصين رجل وامرأة

المقاسات: طول 54سم، عرض 49سم

الوصف: يبدو أن النصب كان يحمل كتابة في الأسفل

الببليوغرافيا: /

الصورة:



صورة A52: نصب جنائزي من أولاد عاقلة معروض بساحة برج المقراني، عن الطالب

6 الآثار الموجودة بمتحف سطيف :

في ظل غياب متحف بولاية برج بوعريريج ، فإن الآثار المكتشفة أو المحجوزة او التي تأتي عن طريق هبات ، تعطى لمديرية الثقافة المسؤول الأول عن التراث والآثار ، اين يتم التعامل معها وجردها ثم نقلها الى متحف سطيف .

سنعرض مجموعة أثرية مختلفة ونبين في الملاحظات عدم التأكد من مكان العثور عليها ، الا ان مصدرها يبقى بهذه الولاية وترجع للفترة القديمة (بونية ، رومانية ، وندالية ، بيزنطية) .

متحف سطيف حديث التأسيس مقارنة مع متحف سيرتا ومتحف الآثار القديمة ، بني بعد الاستقلال ما يفسر خلوه من الآثار التابعة لإقليم برج بوعريريج التي ظهرت في الحفريات والأبحاث من قبل الأثريين الفرنسيين ، وكما هو معلوم لم تتم أي حفرة منظمة منذ الاستقلال سوى بعض العمليات التي دعت الضرورة إليها .

أ - مجموعة من المسكوكات :

-قطعة نقدية: من مادة البرونز ، قطر 33مم

التأريخ: ترجع لفترة الامبراطور ادريانوس 117م-138م



صورة 54.53: الوجه والظهر للقطعة النقدية محفوظة بمتحف سطيف ، عن الطالب.

-قطعة نقدية :



صورة 56.55 : الوجه والظهر لقطعة نقدية محفوظة بمخزن متحف سطيف ، عن الطالب.

قطعة نقدية:



صورة 58.57: الوجه والظهر لقطعة نقدية محفوظة بمخزن متحف سطيف ، عن الطالب.

مجموعة نقدية :



صورة 59: مجموعة قطع نقدية محفوظة بمخزن متحف سطيف ، عن الطالب.

ب - القطع الفخارية :

-آنيّتين من الفخار :



صورة 61.60: آنيّتين من الفخار محفوظة بمخزن متحف سطيف ، عن الطالب.

-صحون :



صورة 63.62: صحنين من الفخار محفوظة بمخزن متحف سطيف ، عن الطالب.

II. المبحث الثاني : الحفريات الإنقاذية 47 مسكن ترقوي (الحمادية):

1 تقرير الحفريات الإنقاذية 47 مسكن ترقوي (الحمادية): بتاريخ 2014/03/18 أثناء أشغال انجاز 47 مسكن ترقوي بمدينة الحمادية من طرف المؤسسة الوطنية للترقية العقارية لبرج بوعريريج تم اكتشاف مجموعة من القبور أين تم تبليغ الجهات الوصية (السلطات الأمنية ومديرية الثقافة والفنون)

قامت مديرية الثقافة بمعاينة الموقع من خلال فرقة مختصة تابعة لمصلحة التراث تبين أن المقبرة تعود للفترة القديمة (رومانية) فتم توقيف الأشغال ومراسلة وزارة الثقافة والفنون ، هذه الأخيرة كلفت المركز الوطني للبحث في علم الآثار بمعاينة الموقع والقيام بالحفر والصبر برخصة حفريات إنقاذية عاجلة تحت رقم: 347 المؤرخة في: 2014/06/22 .

وبناء على الاتفاقية المبرمة بين المركز الوطني للبحث في علم الآثار والوكالة الوطنية للسكن الترقوي برج بوعريريج بتاريخ 2022/02/06 حدد تاريخ إجراء الحفريات الإنقاذية يوم 2022/05/22 تستمر 45 يوم قابلة للتمديد، تكونت فرقة البحث من باحثين في علم الآثار تابعين للمركز الوطني للبحث في علم الآثار (كمال لعيشي رئيس فرقة البحث وفايزة بوخضار، وممثلين عن مديرية الثقافة - برج بوعريريج - سلامة توفيق، بعبطيش عبد الحليم) وخمس عمال مساعدين تابعين للوكالة الوطنية للسكن الترقوي برج بوعريريج .

في يوم 2022/05/22 قامت الفرقة بالمعاينة تبين أن الموقع يحتاج إلى تنظيف من القارورات البلاستيكية والحشائش المنتشرة بكثرة خاصة في هذا الفصل من السنة، بالإضافة إلى رفع الأتربة حول القبور الظاهرة والمدرسة من قبل ، دامت عملية التنظيف طيلة الأسبوع الأول من 2022/05/22 إلى غاية 2022/05/26. كانت البداية بالأدوات اليدوية (فأس ورفش) بالجهة الجنوبية للموقع، وتم الكشف عن مجموعة من القبور الجديدة البعض منها مكون من طابقين (قبر فوق قبر) وصلت حصيلة الأسبوع الأول إلى أكثر من 40 قبر.

الأسبوع الثاني من 2022/05/29 إلى 2022/06/02 استمرار في الحفريات في الجهة الشرقية للموقع عن طريق آلة الحفر الهيدروليكي وتم نزع الطبقة العلوية من الأتربة ، استمرت العملية طيلة الأسبوع تم من خلالها كشف كل المساحة المراد استكشافها وبلغ عدد القبور 121 قبر مع التأكد بعدم وجود قبور في الجهة الغربية وراء آثار السور الذي تظهر معالمه واضحة بالموقع.

الأسبوع الثالث من 2022/06/05 الي 2022/06/09 العمل كان علي مرحلتين صباحية ومسائية بسبب الظروف الجوية الحارة

تم تقسيم الموقع إلي ثلاثة مناطق حسب المخطط:

- المنطقة الأولى: من القبر 01 إلى 25

- المنطقة الثانية: من القبر 26 إلى 87

- المنطقة الثالثة: من القبر 88 إلى 121

القيام بجرد القبور وترقيمها مع إعطاء بطاقة تقنية لكل قبر مع التصوير الجزئي والعام والمفصل.

- بداية فتح القبور بالمنطقة الأولى وبلغت حوالي 15 قبر بنهاية الأسبوع، بمعدل 07 قبور يوميا.

الأسبوع الرابع مواصلة عملية الفتح للقبور والدخول في المنطقة الثانية، والاضطرار الي إزالة أجزاء من القبور حتى يتاح فتح القبور التي أسفلها وهذا ما يحتم إعطاء بعض القبور رقم مشترك مع إضافة حرف B للتوضيح.

الأسبوع الخامس من 2022/06/19 الي 2022/06/23 الاستمرار في عملية فتح القبور بالمنطقة الثانية

تم العثور علي أساور بالقبر 63 أين تم نقلها وتسليمها الي مديرية الثقافة والفنون.

الأسبوع السادس من 2022/06/26 إلى 2022/06/30 مواصلة الفتح والتنقيب بالمنطقة الثالثة والأخيرة طيلة أيام الأسبوع.

الأسبوع السابع:مواصلة العمل أيام 03 و 04 جويلية إعادة تصوير الموقع تصوير مفصل وعام وأخذ صور جوية للموقع .

تفقد كل الأعمال المنجزة والحرص علي التأكد من غلق كل القبور واختتام الحفرية.

2- نتائج الحفرية :

- بلغ عدد القبور أكثر من 121 قبر
- معظم القبور من الحجارة (بلاطات حجرية رملية) وهناك بعض القبور من مادة القرميد
- انعدام الجوانب في بعض القبور.

- القبور متجهة من الشرق إلى الغرب حيث يوضع الرأس في الجهة الغربية للقبور ماعدا القبر رقم 100 الذي يتجه من الشمال نحو الجنوب الرأس جهة الجنوب .
- وجود قبور الأطفال بكثرة وعملية التنقيب بها صعبة لهشاشة العظام وتآكلها وتحللها في التربة مما أدى إلى اختفاء معظمها.
- تموضع القبور على أكثر من طبقة في بعض الأحيان حيث يوضع قبر فوق قبر آخر أو جزء منه .
- خلاء القبور من الأثاث الجنائزي والطقوس
- القبر رقم (63) به هيكل عظمي لامرأة تلبس أساور في يديها .
- بعض القبور تحتوي على أكثر من هيكل عظمي .
- احتواء بعض القبور على جزئين جزء للدفن العادي والجزء الآخر يكون بمحاذاة الرأس أو الرجلين ،الهيكل به مجمع.
- معظم القبور حافظت على الهياكل العظمية بشكل كلي أو جزئي.
- متوسط طول الهيكل 140 سم أطولها 185سم ،اقصرها 55سم

ملاحظة: تعذر فتح بعض القبور التي يظهر منها جزء صغير داخل موقع الحفريات.



صورة 64: مظهر عام للموقع أثناء المعاينة الميدانية ، عن الطالب.



صورة 65: حالة القبور قبل بداية الحفرية ، عن الطالب.



صورة 66: بداية عملية التنظيف ، عن الطالب.



صورة 66: بداية الحفريات بالأدوات اليدوية ، عن الطالب.



صورة 67: اكتشاف قبور جديدة ، عن الطالب.



صورة 68 : بداية الأشغال بآلة الحفر الهيدروليكي ، عن الطالب.



صورة 69: تنحية طبقة التربة العلوية ، عن الطالب.



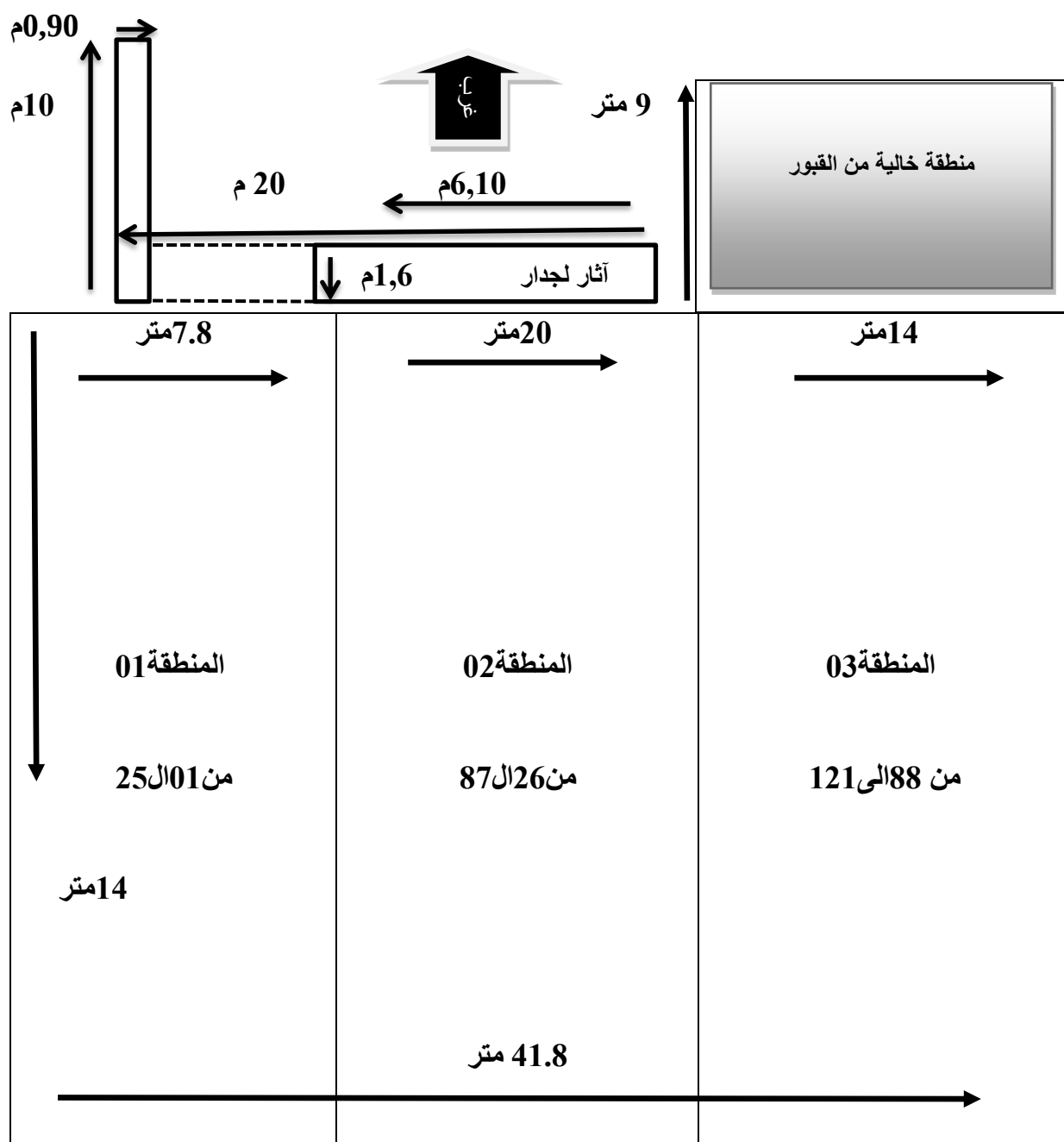
صورة 70: اكتشاف قبور جديدة ، عن الطالب.



صورة 71: كشف كامل الموقع المراد استكشافه ، عن الطالب.



صورة 72: التأكد من عدم وجود مقابر بالجهة الغربية للموقع ، عن الطالب.



مخطط 14: تقسيم الموقع إلى ثلاثة مناطق يسهل العملية ، عن الطالب.



صورة 73: بداية فتح القبور، عن الطالب.



صورة 74: عملية الاكتشاف، عن الطالب.



صورة 75: نهاية العملية. عن الطالب.



صورة 76: القبور قبل الفتح، عن الطالب.



صورة 77: اشتراك القبور في الرقم مع اضافة الحرف B للتوضيح .عن الطالب



صورة 78: تموضع القبور فوق بعض.عن الطالب.



صورة 79: القبر رقم 63 قبل الفتح , عن الطالب.



صورة 80: القبر 63 بعد الفتح ، عن الطالب.



صورة 81: مواصلة فتح القبور المنطقة الثالثة. عن الطالب



صورة 82: صور جوية للموقع بعد نهاية الحفريات ، عن الطالب.



صورة 83: التأكد من غلق القبور. عن الطالب



صورة 84: قبر من مادة القرميد. عن الطالب



صورة 85: قبر بدون جوانب حجرية. عن الطالب



صورة 86: قبر طفل. عن الطالب



صورة 88: وجود أكثر من هيكل (قبر مزدوج). عن الطالب



صورة 89: القبر من قسمين جزء للدفن العادي والثاني مجمع. عن الطالب

III. المبحث الثالث: دراسة إيبغرافية

إن علم الآثار اليوم يعتمد على الدراسات الإيبغرافية بشكل كبير أكثر من غيره وهذا نظرا للمعلومات التي يمكن أن يعطيها هذا العلم "علم الكتابات القديمة"، فمن خلاله نستطيع معرفة الأسماء واللقاب والرتب والوظائف وحتى السن والعمر ونمط الحياة آنذاك وهي معرفة مباشرة ما يعني أننا نأخذ المعلومة مباشرة من كاتبها ولا تحمل أي تأويلات في الغالب إلا ما تم قراءته قراءة خاطئة¹.

إن الامتداد الروماني في كل العالم الذي وصل إليه من بريطانيا إلى أقصى جنوب الصحراء في إفريقيا ومن إسبانيا إلى أقصى امتداداته بآسيا، ترك بصمات عديدة توثق وصول الرومان أو الحضارة الرومانية إليها سواء ببقايا المدن التي تأبى الزوال كشاهد في العديد من المواقع المختلفة، أو ما يتبعها من عناصر معمارية وكتابات لاتينية ومسكوكات وغيرها.

يعتبر الشمال الجزائري الذي كان مسرحا لأحداث تاريخية منذ دخول الرومان من بين المناطق الشائعة عند الأثريين والإيبغرافيين إذا تعلق الأمر بالكتابات اللاتينية سواء على اللوحات الفسيفسائية أو النقوشات والأنصاب المختلفة، عثر في مدينة الحمادية "Lecourbe" سابقا على مجموعة من النقوشات اللاتينية سواء أثناء الحفر العشوائي أو أثناء الحفريات الأثرية التي أنجزت في المرحلة الاستعمارية الفرنسية، وقد قام بكتابة عدد منها الباحث "فيفري" في أرشيفه المكتوب بخط يده، لكن ينبغي توضيح بخصوص هذا الموقع، أين يمكن الخلط في إدراج النقوشات، بسبب الخلاف الواقع على موقع مدينة EQUIZETO، فيضعها بعض الدارسين السابقين في القرية بمجانة (قرية الشتاتحة)، هذا ما استدعى مني دراسة لبقية المواقع الرومانية بولاية برج بوعريريج، وإن كانت سريعة إلا أنها مهمة جدا للتعريف والتمييز بين المواقع الرومانية لبرج بوعريريج.

¹ Jean-marie Lassère ,Manuel D'épigraphie Romaine,paris,2005,p79.

1 النقيشات المنشورة المكتشفة بالحمادية:

-النقيشة الأولى : CIL VIII.20606

الببليوغرافيا:

Rec de Const,1890,p361

Gsell , Recherches Archéologiques , p.277 , N° 328 .

نص النقيشة:

SATVRNO . AVG . SACR

نحت يصور الكاهن

M CAECILIUS AL

BINVS SACERDOS ET

IVLIA EMERITA EIVS

نحت يصور الكيش

تتمة الكتابة:

SATVRNO AUG(usto) sac(rum) /M(arcus) CAECILIUS AL/BINVS
SACERDOS ET /IVLIA EMERITA [conjux] EIVS

الوصف : عبارة عن نصب نذري مقدم من قبل السيد ماركوس كائسيليوس البينوس وزوجته يوليا اميريتا الى الاله ساتيرن.

الصورة:



صورة 90: نصب جنائزي من موقع أولاد عاقلة موضوع بحديقة متحف الآثار القديمة، عن الطالب.

المكان الحالي: متحف الآثار القديمة الجزائر ، وسط الساحة

المقاسات: ارتفاع 1.40م ، عرض 0.50م

سنة دخول المتحف : 1903م

النقشة الثانية : CIL VIII.20607a

الببليوغرافيا:

Gsell , Recherches Archéologiques , p.276 , N°326 .

نص النقشة :

ANNO MANBVS
NTISTIA RV
FINA VIXIT
ANN XIII
MENS III D XV
H S E
D

تتمة الكتابة:

[DI]S .MANIBVS/[A]NTISTIA.RV[F]INA.VIXIT/ANN(os) .XIII ../MENS(es).
III.D(ies).XV/H(ic).S(ita).E(st)./.

الوصف : عبارة عن نصب جنازي عثر عليه مع اربع نقوشات أخرى في نفس الموقع بأولاد عاقلة ،
وهي على التالي :

CIL VIII ;20616, CIL VIII ; 20607a, CIL VIII ;20609, CIL VIII ; 20612, CIL
VIII ;20613

كانت موضوعة بساحة البرج¹؟

الصورة: غير موجودة

المكان الحالي: مفقودة

-النقشة الثالثة: CIL VIII . 20607

الببليوغرافيا:

Rec de Const , 1888,p 432,N°68.

نص النقشة:

DDD P NNN
FL . CONSTANT
NI MAXIMI SEM
PER AVG ET FL
CLAV . CONSTANTI
//////// IVN ET
FL . CONSTATIO NO
BB . CESS . BONO . REIP
NATO

¹ Gsell st , Recherches Archéologiques , p275 .

تتمة الكتابة:

DDD(ominorum) NNN(ostorum) /FL(avi) CONSTANT(i)/NI MAXIMI
SEM/PER AUG(usti) ET FL(avi) / CLAU(di) CONSTANTI/[ni 3] IUN(ioris)
et/FL(avio) CONSTANTIO NO/BB(ilissimis) C(a)ESS(aribus) BONO REI
P(ublicae) / NATO

الوصف : عبارة عن اهداء للامبراطور قسطنطين وابنائيه ، عثر عليه داخل احد الجدران بمزرعة السيد
فيلغو Fulgoux التي تبعد عن مقر المدينة الفرنسية Lecourbe بحوالي 2 كلم¹ .

الصورة: غير موجودة

المكان الحالي: مفقودة ، ربما لا تزال في مزرعة فيلغو التي لم نستطع التعرف عليها

التأريخ: تأرخ بين سنتي 326م الى 337م²

-النقيشة الرابعة : CIL VIII.20608

الببليوغرافيا:

Rec du Const 1890, p362,N°62.

Rec de Const 1891,P231.

Gsell ,Recherches archéologiques ,p277,N°329.

نص النقيشة:

D M S	D M S
AURELI	OBULCI
A CATTI	US MAS
NA VIX	CEL VI
ANNIS	XIT AN
XXXV H	NIS XXX
S E	VII M III

¹ Poulle A ,Inscriptions diverses de la numidie et de la mauritanie sétifienne,Rec de Const , 1888,p 432,N°68.

² Poulle A ,Inscriptions diverses de la numidie et de la mauritanie sétifienne,Rec de Const , 1888,p 433.

تتمة الكتابة :

D(is) M(anibus) S(acrum) /AURELI/A CATTI/NA VIX(it)/ANNIS/XXXV
H(ic)/S(ita) E(st) // D(is) M(anibus) S(acrum) /OBULCI/US MAS/CEL VI/XIT
AN/NIS XXX/VII M(ensibus) III

الصورة: غير موجودة

الوصف: عبارة عن حجر يحمل حقلين للكتابة ، في الجهة العليا هناك فتحتين يمكن ان تكونا لغرض وضع التمثال. النص يخلد اوريليا كاتينا التي عاشت 35 سنة وزوجها اوبيليسيوس ماسال الذي عاش 37 سنة و3 اشهر.

مكان الاكتشاف: عثر عليه بالقرب من الفسيفساء .

المكان الحالي: غير معروف

-النقشة الخامسة : CIL VIII.20609

الببليوغرافيا:

Gsell Recherches Archéologiques ,p 276,N° 324.

نص النقشة :

D M S

//ORNELI

//FORTU

NATA

تتمة الكتابة:

D(is) M(anibus) S(acrum) /[c]ORNELI/[a] FORTU/NATA

الوصف: كتابة جنائزية تخلد كورنيليا فورتوناتا

مكان الاكتشاف: عثر عليها مع اربع نقوشات أخرى تم التطرق اليها في النقشة الثانية

المكان الحالي: مفقودة

-النقشة السادسة: CIL VIII.20610.

الببليوغرافيا :

Rec de Const ,1888,p433 ,N°69 .

المقاسات : 1م طول ، 42سم عرض ، 22سم سمك ، 5الى 6سم ارتفاع الاحرف.

نص النقشة:

DIS MA

NIBUS

M FAB

DEMETRI

VS.V.A.LV

تتمة الكتابة:

DIS MA/NIBUS/M(arcus) FAB(ius)/DEMETRI/VS.V(ixit) .A(nnos).LV

الصورة:



صورة 91: نصب جنائزي موضوع بحديقة برج المقراني، عن الطالب.

الوصف : الكتابة وسط اطار يعلوه اكليل وتتدلى منه شرائط على اليمين والشمال ، اما الجبهة المثلثة فقد زينت بتاج داخل اطار المثلث ، في الأسفل مكسرة

مكان الاكتشاف : عثر على هذه النقيشة داخل أملاك القايد بو عبد الله فرحات بن العربي ، بالقرب من المركز الفرنسي Lecourbe¹

المكان الحالي: موجودة ببرج المقراني

-الكتابة السابعة : CIL VIII. 20611

الببليوغرافيا:

Rec de Const , 1888,p432 ,N°67.

¹ Robert Achille ,notes sur quelques vestiges antiques découverts dans la commune mixte des maadid ,1905rec de const,1905 , p169 .

نص النقيشة:

T FL VICTO

RINO IUNI

ORI NEPOTI

T FLAVIUS

HONORA

///S

تتمة الكتابة:

T(ito) FL(avio) VICTO/RINO IUNI/ORI NEPOTI/T(itus)
FLAVIUS/HONORA/[tu]S

الوصف: عبارة عن مذبح مزخرف ، يحمل الكتابة بطريقة جميلة ومحفورة جيدا مع حذف Martelée في السطرين الأخيرين¹.

مكان الاكتشاف: بالقرب من مكان اكتشاف الفسيفساء

المكان الحالي: مجهول

التأريخ : /

-الكتابة الثامنة: CIL VIII.20612.

الببليوغرافيا:

Bull du comité 1891,p537 , N°11

Gsell Recherches Archéologiques ,p277,N°327.

Revue Africaine ,1893,p82,not 6 .

¹Poulle A ,Inscriptions diverses de la numidie et de la mauritanie sétifienne,Rec de Const , 1888,p432.

نص النقيشة :

D M S

GRANIA FEL

ICIA VIXIT

ANNIS XXIII

GRANIUS FE

LIX FILILIAI

PRO CLXXXXVIII

تتمة الكتابة :

D(is) M(anibus) S(acrum) /GRANIA FEL/ICIA VIXIT/ANNIS
XXIII/GRANIUS FE/LIX FILILIAI/PRO(vinciae) CLXXXXVIII

المقاسات: 85سم طول ، 44سم عرض ، سمك 17سم ، ارتفاع الاحرف : 5'5سم

التأريخ: 236م

الوصف: كتابة جنازية للسيدة غرانيا فيليسيا التي عاشت 23سنة ، أنجزت هذه الكتابة سنة 237م
(198+39)

مكان الاكتشاف : موقع أولاد عاقلة

المكان الحالي : مجهول

-النقيشة التاسعة : CIL VIII.20613

الببليوغرافيا:

Bull du comité 1891,p537 , N°10.

Gsell Recherches Archéologiques ,p277,N°325.

Revue Africaine ,1893,p82,not 6 .

نص النقيشة:

D M S
IUL MUS
TIOLUS VI
XIT A XXXV
FECIT GE
LLIA ZA
BA A P CLXXXV
I///S SUIIS

المقاسات : 91سم طول ، 44سم عرض ، 18سم سمك ، ارتفاع الاحرف 7سم

تتمة الكتابة:

D(is) M(anibus) S(acrum)/IUL(ius) MUS/TIOLUS VI/XIT A(nnos)
XXXV/FECIT GE/LLIA ZA/BA A(nno) P(rovinciae) CLXXXV/I[3]S SUIIS

التأريخ : 224م

الوصف: كتابة جنائزية لسيد يوليوس مستيولوس الذي عاش 35سنة ، أنجزت له هذا العمل جيليا زابا سنة

224م (185+39)

مكان الاكتشاف: أولاد عاقلة

المكان الحالي: مجهول

CIL VIII.20614 : النقيشة العاشرة :

الببليوغرافيا:

Rec de Const ,1888,p424,N°46 et 1890,p362,N°

Mélange d'arch et d'hist ,t10,p437,N°29 .

نص النقيشة :

D M S

IULIA

ASIATICA

VIX A XXX

VIII H S E

تتمة الكتابة:

D(is) M(anibus) S(acrum) /IULIA/ASIATICA/VIX(it) A(nnos) XXX/VIII
H(ic) S(ita) E(st)

التأريخ: لا يوجد في نص الكتابة دليل تأريخ ، لكنها ترجع للفترة الوثنية بعد تأسيس المدينة الرومانية

الوصف: نصب جنازي يحمل حقلين ، الحقل الأول هو الأكبر يحمل صورة امرأة تأخذ في يدها اليمنى قلة او شيء ما أما اليد اليسرى فتحمل شيء آخر تضمه الى صدرها ، تظهر من لباسها انها مستورة وتغطي ارجلها الى اسفل القدم ، وتغطي شعرها ، هذه التفاصيل تظهر رغم رداءة النحت .

الحقل الثاني اصغر من سابقه يحمل كتابة جنازية DMS ، لهذه المرأة التي تسمى يوليا ازياتيكا التي عاشت 39 سنة ، في اعتقادي ان الصورة توضح خصائص المرأة ، ولاطالما كانت هذه الصور توضح خصائص الافراد ، ربما صورت حامله لبعض المقتنيات دليل على انها تكثر من تقريب القرابين ، او التصديق على الفقراء .

الصورة :



صورة 92: نصب جنائزي من موقع أولاد عاقلّة موضوع ببرج المقراني، عن الطالب

-النقشّة الحادي عشر: CIL VIII.20615

الببليو غرافيا:

Mélange d'arch et d'hist ,t10,p439,N°32 .

نص النقشّة :

DIS MA
NIBUS
FELAVT
LONGI
NI VIX
ANNIS
SEXAGIN
///S P C

تتمة الكتابة:

DIS MA/NIBUS/FELAVT/LONGI/NI VIX(it)/ANNIS/SEXAGIN/[ta 3]S
P(onendum) C(uravit)

التأريخ: /

الوصف: عبارة عن CIPPE مكسرة ومستعملة في بناء احد الجدران¹.

الموقع : نجل مكانها اليوم

الصورة: غير موجودة

-النقيشة الثانية عشر: CIL VIII.20616

الببليوغرافيا:

Gsell Recherches Archéologiques,p275,N°323.

المقاسات: الارتفاع 55سم العرض 48سم السمك 17سم.ارتفاع الاحرف 6سم.

نص النقيشة:

D M S

SICINI

VS FAVS

////////

تتمة الكتابة:

D(is) M(anibus) S(acrum) /SICINI/US FAUS/

التأريخ : /

الوصف: مكسرة في الجهة السفلى

¹ Audollent .A,mission épigraphique en algérie, MEFRA,1890,p.439 .

مكان الاكتشاف: أولاد عاقلة

المكان الحالي : مفقودة

-النقشة الثالثة عشر: CIL VIII.20617

الببليوغرافيا:

Mélange d'arch et d'hist ,t10,p439,N°31 .

نص النقشة:

M. VIRIO PACATO ET

IULIAE ASIATICAE

CONIUGI EIUS FLAVIA

EMERITA PARENTIBUS FEC

تتمة الكتابة:

M(arco) VIRIO PACATO ET/IULIAE ASIATICAE/ CONIUGI EIUS
FLAVIA/EMERITA PARENTIBUS FEC(it)

المقاسات : ارتفاع 48سم عرض 102سم ، ارتفاع الاحرف 6سم

التأريخ : /

الوصف: الاحرف ليست غائرة في نقشها بالشكل الكافي والحجارة ملساء ما صعب من قراءتها¹.

مكان اكتشافها: أولاد عاقلة

مكانها الحالي: مفقودة

-النقشة الرابعة عشر: AE 1925.46

الببليوغرافيا: AE 1925.46

¹ Aug.Audollent et J.letaille,mission épigraphique en Algérie,Mélange d'arch et d'hist ,t10,1890,p439.

نص النقيشة:

BENE LAVARE

SALVUM LAVISSE

تتمة الكتابة:

BENE LAVARE/SALVUM LAVISSE

المقاسات: /

التأريخ: /

الوصف: هذه النقيشة مكتوبة على أرضية الفسيفساء المكتشفة في حفرة سنة 1921 التي كشفت آثار الحمام الروماني بأولاد عاقلة .

مكان الاكتشاف: موقع الحمام الروماني بأولاد عاقلة ، في حفرة سنة 1921م.

المكان الحالي: مجهولة او مندثرة

-النقيشة الخامسة عشر: AE 1933.49

الببليوغرافيا:

BCTH 1932/33 ,N°52.

AE 2002 ,00161 .

نص النقيشة:

IN HIS PRAEDIIS COMINIORUM

MONTANI ET FELICIANI IUN

ET FELICIANI PATRIS EORUM

BALNEUM /// OMNIS HUMANI

TAS URBICO MORE PRAEBETUR

تتمة الكتابة :

IN HIS PRAEDIIS COMINIORUM/MONTANI ET FELICIANI IUN(ioris)/ET
FELICIANI PATRIS EORUM/BALNEUM [et] OMNIS HUMANI/TAS
URBICO MORE PRAEBETUR

المقاسات: /

التأريخ: /

الوصف: /

مكان الاكتشاف: أولاد عاقله

المكان الحالي: مفقودة

النقشة الخامسة عشر: AE 1898.87

الببليوغرافيا :

AE 1898.00087.

AE 2008 .

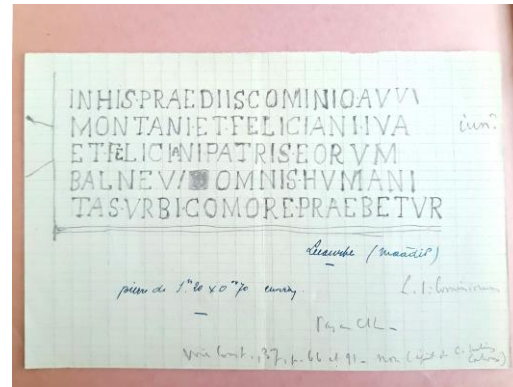
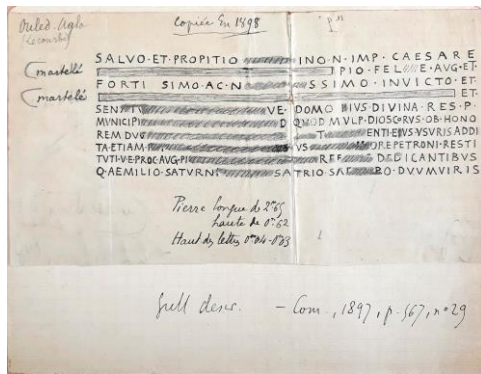
نص النقشة:



تتمة الكتابة :

SALVO ET PROPITIO [dom]INO N(ostro) IMP(eratore)
 CAESARE/[M(arco) AURELIO SEVERO ALEXANDRO]]] PIO FEL[IC]E /
 AUG(usto) ET/FORTI[S]SIMO AC N[obili]SSIMO INVICTO ET / [[iulia
 mamaea aug(usta) matre aug(usti) et castrorum]]] ET/ SENATU[S ET
 PATRIAE TOTAQ]UE DOMO EIUS DIVINA RES P(ublica) / MUNICIPI(i)
 [3a]D QUOD M(arcus) ULP(ius) DIOSCORUS OB HONO/REM
 DUU[MVIRATUS 3] T[ESTAM]ENTI E[I]US USURIS ADDI/TA ETIAM
 [3]VS[3 FA]VORE PETRONI RESTI/TUTI V(iri) E(gregii) PROC(uratoris)
 AUG(usti) PR(aesidis) [PR(ovincia) MAUR(etania) CAESAR(iensis ?)
 PE]RFE[CI]T DEDICANTIBUS / Q(uinto) AEMILIO SATURNI[NO]
 SATRIO SAT[U]RO DUUMVIRIS

الوصف: اهم نقيشة بالحمادية ، كتبت داخل اطار مجنح على الجانبين بذيل الحمام ، نلاحظ من خلال الكتابة الأولية التي قام بها فيفري في ارشيفه ان الطرق الذي تعرضت له الكتابة كبير ويظهر في عدة سطور. تعاني هذه النقيشة من النشر هذا ما افقدها جزء كبير من حقل الكتابة ، ربما بسبب طريقة الحفظ الكارثية.



صورة 93: مخطط كتابة النقيشة AE 1898.87 عن أرشيف فيفري

الصورة:



صورة A93 : نقيشة AE 1898.87 موجودة في حديقة الحمادية ، عن الطالب

المقاسات: طول : 2.65 عرض : 0.62م طول الحرف : 0.03م

التأريخ: عهد الامبراطور ماركوس اوريليوس (161-180)

مكان الاكتشاف: أولاد عاقلة

المكان الحالي: حديقة الحمادية

-الكتابة السابعة عشر :

لقد كشفت الحفرية المقامة على اثار الحمام باولاد عاقلة سنة 1921 على كتابتين جنائزتين كتبنا على
الفسيفساء ، الاسم غير واضح ولم تبق الا هذه الحروف:

VIXIT .ANNNIS XXV

النص الآخر بقي يحمل فقط

AVG V¹

-الكتابة الثامنة عشر :

نقيشة على خاتم: CIL VIII. 22658

AVR

NEPTV

NALIS

¹ Albert Ballu, rapport sur les travaux de fouilles et de consolidations exécutés par le service des monuments historiques(exercice 1921), alger,1922, pp 15-16.

-الكتابة التاسعة عشرة:-

هناك نقيشة مهمة ، عبارة عن مذبح يحمل اهداء ، وحسب تصريح السيد ¹Rocca الذي كان يحتفظ به في فناء منزله ، فانه عثر عليه بأولاد عاقلة ، لكن الباحث Poulle عرض النص بانه من المدينة الرومانية serie سنة 1873² ، وهو الأصح.

نص النقيشة :

DEO. SANC . FRVG AVG .SAC

SEX VICTOR DEC PR G N

MONITVS SACRA REL^{GO}NE

TEMPLVM SIMVL CVM.

AREA. ET .ARAS.SVMMA

CVM DILIGENTIA.

RESTITVIT.S.P.DD.

CVR CORE SATVRNIM

ET LVCIO.AEMILIO

DEF PVBLICO.S.S.BB

AN PR CCVIII

¹مستوطن فرنسي يعمل مقاول ، سكن ببرج بوعريريج

² Audollent .A,mission épigraphique en algérie,Mélanges de l'école française de rome,1890,p.434 .

تتمة الكتابة :

DEO SANC(to) FRUG(ifero) AUG(usto) SAC(rum) /SEX(tius) VICTOR
DEC(urio) pr(inceps) G(entis) N(umidarum)/ MONITUS SACRA RELIGIONE/
TEMPLUM SIMUL CUM/ AREA ET ARAS SUMMA /CUM DILIGENTIA/
RESTITUIT S(ua) P(ecunia) D(e) D(icavitque)/ CUR(antibus) CORE(llio)
SATURNI[no]/ ET LUCIO AEMILIO/ DEF(ensori) PUBLICO S(upra)
S(criptis) B(onis) B(ene)/ AN(no) PR(ovinciae) CCVIII

الصورة :



صورة 94: مذبح من موقع أولاد عاقله موضوع بحديقة برج المقراني، عن الطالب

المكان الحالي : برج المقراني

التأريخ: 247م (208+39)

أ- النقيشات التي حملت تسمية اكوزتو :

-النقيشة الأولى: هي اهم نقيشة عثر عليها بسور الغزلان AUZIA ،

الببليو غرافيا: CIL VIII , 09045 / AE 2002, 00086

التأريخ: 255م

تتمة الكتابة:

P(ublio) Ael(io) P(ubli) f(ilio) Q(uirina) Primiano /eq(uiti) R(omano) trib(un)o
 coh(ortis) IIII Sy{n}/g(am)b(rorum) a mil(itiis) primo p(ilo) trib(un)o /coh(ortis)
 IIII vig(ilum) ex dec(urione) a(lae) / Thrac(um) pr(ae) p(osito) vex(illationis)
 eqq(uitum) /Mauror(um) defenso/ri prov(inciae) suae dec(urioni) III/
 colll(oniarum) Auz(iensis)et Rusg(uniensis) / et Equiz(etensis) P(ublius) Aeli/us
 Primus dec(urio) col(oniae)/Auz(iensis) prius morte / praeventus quam /
 ded(icaret) pat(ri) piissimo / Ael(ia) Audi f(ecit) fil(ia) pat(ri) / d(e) d(icavitque)
 XIII kal(endas) / Mar(tias) ! p(rovinciae) CCXVI



صورة 95:نقيشة سور الغزلان، عن الطالب

-النقيشة الثانية: CIL VIII, 10430

الببيليو غرافيا:

التأريخ: 293-305 م – (216 + تاريخ تأسيس مقاطعة نوميديا)

نص النقيشة:

[Imp(erator) Caes(ar) C(aius) Au]/[relius] [Valerius Dio]/[cleti]anus Pius
 F(elix) / [Aug(ustus) et M(arcus) Aurelius] / Vale]r(ius) Maximianu[s] / Pius
 Felix Aug(ustus) et Fla/vius Valerius Con/stantius et Galeri/us Valerius
 Maximi/anus nobilissimi / Caesares a mun/(i)cip(io) Equiz(etum) m(ilia)
 p(assuum) / XV

2 النقيشات الغير منشورة ببرج بوعريريج :

أ- الحمادية : وردت دائرة الحمادية في السابق(المرحلة الاستعمارية) تحت إسم أولاد عاقله Ouled Agla أو Lecourbe¹، يكاد يجمع الباحثون على أنها موقع المدينة الرومانية Equizeto وحسب الميليات التي تم العثور عليها والتي تشير الى مكانها بالتقريب (CIL VIII 9045,CIL VIII 10430) الأولى ميلية عثر عليها بالقرية غرب مجانة تشير الى أن MUNICIPAL EQUIZ على بعد 15 ميل وقد أعطى قزال ملاحظة حول هذه الميلية التي رجح أنها منقولة من مكانها الأصلي أثناء إعادة استعمال الحجارة في بناء مدينة جديدة على أنقاض المدينة الرومانية بالقرية ²، أما النقيشة الثانية فقد عثر عليها بسور الغزلان AUZIA تحمل اسم شخصية رومانية PRIMANUS DECURIUM الذي شغل وظيفة حامي المستعمرات الثلاث (أوزيا ، ريسغينيائي ، اكوزتو) . الكتابة الثانية التي حملت رتبة مدينة اكوزتو 0087, AE 1898 ،هذه النقيشة التي عثر عليها بالقرب من مكان الكنيسة بأولاد عاقله تحمل اسم (RES.P.MUNICIPII ...) لكن اسم المدينة غير موجود وتم حذفه (martelé). وقد عثر فيها على مجموعة لا تقل أهمية من الكتابات اللاتينية التي ترجع للمرحلة الرومانية والمسيحية.

-الكتابة الاولى :

عبارة عن نصب من الحجر الرملي مربع الشكل تقريبا ، طوله: 53سم وعرضه 50سم وسمكه 18 سم، جاءت الكتابة داخل اطار 40/40 سم .

الحروف منقوشة بطريقة متقنة وواضحة ، عدد الاسطر 5 ، ارتفاع الحروف 5سم .

تحمل الكتابة التالية:

D♥M♥S♥
MVLPPACA
TVSVIXIT♥
ANNISLXV
♥HSE♥

¹Gsell .(st),AAA, feuille15, n°91,p06 .

²Gsell .(st) ,inscriptions inédites de l'algérie ,BCTH. 1897 . pp 567.568 .

تكملة الكتابة يكون كتالي :

D(is) M(anibus)S(acrum)/ M(arcus) Vlp(ius) paca/tus Vixit annis LXV H(ic)
S(itus) E(st)



صورة 96: نقيشة غير منشورة بالحمادية، عن الطالب

القراءة : الى أرواح الالهة المقدسة والى ماركوس البيوس باكاتوس الذي عاش 65 سنة هنا تستريح عظامه .

هذه الكتابة الجنائزية محفوظة بمنزل السيد "أحمد لعريض" المجاور لموقع الكنيسة التي يطلق عليها أهل المنطقة اسم (حفرة دلولة) ، و قد تم استخراج النقيشة اثناء الحفرية التي أقيمت بأولاد عاقلة سنة 1921 كما تم استخراج عدة آثار هامة مثل درج الكنيسة وآثار لبناية دائرية يرجح أنها بيت التعميد وآثار أخرى تعود لحمام وفسيفساء¹، تم استخراج النقيشة من جانب الدرج مع نقيشة أخرى ثم احتفظت أسرة أحمد لعريض بها في حديقة المنزل.

-الكتابة الثانية:

النقيشة الأخرى التي نجهل موقعها حاليا والتي تحمل كتابة من 6 أسطر نصها كالتالي:

¹Albert Ballu, rapport sur les travaux de fouilles et de consolidations exécutés par le service des monuments historiques(exercice 1921), alger,1922, pp 15-16.

M VLP PACATVS
VLP EMIRITA FIL
LCHRV M CVMV M
ET DEDICAVIT
P PACATI ET TVTOR
IMERITA FILIA SVA

M(arcus) VLP(ius) PACATVS/ VLP(ia) EMIRITA FIL/ LCHRV M CVMV M/
ET DEDICAVIT/

P(ublius) PACATI(us) ET TVTOR/ EMERITA FILIA SVA

وصف روبرت اشيل حرف I في اسم IMERITA بانه غير كامل الكتابة وان الأصل EMERITA¹
النقيشة الأولى تحمل اسم M.VLP(ia) PACATVS عاش 65 سنة ، من خلال النقيشة الثانية نجد اسم
ابنته VILIP(ia) EMERITA وردت اسمائهما من قبل في نقيشتين تم نشرها في 1890-1891
وترجع لنفس المكان لكنها حملت ألقاب أخرى² ، كما نجد اسم السيد PUBLIUS PACATIUS وابنته
TVTOR EMERITA.

النقيشة الأولى (CIL VIII.20617):

M VIRIO ♠ PACATO ♠ ET ♠
IVLIAE ASIATICAE
CONIVGI EIVS IVLIA ♠

EMERITA PARENTIBVS FEC³

¹ Achille Robert, fouilles exécutées dans les ruines romaines de lecourbe(equisetum) rec de const 1921-1922 , p. 298.

² Albert Ballu, rapport sur les travaux de fouilles et de consolidations exécutés par le service des monuments historiques(exercice 1921), alger,1922, pp 15-16.

³ A Poulle,inscriptions diverces de la numidie et de la mauritanie sétifienne,rec de const 1890-1891,pp.361-362.

النقيشة الثانية (CIL VIII.20606):

SATVRNO AVG SAC
M CAECILIUS AL
BINVS SACERDOS ET
IVLIA EMERITA EIVS

هناك نقيشة ثالثة تمثل نصب جنائزي للسيدة (CIL VIII.20614) IVLIA ASIATICA:

D M S
IVLIA ASIATICA
VIX A XXX
VIII H S E

النقישات المنشورة التي استخدمناها في الاستدلال أعطت أيضا مجموعة هامة تمثلت في:

JIULIA EMERITA ابنة M.VIRIUS PACATUS و JULIA ASIATICA التي عاشت
39 سنة ، وزوجها M.CAECILUS ALBINVS

ب- بليمور : أو خربة زمبيا أطلق عليها اسم ceres أثناء المرحلة الاستعمارية ، يرجح أن تكون مكان المدينة الرومانية Tamascani minicipium حسب طاولة بوتنجر ، التي تضعها بين Equizeto و 10 أميال شرقا ، و ¹Tamanunna minicipium et castilum بـ 10 اميال غربا ، لكن الأكيد أنها حملت اسم lemellef فيما بعد حسب ما تأكد عليه النقيشة CIL VIII 8808. ثم صارت مدينة مهمة في الفترة المسيحية وتشير بعض المصادر التاريخية الى وجود كاتيدرائية بها والتي تعتبر أكبر مركز ديني مسيحي في موريطانيا السطايفية². عثر فيها على كتابات مختلفة ومهمة من بينها نقيشة ترميم القناة المائية اثناء حكم الامبراطور فيليب وأبنائه CIL VIII :08809 التي تأرخ بين سنتي 247م – 249م ، والعديد من الكتابات التشييدية للمباني.

¹Tamanuna minicipium et castellum المدينة الوحيدة التي وردت في طاولة بوتنجر برتبة بلدة ومعسكر في نفس الوقت

²Msg. toulotte, géographie de l'Afrique chrétienne (Maurétanie), montrieul-sur-mer, 1894, p.209.

-الكتابة الثالثة:

كتابة جديدة ، عثر عليها مؤخرا وهي اليوم أمام أحد المنازل بالقرب من الموقع الأثري بليمور(أو خربة زمبيا) .

عبارة عن قوس صغير يشبه الجزء العلوي لعتبة الباب

طوله 167سم

وعرضه 52سم

وسمكه 20سم

وليس له حقل كتابة

يتكون النص من ثلاث (3) سطور

وطول الاحرف 10سم بينما الأحرف الكبيرة التي وردت في السطر الأخير طولها 20سم

يحمل الكتابة التالية:

♡ DEO'SANCTO'FRVGIFERO♡

T,G,VIATOR,S,ETIGEMERITVSS

D ♡ VPS L,A ♡ D



صورة 97: نقيشة غير منشورة بليمور، عن الطالب

تتمة النقيشة يكون كالتالي:

DEO SANCTO FRVGIFERO /T(itus) Gaius) VIATOR S(acerdos) ET
T(itus)G(aius) EMERITUS S(acerdos) /V(otum) S(olverunt) L(ibentes) A(nimo)
D(e) P(ositus) D(ie)

النقيشة نذرية مكرسة لعبادة الاله ساتيرن الذي يذكر هنا بإحدى صفاته فروجيفيرو ، قام بالندرج شخصين الأول: TITUS GAIUS VIATOR والثاني TITUS GAIUS EMERITUS تحققت امنيتهما فقربا قربانا

-الكتابة الرابعة:

هذه الكتابة تعتبر من بين أهم الاكتشافات في منطقة بليمور حيث تمثلت في علامة ميلية ، حملت رقم II عثر عليها -حسب السيد الذي يحتفظ بها في بيته- بالقرب من مخرج مدينة بليمور باتجاه مدينة الحمادية ، هذا ما يؤكد أهمية الطريق الرابط بين بليمور والحمادية الذي ورد على طاولة بونتجر ممثلا في 10 ميل ، وهذه الكتابة تحمل رقم 2 من هذه الاميال العشرة .



صورة 98: ميلية غير منشورة ببليمور، عن الطالب

طول الميلية 100سم وعرضها 37سم مدببة بشكل جيد في أعلاها ، الجزء الذي خصص ليبقى فوق الأرض تم تشذيبه بطريقة متقنة وطوله 60سم بينما الجزء الذي خصص ليدفن في الأرض فلم تراعى فيه كل تلك الأهمية وطوله 35سم، بينما وردت الكتابة بطول 7سم.

-الكتابة الخامسة :

حجارة كبيرة كانت جزءا من بناية ما طولها 242سم وعرضها في جهة الكتابة 50سم موضوعة امام احد البيوت ،طول الحرف 17سم ، تحمل الكتابة التالية:

ITSADINTEG [?] VMPE [?] FECIT



صورة 99: نقيشة غير منشورة بليمور، عن الطالب

تشكل الكتابة سطرا كاملا على طول الحجارة ،الحرفين اللذين لم نتمكن من قراءتهما بين المزدوجين لا يظهران جيدا بسبب تخريبهما في الجهة العلوية للكتابة ربما يكونان K او A أو R، بسبب وجود الجزء السفلي الذي يظهر خطين واحد عمودي والآخر مائل.

الحرفين الأولين والآخرين يبدوان كقوسين يحيطان الكتابة أو ربما هما جزء من الكتابة.

ج- رأس الواد:

يبدو اننا امام اكتشاف مهم جدا يتمثل في خمسة صندوقيات جنازية تم نقلها من موقع المدينة الرومانية الى مقر بلدية راس الواد ، ويعود الفضل في ذلك الى الأستاذ أحمد بلقمري الذي لفت انتباهنا اليها وشاركنا العمل عليها وارادنا هنا ان نقوم بتوثيقها ، ونتطرق اليها بالتفصيل ، وكما نعلم ان المدينة الرومانية براس الواد برزت مع بداية التواجد الروماني ببرج بوعريريج تحت اسم TAMANNUNA واخذت مكانة هامة ، ظهرت في البداية على شكل حصن ثم عرفت كبلدة محصنة أو بلدة وحصن سنة 215م ، مثلما وضحتها طاولة بوتنجر وتعتبر المدينة الوحيدة في كل العالم الروماني التي حملت هذا الوصف

المشترك¹، وترجع هذه الاسبقية والاهمية الى وقوعها على الطريق الذي يربط سطيف بأوزيا الذي يعتبر هو الثاني جزء مهم من الطريق بين سيرتا وشرشال، لفت انتباهنا ونحن رفقة الأستاذ احمد بلقمري وجود نقيشة التي تحمل اسم البروكيراطور الذي حكم القيصرية اثناء مرحلة الابطرة الاغسطسيين الثلاثة² Aelius Rogatus Peregrinus وتأرخ لسنة 202م -204م³، حالة حفظ جيدة وتم صباغتها بالابيض بينما أخذت الحروف اللون الأسود.

الصندوقيات الجنائزية تأخذ شكل اضرحة بصندوق واحد لكن الواجهة تأخذ حقلين للكتابة وتختلف اشكال هذه الواجهات ونهاياتها.



صورة 100:نقيشة CIL VIII 20575،عن الطالب

-الكتابة السادسة :

عبارة عن صندوق جنائزي طوله 110سم عرضه 53سم ارتفاع الواجهة 70سم بينما نجد ارتفاع الواجهة النصف اسطوانية 58سم .

حقل الكتابة ينقسم الى جزئين على شكل نصب بجهة حادة لكل حقل ،تعذر علينا اخذ مقاساتها ومقاسات الحروف لكن تمكنا من اخذ صورتها، فنجد في الحقل الأول 5أسطر بينما الجهة الثانية حملت 8أسطر.

¹P.Albert Fevrier , le fait urbain dans le Maghreb du III Siècle. Les signes d'une crise , M.E.F.R.A,1996,p818.

²CIL VIII 20575.

³A.clement pallu de lessert,Fastes des provinces africaines sous la domination romaine, T1,paris,1896,p496.

DMS CLAVDIA GERMAA VIXITALXXXX D D	DMS MAREVS S//VNDVS V.ALXX FIL.EIVS.PA TRI(.)DIGNS SIMO.FECE RVNT.D.D
--	--



صورة 101: نقيشة غير منشورة برأس الواد ، عن الطالب

تتمة الكتابة يكون كالتالي :

D(is) M(anibus) S(acrum) /CLAVDIA/GERMAA/VIXIT

A(nnos)LXXXX/D(e)d(icavit)

D(is) M(anibus) S(acrum) /MAREVS/ S[EC]VNDVS/V(ixit) A(nnos) LXX/

FIL(ii) EIVS PA/TRI[DIGNIS/SIMO?] FECE/RVNT D(edit et) D(ecaverunt)

الى أرواح الالهة المقدسة والى كلاوديا جيرما التي عاشت 80 او 90 سنة أنجزت على حسابها.

الى أرواح الالهة المقدسة والى ماريوس ساكيندوس الذي عاش 70 سنة أبناء والده(اخوته لأبيه

ديغنسيمو؟) انجزوا هذا العمل على حسابهم



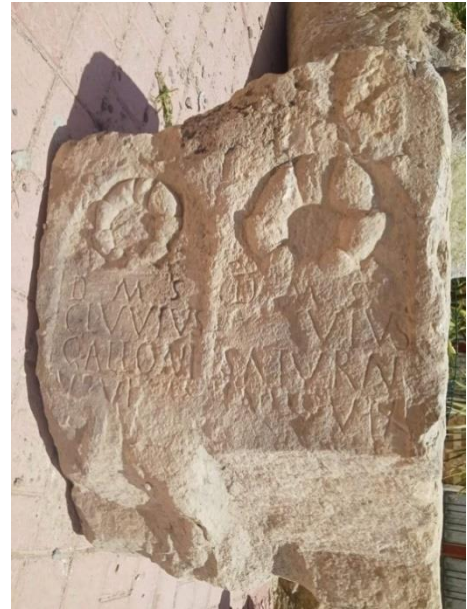
صورة 102: نقيشة غير منشورة برأس الواد ، عن الطالب

-الكتابة السابعة :

عبارة عن صندوق جنازي طوله 103سم وعرضه 54سم ، وارتفاع الواجهة: 70سم.

حقل الكتابة ينقسم الى جزئين على شكل نصب بجهة مدبية وتحمل دائرتين بنقش بارز مقسمتان بعدة خطوط عرض الحقل الواحد 22سم ،بينما التفسير الذي مسها لم يمكننا من معرفة طول حقل الكتابة ويمكن قراءة 4أسطر من كل حقل ، ارتفاع الأحرف 4سم.

	
DMS CIVVIVS GALIONI VSVI//// ////////	DMS ////VIVS SATVRN ////VIX ////////



صورة 103: نقيشة غير منشورة رأس الواد، عن الطالب

تتمة الكتابة يكون كالتالي :

D(is) M(anibus) S(acrum)/ C(aius) IVVIVS/GALIONI/VS VI[XIT
ANNOS] ???

D(is) M(anibus) S(acrum)/ (IV)VIVS/ SATVRN/(INVS) VIX/[IT
ANNOS] ?????

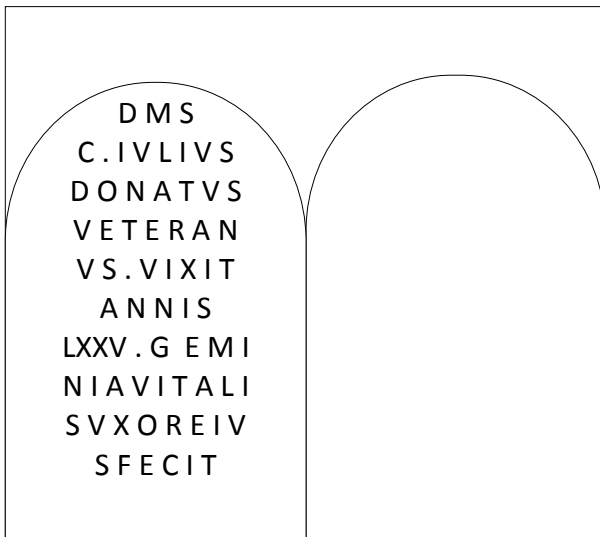
الحقل الأول يخلد شخصية كايوس ليفيوس غالينيوس الجزء المخصص لعمره مكسر

الشخصية الثانية تم حذف اللقب Prénoms او المختصر الخاص به لكن الاسم نفترض انه يحمل نفس اسم الشخصية الأخرى ليفيوس ساتيرنينوس والجزء المخصص لكتابة العمر مكسر أيضا .

-الكتابة الثامنة :

عبارة عن صندوق جنازي أيضا طوله 130 سم وعرضه 62 سم ، ارتفاع الواجهة 70 سم بينما نجد ارتفاع الشكل الاسطواني 50 سم لا يزال في حالة جيدة .

حقل الكتابة ينقسم الى جزئين على شكل نصب بجمهة مدببة طوله 56 سم لكل حقل ، وعرض الواحد 26 سم يتكون النص من 10 أسطر وارتفاع الأحرف 5 سم.



صورة 104: نقيشة غير منشورة رأس الواد عن الطالب

تتمة الكتابة يكون كالتالي :

D(is) M(anibus) S(acrum) /C(aius)IVLIVS/DONATVS/VETERAN/VS
VIXIT/ANNIS/LXXV GEMI/NIA VITALI/S VXOR EIV/S FECIT

الى أرواح الالهة المقدسة ،والى كايوس يوليوس دوناتوس فيتيرانوس الذي عاش 75 سنة زوجته سيمينيا فيتاليس أنجرت له هذا العمل.

لقد تكرر هذا الاسم كثيرا في العالم الروماني ،حيث نجده بدون (VETERANUS) في Ala Flavia (ابي نجيم ، ليبيا) AE 1985.00849 الذي شغل منصب¹ decurion ، وجاء ذكر نفس الاسم على شكل IULIUS DONATUS: في قائمة الأوصياء CUSTODES ARMORUM التي عثر عليها بلومبارز² AE1902,00011.

هنا نتحدث عن شخصية من النبلاء لهذا ورد الاسم بهذه الطريقة ، لانه يحمل اسم الام والأب معا وهذا لا يكون الا للنبلاء³

يبدو ان الحقل الثاني للكتابة كان مخصص لزوجته لكن يبدو انها رحلت او قتلت اثناء غزو ما. وجد هذا اللقب VITALIS في نقيشة أخرى برأس الواد AE 1937,00035



صورة 105: شكل الصندوق الجنائزي الذي يحمل الكتابة، عن الطالب

¹ D.J.Mattingly, the constructor of Gasr duib, NUMISIUS MAXIMUS trib.(unus cohortis i syrorum sagittariorum), Ant.Afr,1991,p.79 .

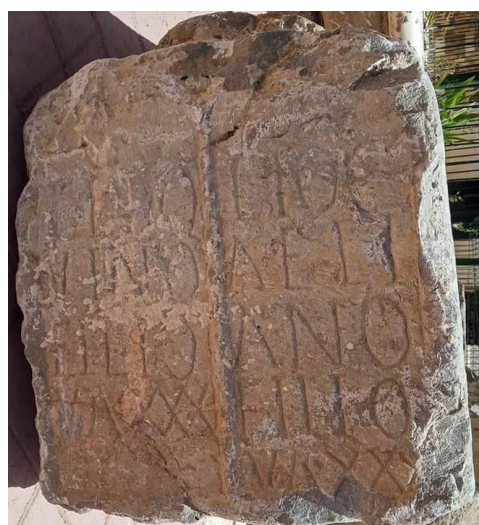
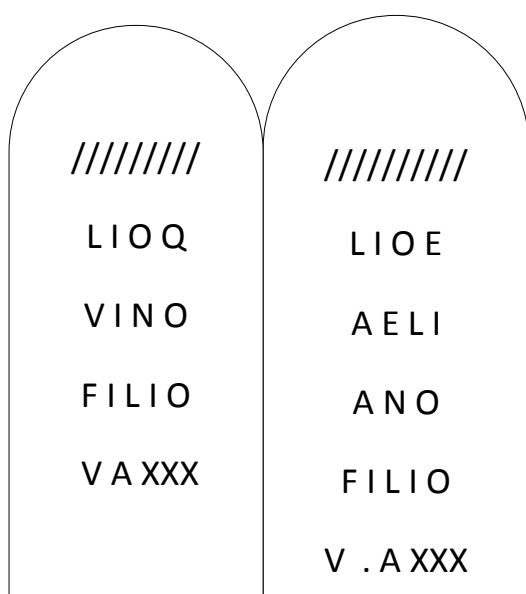
² Cagnat René,decouvertes sur l'emplacement du camp de lambèse, CRAI,1901,paris,p.632.

³ Martin heinzelmann,les changments de la dénomination latine à la fin de l'antiquité, MEFRA 1977,p.23.

-الكتابة التاسعة :

صندوق جنازي طوله 95سم وعرضه 40سم بينما ارتفاع الواجهة نجده 56سم وتبدو انها مكسرة حتى صارت بنفس ارتفاع الشكل الاسطواني ما تسبب في اختفاء الجزء العلوي من النقيشتين.

حقل الكتابة ينقسم الى جزئين على شكل نصب بجهة مدببة ، لا يمكن تحديد الطول بسبب التكسير في الجهة العلوية وعرض الحقل الواحد 17سم ، وارتفاع الأحرف 6سم يمكن تمييز 5 أسطر في الحقل الأول أما الحقل الثاني فنستطيع قراءة 6 أسطر.



صورة 106: كتابة غير منشورة رأس الواد، عن الطالب

تتمة الكتابة يكون كالتالي :

[D(is) M(anibus) S(acrum)] / LIO Q/VINO/FILIO/V(ixit) A(nnis) XXX

[D(is) M(anibus) S(acrum)]/LIOE/AELI/ANO/FILIO/V(ixit)A(nnis)XXX



صورة 109: حقل الكتابة لصندوق جنازي برأس الواد، عن الطالب

-الكتابة الحادي عشر :

نجد من بين العناصر المعمارية التي نقلتها بلدية راس الواد الى مقر البلدية والتي تبدو انها مكتشفة حديثا ودون مراعاة السلامة في نقلها التي تسببت ولا تزال في طمس الكتابات والشكل ، مذبح يبدو انه مهم جدا كان يحمل كتابة على واجهته لكن تم حذفها واندثرت ولم نستطع قراءتها .

ارتفاعه 125سم ، وعرضه في القاعدة والرأس 62سم/66سم، اما عرض البدن 40سم في الواجهة 37/سم على الجانب وطوله 80سم ، وفوق التاج نجد شكلين اسطوانيين على الجهتين ربما كانت تحد مكان وضع القرايين ، او تخصص مكان وضع التمثال



صورة 110: مذبح برأس الواد، عن الطالب

د- مجانة: يقصد بمجانة مجمل المنطقة السهلية التي تقع غرب سطيف ، لكن بالمعنى الحالي نقصد بها دائرة مجانة التي تقع ضمن حدود ولاية برج بوعريريج ، يرجع اسم مجانة حسب الباحث CAT الى المرحلة الرومانية ، وقد تم الاستيلاء عليها منذ البدايات الأولى للتواجد الروماني بموريطانيا ، هذا ما

تأكدته النقيشتين التي عثر عليها بالقريّة (بالقرب من مجانة)¹ CIL VIII.8813/CIL VIII.8814 ، التي تحملان اهداءين للامبراطور هادريان من قبل حاكم موريطانيا القيصرية C.Petronius celer وتؤرخان الى سنة 137 م .

-الكتابة الثانية عشرة:

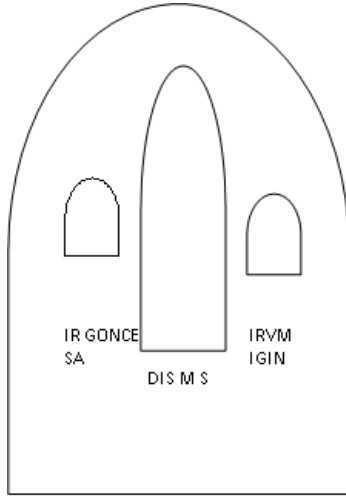
عبارة عن صندوق جنازتي مزخرف بطريقة جميلة جدا ، على جانبي النصب نجد غصن الكرمة يحمل عنقودين من العنب وورقة ، بينما نجد الجزء السفلي للشكل النصف الاسطواني يحمل زخرفة لخطوط متقاطعة في جهة الواجهة ، أما في الجزء الآخر فنجد شكل زخرفي متكرر ، وتنتهي مؤخرة الصندوق بما يشبه قاعدة لعمود دائري ، ربما يكون هذا الصندوق الجنازتي نهاية لعناصر حجرية أخرى، عثر عليه بالقريّة أو الشتاتحة حاليا ، ثم نقل الى مجانة (عين باشاغا) حالة الحفظ جيدة. طوله 102سم وارتفاع الواجهة 77سم وعرضها 50سم، ارتفاع الاحرف 4سم.

يحمل نحت لثلاث شخصيات وكتابة تحت كل شخصية على الجانبين وفي اسفل الواجهة في منتصف النصب.



صورة 112.111: صندوق جنازتي بمجانة، عن الطالب

¹ القريّة تقع بالقرب من مدينة مجانة يطلق عليها حاليا قرية الشتاتحة ، عثر فيها على اثار لمدينة رومانية يرجح بعض الباحثين انها موقع مدينة EQUIZETO



صورة 113: حقل الكتابة لصندوق جنازي بمجاعة ، عن الطالب

IRGONCE/SA IRVM/IGIN

DIS M S

-الكتابة الثالثة عشر:

عبارة عن صندوق جنازي يشبه السابق لكن بدون زخارف على الجانبين ، ينتهي هو الآخر بما يشبه قاعدة العمود ، ربما كان الصندوقين مسنودين على بعضهما البعض .

في الجزء العلوي للواجهة نجد نحت يبرز صورة لامرأة ، وفي الأسفل كتابة ، طول الاحرف 4,5سم، عرض الواجهة 38سم، وارتفاعها 62سم، وطول الصندوق كاملا 82سم باحتساب تلك القاعدة التي تبلغ 20سم. موضوعة أمام احد المنازل بقرية الشتاتحة التي كان يطلق عليها سابقا القرية EL GERIA وحسب صاحب البيت فقد تم استخراجها مع باقي الصندوقيات اثناء حفر اساسات البيت .

الكتابة تحمل النص التالي:

D M S

HIR///CA

STVLA VIX

AN LXV

تتمة الكتابة تكون :

D(is) M(anibus) S(acrum)/HIR[ria]CA/STVLA VIX(it)/AN(nis) LXV

الى أرواح الالهة المقدسة والى هيريا كاستولا التي عاشت 65 سنة ، نجد الجزء من الاسم مكسر ويمكن ان يكون الاسم HIRTIA او HIRTILIA ، وحسب اعتقادي فان هذا الصندوق والذي يسبقه يعودان لأسرة واحدة ، هذا يحمل اسم الام اما السابق فيحمل الابنين ونقش للاب الذي لم يذكر اسمه.



صورة 115.114: صندوق جنائزي بقرية شتاتحة (مجانة) ، عن الطالب

-الكتابة الرابعة عشر: عبارة عن ما يشبه الصندوق الجنائزي ، لكن شكله مختلف حيث تكون الواجهة في جانب الجزء الاسطوانى وليس على واجهته ، ثم نجد جزء المحاذي للواجهة ينتهي بحفرة ، منحوتة بطريقة جميلة ، طول الصندوق 64سم ، وعرض الواجهة 40سم وارتفاعها 50سم ، وقطر الجزء الاسطوانى 42سم ، بينما قطر الحفرة 11سم ، وعمقها 8سم .

فوق الكتابة نجد نقش لشخصيتين لا يظهر الرأسين جيدا ، بسبب الميل الذي يشكل النصف الاسطواني ، اما البدنين فقد نقشت على شكل مربعين ، الأول الذي يقع على اليمين تظهر ذراعه وكأنها تمسك لباس بطريقة ما ربما يمثل المرأة وهي تمسك لباسها ، بينما الثاني يظهر خطوط طي اللباس ربما يكون شكل الرجل.

يحمل الكتابة التالية :

D M S
L VL DVB.V.A
XXXX ET GE .FOR
[?]TVN . V. A LXV



صورة 117.116: صندوق جنازي بقريّة شتاتحة (مجانة) ، عن الطالب

القراءة كالتالي :

D(is) M(anibus) S(acrum)/L(ucius)[i]VL(ius) DVB(ius) V(ixit) A(nnis)/ XXXX
ET GE(mina) FOR/TVN(ata) V(ixit) A(nnis) LXV

الملاحظ على النقيشة انها لا تحمل اطار خاص بالكتابة ، وحرف D في السطر الأول مقلوبة.

-**الكتابة الخامسة عشر:** عبارة عن صندوق جنازي ، لا يزال يحافظ على الواجهة وجزء من الشكل الاسطواني ، ارتفاع الواجهة 52سم ، وعرضها 43سم ، تحمل نقش لشخصين امرأة ورجل يكاد يغلب على كل المساحة في الواجهة ، في اسفل الواجهة تحت النقش مباشرة نجد مساحة صغيرة ارتفاعها 10سم ، تحمل كتابة في سطرين يصعب قراءتها بسبب ما لحقها من عوامل تلف ونوع الحجارة الرملية

استطعنا قراءة بعض الحروف في السطر الأول على الشكل التالي : M S M A B



صورة 119.118: صندوق جنازي بقرية شتاتحة (مجانة) ، عن الطالب

-**الكتابة السادسة عشر :** عبارة عن نصف صندوق جنازي ، يمثل نصف طولي حيث يحمل نصف الواجهة ونصف الجزء الاسطواني ، طوله 83سم ، وارتفاع الواجهة 50سم ، اما عرض الواجهة التي تمثل نصف المقاس فهي 22سم ، يحمل نقش ربما يكون لرجل لأننا نملك الجزء الأيسر من الصندوق ، وتحتة كتابة من سطرين وما يلاحظ وجود ما يشبه الحرفين اسفل السطر الثاني ربما هي تنتمي للكتابة، طول الاحرف 4سم ، ويحمل رمز الوردة السداسية في اسفل الصندوق طول اطارها 22سم وقطر الدائرة التي تحيط بها 17سم ما يجعلني اقترح إعادة استعمال في البناء .

الكتابة كالتالي:

/////M E M I

/////CA VT

IV



صورة 120: صندوق جنائزي بقرية شتاتحة (مجانة) ، عن الطالب

هـ- لغلالة :

الموقع الجديد الذي نفترض وجود مدينة رومانية أو معسكر به GALAXIA ، لكن لم يكشف عنه لحد الآن ، يقع بين حدود تيحمامين ومعازة والدريعات على مقربة من هضبة لسطاح ، كشفت الحفريات الغير المنظمة التي تمت فيه لسرقة الاثار عن حجارة منحوتة تظهر اخاديد يبدو انها جزء مهم من احد الأبنية التي زينت لغرض ما .



صورة 121: عنصر معماري مزخرف بمنطقة لغلالة (GALAXIA) ، عن الطالب

-الكتابة السابعة عشر:

عثرنا بموقع لغلالة على نقيشة اعيد استعمالها في بناء احد البيوت الجزائرية التي ترجع لفترة الاحتلال الفرنسي والتي استعملت فيما بعد كاسطبلات للمواشي لان المنطقة معروفة بتربية الأغنام ،
الحجارة صغيرة ولا تظهر التفاصيل جيدا ويمكن طرح عدة احتمالات أهمها ان تكون جزء تم تكسيه من
نصب يحمل عدة حقول كتابة او رسم ، وتوصف هذه النقيشة بأنها تحمل كتابة رديئة ربما ترجع لعصر
الروماني المتأخر(الانحطاط).



صورة 122: كتابة غير منشورة بمنطقة لغلالة GALAXIA ، عن الطالب

النص من سطرين كل سطر في حقل خاص به الكتابة كالتالي :

PERFECIM

NOMEFECIM

خاتمة :

يمكن الجزم انطلاقا من دراستنا بأن مدينة إكوزتو وصلت الى رتبة البلدة أثناء فترة حكم الامبراطور دوكليسيانوس وقد بنيت المدينة في فترة الإمبراطور سيفار ألكسندر ، كما لا يمكن تجاهل تلك النقيشة التي تطرقنا اليها (نقيشة سورالغزلان) ، ويمكن القول من خلالها أن إكوزتو وصلت الى رتبة المستعمرة ، هنا يجب الحديث عن وجود ترابط بين المستعمرات الثلاث أوزيا ورشقونيا وإكوزتو ، فيما يسمى بالكنفدرالية التي ضمت هذه المستعمرات الثلاثة ، لكن زمن انشائها القريب من تأسيس مقاطعة جديدة هو الذي غيب هذه الأهمية سواء في المصادر القديمة أو المادة الأثرية على خلاف الكنفدرالية السيرتية التي عرفت شهرة كبيرة ، بل وربما يرجع السبب الرئيسي لاستحداث مقاطعات جديدة بافريقيا الرومانية الى هذه الكنفدراليات.

الإطار الزمني الذي نحصر فيه كل هذه التطورات ينحصر بين بسط النفوذ الروماني على موريطانيا القيصرية والتقسيمات الجديدة التي ظهرت من ضمنها المقاطعة السطايفية ، فهنا يجدر بنا الإشارة الى الاستيطان الروماني بالمنطقة ، حيث بدأ بتأسيس حصون ثم مدن وبلدات في البدايات الأولى لتأمين الطريق بين قسنطينة وشرشال (سطيف وسور الغزلان) ، فبرز حصن رأس الواد كأول النقاط على هذا الطريق بمنطقة البرج في ما يمكن أن نسميه ليمس أو البدايات الأولى لتشكيل ليمس بهذه المنطقة (شرق موريطانيا القيصرية) ، لكن لم تتوقف أطماع روما في التوسع جنوبا ، ما جعل هذه المدن تكبر وتتوسع لتصبح بلدات ومستعمرات متوزعة على طول سهول مجانة الخصيبة.

بالنسبة للمراحل السابقة للتواجد الروماني بمنطقة مجانة ومدينة اكوزتو ، قمنا باستعراض العديد من المحطات التي ترجع لعصور ما قبل التاريخ التي تجتمع غالبا في العصر الحجري القديم الأعلى ، ثم العصر الحجري الحديث الذي تمثل في المغارات والكهوف والملاجئ الحجرية التي اشتهرت بها المنطقة ، وأهم المخلفات في هذا السياق هي النقوش الصخرية بمنطقة الصمة ببلدية بن داود ، ثم انتقلنا إلى ظهور أول الكتابات بالمنطقة التي ترجع للكتابة البونية الحديثة ، ممثلة في نقيشة بليمور التي تعرض حاليا بمتحف الآثار القديمة بالعاصمة ، والكثير من الإشارات الأخرى التي تدل على أن الرومان لم يبنو مستوطنات على العدم لكن قاموا بإعادة بناء وإعمار للمنطقة وظلوا يحاولون طيلة مكوثهم في هذه الأرض رومنتها ، فتارة بالحرب والسلاح وتارة أخرى بقوانين تغري المحليين حتى يصبحوا رومانين.

يجب الإشارة الى غرب منطقة مجانة التي ظلت مرتبطة بمناطق أخرى تميزت طيلة التواجد الروماني بثورات المحليين هذا بسبب الطبيعة الجغرافية للمنطقة التي تعرف بها منطقة البيان وتمتد حتى سور الغزلان الى منطقة الربط بين القبائل الصغرى والقبائل الكبرى بشمال الولاية .

تناولنا في بحثنا هذا بعض الدلائل الأثرية التي تظهر دقة وتفصيل متقنة مثل الفسيفساء الجميلة جدا ، والتي تأرخ لنهاية القرن الرابع حسب المختصين فيها ، إنما تدل على رقي واستقرار نسبي بالمنطقة خاصة إذا قرنت مع باقي الاكتشافات مثل المطاحن والعناصر المعمارية المختلفة التي تحمل زخارف جميلة ومتقنة تثبت أنها سبقت مرحلة الانحطاط .

إن هذا الاستقرار والرقي والثراء في الصناعات والمباني هو دليل أيضا على الرقي الحضاري والفكري خاصة اذا سلطنا الضوء على مواضيع فسيفساءنا التي تتناول مجموعة من الأساطير الاغريقية التي كانت مشهورة في الأدب اللاتيني والمعرفة بها جزء من الرقي الفكري والمستوى التعليمي.

الكتابات اللاتينية بالمنطقة هي الأخرى تعتبر كتابا مفتوحا يمكن من خلال دراستها الجزم بأنها تملك نمطا خاص ومغاير ويظهر هذا التميز كثيرا في الصندوقيات الجنائزية بمدينة مجانة وضواحيها ، كما تمدنا بالعديد من الأسماء الرومانية التي عاشت بالمنطقة ، الألقاب أو المناصب وسلم الترقيات الديانات المختلفة مثل عبادة يوبا الثاني ، وهذا بدوره يعطي عدة قراءات اذا تم مقارنتها بمدن أو مقاطعات أخرى. طريقة النحت سواء التماثيل التي تناولناها أو الأنصاب أو حتى العناصر المعمارية المزخرفة ، لها دلالاتها التي من شأنها أن تعطي نمطا جديدا هي الأخرى يمكن الاستدلال به .

مخطط الكنيسة أو الحمام وهما المخططين الوحيدين الذين نملك عن مباني المدينة القديمة ، ولكل مخطط دلالاته المعمارية والفنية ، حيث نجد الكنيسة من نمط الكنائس ذات الثلاث أروقة ، تنتهي بأدراج في الجهة الغربية ، أما الحمام الذي لم نعرفه إلا من خلال أرشيف الباحث فيفري FEVRIER ، يتكون من ثلاث غرف لها أرضيات مبلطة بفسيفساء مزخرفة وتحمل كتابة.

لعبت هذه المنطقة وهذه المدينة على وجه الخصوص دورا هاما أثناء المرحلة المسيحية ، سواء في الصراع بين الدوناتيين والكاثوليك هذا ما جاء في إجتماعات قرطاج لسنة 411 وسنة 484م ، أو من خلال ما شيد في هذه المدينة من مباني مثل الكنيسة التي يضمها موقع اكوزتو التي تعاني التهميش وعوامل التلف المختلفة ، ما يفرض علينا إبداء الرأي بضرورة تنظيفها وتهيئتها وفتح المجال لدراسات أخرى خاصة في مجال الصيانة والترميم للحفاظ عليها . أما الدليل الثالث عن الدور الهام لهذه المدينة في المرحلة المسيحية تمثل في الكتابات المسيحية حيث احصينا كتابتين احدهما تمثلت في طولة جنائزية.

مشاركتنا في الحفريات الانقاذية المقامة بالحمادية EQUIZETO ، كانت بمثابة الحديث الشيق مع هؤلاء السكان الذين عمرو هذه المدينة طيلة كل تلك السنوات ، وهي تجربة فريدة من نوعها ، وأهم ما لاحظناه

هو الطبقة في بناء القبور ، والطقوس الجنائزية المختلفة مثل اتجاه القبور وإعادة استعمالها ، كما لاحظنا أن قبور الطبقات السفلى متقنة البناء وكلما اتجهنا نحو الطبقات العليا نجد القبور ينقص اتقانها حتى نصل للطبقة العليا أين نجد القبور مبنية بالقرميد ، وهو دليل على المرحلة المتأخرة (عصر الانحطاط) أو المرحلة الوندالية وما بعدها بسبب تخريب المدينة.

المرحلة البيزنطية هي الأخرى حاضرة بالمنطقة وبالقرب من مدينة إكوزتو بحصن أولاد عيسى وكذلك موقع لغلالة الذي تحدثنا عن وجود حصن أو قلعة على أحد الهضبات ونفترض أنه حصن بيزنطي ، طبعا تبقى مجرد فرضية لدراسات جديدة ربما سنتناولها على شكل مقال أو قد يتناولها زملاء آخرون في بحوث أخرى.

إن هذه الدلائل الأثرية ترتبط كل منها بتاريخها سواء كان مفصلا أو مجملا ، فمثلا التسمية التي حملتها المدينة لا يمكن تعميمها في المراحل اللاحقة أو السابقة لأنها تبقى مرتبطة فقط بمرحلة كتابتها.

إن مثل هذه البحوث تعتبر كاتالوج يمكن من خلالها تحصيل معرفة حول هذه المدن خاصة في ظل الاكتشافات العشوائية التي تتطلب دائما معلومات حول المواقع ، أو الدراسات الشاملة لمنطقة أو الطرق القديمة والتي تتطلب أدلة حول أسماء المدن القديمة وغيرها.

إن الإجابات حول كل المظاهر الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لموقع إكوزتو بوجه الخصوص وباقي المدن التي تشبهه على العموم ، هو ضرب من الخيال ، لكن من الجيد النظر في المكتشفات ودراساتها في انتظار وشوق دائمين لما تخبأه الاكتشافات التي يمكن وصفها بأنها عشوائية وغير منظمة وأخذ الفكرة منها على رقي وازدهار الحياة الاجتماعية والفكرية والاقتصادية في فترة ما.

الملاحق

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر باللغة العربية:

- ابن حوقل النصيبي ، صورة الأرض ، بيروت، لبنان، دار مكتبة الحياة ،1992.
- أبو عبيد البكري ، المسالك والممالك ،الطريق من قلعة أبي طويل الى مدينة تنس.دت.
- أبو محمد عبد الله ابن عمر الواقدي ، فتوح افريقية ، جمعه عبد الرحمان الصنادلي،ج1،دار الكتب الوطنية، 1898.
- الحميري،الروض المعطار في عجائب الأقطار، احسان عباس،ط2، دار الكتب العلمية،بيروت لبنان.
- الشريف الادريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق ج1.دت.

المصادر باللغة الأجنبية:

- Corpus Inscriptionum Latinarum, t.VIII, 7 vol, Berlin, 1879-1942.
- Leonhart Fuchs,commentaires tres excellens de l'hystoire des plantes,priuilege du roy,paris,1549,CXXI.
- Salluste, Guerre de Jugurtha, paris, 1872.

المراجع باللغة العربية:

- رابح لحسن ، أضرحة الملوك النوميدي والمور،دار هومة،الجزائر،2002.
- كمال مختاري ،برج بوعريريج مواقع ومعالم،الفانوس للثقافة والفنون، الجزائر ، 2009.
- محمد البشير شنييتي ،الاحتلال الروماني لبلاد المغرب(سياسة الرومنة 146ق م/40م)،ط2،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1985.
- محمد الصغير غانم ، مقالات وآراء في تاريخ الجزائر القديم ، دار الهدى ، 2010.
- مريم صليحة ، مقاطعة السطايفية حدودها وسر وجودها ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ،مجلد 6،العدد 2018.
- وشن مزيان ، إقليم ولاية برج بوعريريج عبر العصور ، دار النشر جيتلي ، برج بوعريريج ، 2006 .

المراجع باللغة الأجنبية:

- A.clement pallu de lessert,Fastes des provinces africaines sous la domination romaine, T1,paris,1896 .

- Cat .édouard, essai sur la province romaine de maurétanie césarienne
paris,1891.
- Decret .F , Fantar.M , l’afrique du nord dans l’antiquité des origines au
Veme siecle ,ed,payot,paris,1981.
- G .Camps,aux origines de la berbèrie,monuments et rites funéraires
protohistoriques,paris,1961
- G.Camps ,’’hodna’’ ,encyclopédie berbère,23 hiempsal-icosium,aix-
enprovence,edisud,2000.
- Gsell .St, Atals Archéologique de l’Algérie, deuxième édition, Alger,
1996.
- Gsell. St, Recherches Archéologiques,ernest leroux,paris,1893 .
- Gsell. St,monumments antiques de l’algerie, T2,paris,1901.
- Jean pierre laporte,la limite entre les mauretanie césarienne et
sitifiennne,frontière et limites géographiques de l’afrique du nord antique ,
1999.
- Jean pierre laporte,la limites entre les mauritanie césarienne et setifiennne
,frontières et limites géographiques de l’afrique du nord antique ,éditions
de la sorbonne,paris,2019.
- Jean-Claude Rosso,lecourbe ,info533,2008.
- Jean-marie Lassère ,Manuel D’épigraphie Romaine,paris,2005.
- Lancel .S, L’algérie Antique de massinissa à saint augustin,place des
victoires,2008.
- M.de fortia d’urban,Recueil des itinéraire anciens ,paris,1845.
- Mandouze A,prosopographie chrétienne du bas-empire,l’afrique
chrétienne (303 ,533),t1,paris,1982.
- Marcel baudouin , les haches polies percées de vendée, l’homme
préhistorique,paris,1905.
- Marcus L, géographie ancienne des états barbaresques,Paris,1842.

- Martin heinzelmann, les changments de la dénomination latine à la fin de l'antiquité, l'école française de rome , 1977.
- Mentelle, M , encyclopédie méthodique géographie ancienne, T1, paris , 1788.
- Mesnage J , l'afrique chrétienne : évêchés et ruines antiques d'après les manuscrits de Mgr. toulotte et les découvertes archéologiques les plus récentes, paris, 1912.
- Msg. toulotte, géographie de l'Afrique chrétienne (Maurétanie), montrieul-sur-mer, 1894.
- P. Wuilleumier, Le Musées de l'Algérie et de la tunisie, paris, 1928 .
- Pringle D. The Defense of Byzantine Africa from Justinian to the Arab conquest, T99, Oxford, 1981.
- René Basset , Recherches sur la religion des berbères, ernest leroux , paris , 1910 .
- René Cagnat , l'armée romaine d'Afrique et l'occupation militaire de l'Afrique sous les empereurs , livre IV , Imprimerie nationale : E. Leroux , 1913 .
- Toulotte , géographie de l'Afrique chrétienne, Maurétanie , montreuil-sur-mer, 1894.
- Waltzing j, p author, l'armée romaine d'afrique sous les empereurs : compte rendu de l'ouvrage de mr rené cagnat : l'armée romaine d'afrique at l'occupation militaire de l'afrique sous les empereurs, paris, 1892.

الرسائل الجامعية باللغة العربية:

- بوغروجة نسيمة ، حماية مدينة برج بو عريريج من الفيضانات ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم الأرض ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2006.
- جمال مسرحي، أوضاع الشرق الجزائري القديم من زوال المملكة النوميدية حتى الغزوات الوندالية 46 ق م- 429 م، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ القديم، جامعة باتنة ، 2018 .

- عبلول شافية ، أطلس الأثري لولاية برج بوعريريج ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية، 2010/2011، جامعة الجزائر 2.
 - عيش يوسف ، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لبلاد المغرب اثناء الاحتلال البيزنطي، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ القديم، جامعة منتوري قسنطينة، 2006/2007.
- الرسائل الجامعية باللغة الأجنبية:**

- Benseddik Nacéra , les Troupes Auxiliaires de l'Armée Romaine en Maurétanie Césarienne sous le Haut-Empire, Thèse doctorat de troisième cycle , Université de Paris X-Nanterre, SNED , Alger, 1979.

المقالات العلمية باللغة الأجنبية:

- Albert Ballu, rapport sur les travaux de fouilles et de consolidations exécutés par le service des monuments historiques(exercice 1921), alger, 1922.PP, 15-16.
- Aug.Audollent et J.letaille, mission épigraphique en Algérie, Mélange d'arch et d'hist , t10, 1890.PP, 432-440.
- azedine beschaouch , comptes rendus des séances de l'académie des inscriptions et belles lettres , sur l'origine latino-romaine et gréco-byzantine de toponymes arabes de tunisie , 2007.PP, 1925-1938.
- Boukheldar Faiza et laichi Kamel, note à propos de tembes découvertes à EL-HAMMADIA wilaya de bordj-bou-arreridj, NAA, N1, 2018. PP, 8-9.
- Cagnat René, découvertes sur l'emplacement du camp de lambèse , académie des inscriptions et belles lettres, paris , 1901.PP, 626-634.
- D.J.Mattingly, the constructor of Gasr duib, NUMISIUS MAXIMUS trib.(unus cohortis i syrorum sagittariorum), antiquites africaines, 1991.PP, 75-82.
- De boysson, les tombeaux mégalitiques de maadid, Rec de Const , 1869.PP , 621-636.
- F Ferrère. la situation religieuse de l'afrique romaine depuis la fin du I^{er} siècle jusqu'à l'invasion des vandales, RSR , V41, 1900.PP, 94-101.

- Gascoü ,j , la politique municipale de Rome en Afrique du nord , II après la mort de septime sévères ,ANRW ,II,10,2 ,1982.PP,230-320.
- Gascoü,j , l'emploi de terme res publica dans l'épigraphie latine d'afrique, MEFRA,1979,PP,383-398.
- Gsell .(st) ,inscriptions inédites de l'algérie ,BCTH. 1897 .PP,556-573.
- Gsell .(st) ,mosaïques des OULED-AGLA et de BOUGIE,Rec de Const ,1892.PP,230-249.
- Jean pierre laporte ,notes sur l'armée romaine de Maurétanie césarienne de 40 à 455, les auxiliaires de l'armée romaine,CEROR ,2016 .PP,389-408.
- Jean pierre laporte ,ptolémée et la maurétanie césarienne ,comptes rendus des séances de l'académie des inscriptions et belles-lettres,2003.PP,171-195.
- Milhavet . A, Note sur les ruines du village de Lecourbe ,BCTH ,1898.PP,356-362.
- Moatti cl,respublica et droit dans la rome républicaine,MEFR ,2001.PP,811-837.
- Paul -Albert Février , le fait urbain dans le maghereb du IIIe siècle.les signes d'une crise ? , l'école française de rome ,1996.PP,813-839.
- Payen, lettre sur les tombeaux circulaires de la province de constantine ,Rec de Const ,1863.PP,159-169.
- Payen.A ,Travers la Mauritanie Sétifienne,Rec de Const,1863 .PP,1-58.
- Poulle A ,Inscriptions diverses de la numidie et de la mauritanie sétifienne,Rec de Const , 1890 1891.PP,305-342.
- Poulle A, Inscriptions diverses de la Numidie et de la Maurétanie Sétifienne, Rec de Const, 1888, PP, 400-435.
- Robert Achille , Etudes Palethnologiques dans la commune mixte des maadid,Rec de Const, 1907.PP,185-221.

- Robert Achille , la kalâa et tihamamine ruine berbères hammadites, Rec de Const, 1903.PP,391-401.
- Robert Achille ,notes sur quelques vestiges antiques découverts dans la commune mixte des maadid , Rec de Const,1905 .PP,239-241.
- Robert Achille, Armes et outils préhistoriques de commune mixte des maadid département de constantine(algérie), congrès préhistorique de france1909,paris,1910.PP,247-275.
- Robert Achille, fouilles exécutées dans les ruines romaines de lecourbe(equisetum) Rec de Const 1921-1922 .PP,297-305.
- Robert Achille, Les ruines romaines de la commune mixte de sedrata, Rec de Const, 1899, pp.231-239.
- Robert Achille,documents romains divers découverts dans la commune mixte des maadid, Rec de Const, 1906.PP,99-104.
- Robert Achille,les stations préhistorique de la commune mixte des maadid (département de constantine),congrès préhistoriques de france1906,paris,1907.PP, 185-194.
- Robert Achille,vestiges antiques placés dans le jardin public de bordj bou arreridj,Rec du Const , 1903.PP,85-92.

فهرس الأعلام والأماكن:

20 BEAUREGARD

34 DE BOYSSON

33.35 PAYEN

أبو يزيد صاحب الحمار 57

اكوزتو 67.139.159.161.186

ألمون 29.31

اوزيا 43.52.161.168

أولاد حمة 23.24.25.30

أولاد عاقلة 11.64.77.78.82.83.85.89.141.142.148.149.151.153.154.155.157.159.161.162

أولاد عيسى 28.31.56.57.186

أولول 16.18.19

باخوس 43.83

بجاية 14.45.49

برج بو عريريج 13.14.41.61.86.92.93.94.161.168.175.139

برج غدير 21.26.27.31.43.58.59.91.94.96.97

برج مصطفى 23.30

البروقنصلية 45.61

بطليموس 46

بلدية المعاضيد المختلطة 78

بليمور 30.46.47.48.21.66.93.97.100.164.165.166.167.184

بوسفري 29.31

بوكوس 46

بويرة 14

بئر سيدي مبارك 20.93

بئر عيسى 21

تاكفاريناس 48

تامنونة 47.96

تراجان 51

تسامرت 46

تقلعيت 29.31

تكستار 53

تيارت 48

تيببار 48

تيحمامين 59.28.30.99

تيميليس 37.38.97

جميلة 8.47

جون بيار لابورت 52.62

جيتا 47

حصن الملوثة 43

الحمادية 8.9.11.15.30.21.66.67.75.77.80.93.96.98.140.156.157.161.162.166.139

109.110.111.112.113.114.115.116.122

الحمام 26.31

حوش السعيد فرحات 28.31

خربة أم العظام 53.54

خربة زمبيا 43.46.47.30.164

خربة قيبرة 8.9.92.93.99

خليل 28.31

دوكليسيان 49.52

ذراع ملاب 26

رابطة 11.15.28.31.65

رافان 52.66.96

الرمائل 35.36

روبارت أشيل 29.78

الزرازية 22.30

زراي 47

زقر 11.21.30.65

زمالة 26.31

الساطور 26

سالوست 43.44.45

سبتيم سيفار 47

سطف 47.49.52.55.57.58.59.9.11.14.45.65.66.92.168.175.118.119.120.121.122

السماش 20.28.29

سولا 43

سولومون 55

سيدي مبارك 18.19.20.93.99

سيرتا 45.42.43.168

سيفار الكسندر 47.63.99

سيفاكس 42

سيقا 42

شانية 21.30.43

شراكات 28.31

شعبة العيد 27.31

شلف 43.45

شنيتي 45

شوشات 32.33.34.35.36

الطاسيلي ناجر 46

طباقه 27.31

طبنة 52.58

العناصر 19.29.44.100

عين التراب 20

عين الترك 28

عين مهيريس 21

غودا 45

فالنتيان 48

فراكسن 48

فيرموس 48.49

فيسباسيان 51

فيليب العربي 47

قالاكسيا 62

قرطاجة 42.86.94

قزال 32.41.46.53.96.97.99.62.90.92.161

قسطنطينة 11.20.33.43.44.47.60.81.83.85

القصور 11.15.28.32

كر كلا 47

الكرومة 22.23.30

كلوديوس 46

لغلالة(موقع) 35.41.97.98.93.181.182

لمباز 47

لمريجات 44

لوكورب 21

ليميلاف 47.53

ماريوس 43.44.45

ماسيناس 55

ماسينيسا 42.43

متحف الآثار القديمة 46.141.103.104.106.107.108

متحف اللوفر 54

المجاز 25

مجاعة 43.47.48.49.55.58.59.95.98.63.65.66.92.93.101.139.175.176.177.178.179.180.181

محمد السحنوني 16

محمد الصغير غانم 45

المسيلة 58.14.22.24.25.30.31.96.97

مشتى الدقيق 26.31

مشتى بحاير 27.31

معازة 35.181

المعاضيد 27.48.97.66.78.92

مغارة الشط 15

مكارطة 11.24

موريطانيا السطايفية 49.52.95.96.97.92.94.164

موريطانيا الطنجية 51

موريطانيا القيصرية 47.48.49.51.52.96.66.94.176.184

مونص 47

المويلحة 25

نوميديا 41.42.45.51.52.98.66.94

النويذير 23.30

هادران 47.98

هرقل 57

هلتالة 28.31

واد الشلف 45

واد الملوية 42.45

واد قمور 44

ونوغة 34.43.44.45

يوبأ الثاني 16.100.185

يوغرطة 42.43.44.45

الواقدي 57

عقبة ابن نافع 57.58

الزبير ابن العوام 57.58

موسى ابن نصير 58

القيروان 58.59

البكري 58.

الحميري 58

الادريسي 59

قلعة بني حماد 27.34.59

زمورة 60

فهرس الأشكال والصور والخرائط			
الرقم	النوع	العنوان	الصفحة
1	خريطة	الموقع الفلكي لولاية برج بوعريريج عن : جغرافيا_الجزائر/ https://ar.wikipedia.org/wiki/ بتصرف الطالب	15
2	خريطة	حدود ولاية برج بوعريريج وموقعها الجغرافي. عن : http://montada.echoroukonline.com/showthread.php?t=2294 52 بتصرف الطالب	16
3	خريطة	موقع الحمادية وإقليم الدائرة الذي يضم اربع بلديات(بلدية الحمادية ،بلدية الرابطة ، بلدية العش ، بلدية القصور) من اعداد الطالب	17
4	شكل	حجر جيرى يحمل نقش على شكل انسان وطائر، عن: Robert Achille	19
5	شكل	حجر جيرى يحمل شكل حيوان بقارى من محطة أولول سيدي مبارك عن : Robert Achille	20
6	شكل	سلاح من الحجر الجيري استخدم كمطرقة لتكسير الرؤوس من محطة أولول بسيدي مبارك عن: Robert Achille	21
7	شكل	6 فؤوس رمادية من محطة أولاد حمة عن Robert Achille	27
8	خريطة	توزيع قبور الدولمن والشوشات في المغرب القديم عن G Camps	35
9	خريطة	توزيع القبور الميغالييتية بالمغرب القديم عن G Camps	35
10	شكل	رسومات لقبور الشوشات بجبال لمعاضيد عن Payen	36
11	خريطة	الأطلس الأثري Gsell خريطة رقم 25 بتصرف الطالب.	37
12	شكل	قبور الشوشات في منطقة الرمايل عن payen	38
13	صورة	صورة قوئل إيرث تظهر القبور واحداثياتها ،عن الطالب .	39
14	صورة	الشكل العام لقبر من قبور تيميليس عن الطالب.	40
15	صورة	قبر تيميليس عن الطالب.	40
16	صورة	قبر تيميليس عن الطالب.	40

40	غرفة الدفن عن الطالب.	صورة	17
41	طريقة بناء غرفة الدفن عن الطالب.	صورة	18
41	الشكل العام لقبر تيميليس عن الطالب.	صورة	19
41	حافة القبر عن الطالب	صورة	20
41	بلاطات تسقيف غرفة الدفن عن الطالب	صورة	21
42	بلاطات تسقيف غرفة الدفن عن الطالب	صورة	22
42	القبر الأول عن الطالب	مخطط	23
43	القبرين الثاني والخامس عن الطالب.	مخطط	24
43	القبرين الثالث والرابع عن الطالب	مخطط	25
44	شمال افريقيا في عهد سيفاكس Lancel (s), L'algerie Antique, p 26	خريطة	26
46	شمال افريقيا في عهد ماسينيسا Lancel (s), L'algerie Antique , p 264	خريطة	27
49	النقششة الليبية التي عثر عليها في خربة زمبيا (بليمور) معروضة بمتحف الآثار القديمة عن الطالب .	صورة	28
57	الكتابة المسيحية لخربة أم العظام عن الطالب.	مخطط	29
57	الطاولة المسيحية لخربة أم العظام بمتحف اللوفر عن الطالب.	صورة	30
58	حصن رأس الواد عن : Pringle (D.), The defence, p.594	مخطط	31
59	قلعة أولاد عيسى عن: Robert (A.), Les ruines, p.237	مخطط	32
70	المدن الرومانية وورودها في الخرائط القديمة عن J p laporte	جدول	33
71	كنيسة الحمادية عن الطالب.	صورة	34
72	كنيسة الحمادية عن الحمادية.	صورة	35
73	الكنيسة الرومانية بموقع أولاد عاقلة (الحمادية) عن : Bull du Comité 1898	مخطط	36
75	شكل العمود بموقع أولاد عاقلة (الحمادية) عن bull du comité 1898	مخطط	37
76	قاعدة النضد التي وجدت بموقع أولاد عاقلة (الحمادية)	مخطط	38

	عن Gsell .(st) . Recherches Archéologiques:		
77	مخطط كنيسة الحمادية من إعداد الطالب	مخطط	39
78	تاج لنضد عثر عليه بموقع أولاد عاقلة(الحمادية) عن Rec de Const 1903	مخطط	40
78	تاج النضد وتاج عمود عثر عليهما بموقع أولاد عاقلة(الحمادية) عن Gsell .(st) Recherches Archéologiques	مخطط	41
80	صورة قوغل ايرث توضح مكان العثور على المقبرة الرومانية. بتصرف الطالب.	صورة	42
80	مكان اكتشاف المقبرة الرومانية عن الطالب.	صورة	43
83	رسم أولي للحمامات في أولاد عاقلة من خلال أرشيف فيفري.	مخطط	44
84	الفسيفساء الهندسية المكتشفة في أولاد عاقلة عن: Robert Achille p302	صورة	45
86	فسيفساء جوبيتار المكتشفة بأولاد عاقلة سنة 1888. عن: Rec de Const 1892	صورة	46
91	تمثال لامرأة منزوعة الراس عثر عليها بموقع أولاد عاقلة(الحمادية) عن Rec de Const 1903	صورة	47
92	تمثال لامرأة منزوعة الراس عثر عليها بموقع أولاد عاقلة (الحمادية) عن Rec de Const 1903	صورة	48
94	مغزل من النحاس مرصع عثر عليه بموقع أولاد عاقلة(الحمادية) عن : Rec de Const 1906	مخطط	49
95	ثابوت عثر عليه بموقع أولاد عاقلة عن كمال مختاري ص 32	صورة	50
95	جزء من ثابوت موضوع بحديقة البلدية عن الطالب.	صورة	51
96	ثابوت مزدوج تم العثور عليه بالحمادية ، عن كمال مختاري ص26.	صورة	52
99	الخريطة الأثرية لولاية برج بوعريريج من خلال أطلس غزال عن الطالب.	خريطة	53
108	أجزاء من فسيفساء تحولات جوبيتار معروضة بالمتحف الوطني للآثار القديمة عن الطالب.	صورة	54
109	أجزاء من الإطار التزييني لفسيفساء تحولات جوبيتار معروضة بمتحف الآثار القديمة بالجزائر ، عن الطالب.	صورة	55
111	نصب نذري من أولاد عاقلة معروض بحديقة المتحف الوطني للآثار القديمة	صورة	56

	بالجزائر، عن الطالب.		
112	حجر منقوش من أولاد عاقلة معروض بمتحف الآثار القديمة، عن الطالب.	صورة	57
113	صورة 28: حجر منقوش وقوس من أولاد عاقلة معروضة بمتحف الآثار القديمة بالجزائر، عن الطالب.	صورة	58
113	الإطار الأول من فسيفساء تحولات جوبيتار تمثل اسطورة الامازون معروضة بمقر ولاية قسنطينة، عن الطالب.	صورة	59
114	الإطار الأول من فسيفساء تحولات جوبيتار تمثل اسطورة الامازون معروضة بمقر ولاية قسنطينة، عن الطالب.	صورة	60
115	عنصر معماري مزخرف بشارع حديقة الحمادية، عن الطالب.	صورة	61
115	قطع معمارية بحديقة الحمادية، عن الطالب.	صورة	62
116	قطع معمارية مختلفة بمدينة الحمادية، عن الطالب	صورة	63
117	نقيشة 87 , AE1898 موضوعة بحديقة الحمادية، عن الطالب.	صورة	64
118	عمود موضوع بحديقة الحمادية، عن الطالب.	صورة	65
119	قطع من مطاحن بمدينة الحمادية، عن الطالب.	صورة	66
120	أبدان أعمدة بحديقة الحمادية، عن الطالب.	صورة	67
121	صور لتيجان المدينة الرومانية بالحمادية، عن الطالب.	صورة	68
121	جرار فخارية موضوعة في بيوت السكان بالحمادية، عن الطالب.	صورة	69
122	تمثال المرأة مقطوعة الرأس موضوعة بحديقة برج بو عريريج، عن الطالب	صورة	70
123	تمثال المرأة الثانية مقطوعة الرأس موضوعة بحديقة برج بو عريريج، عن الطالب	صورة	71
123	تمثال رجل مقطوع الرأس موضوع بحديقة برج بو عريريج، عن الطالب.	صورة	72
124	صورة A52 :نصب جنازي من أولاد عاقلة معروض بساحة برج المقراني، عن الطالب	صورة	72 A
125	الوجه والظهر لقطعة نقدية محفوظة بمخزن متحف سطيف، عن الطالب.	صورة	73
125	الوجه والظهر لقطعة نقدية محفوظة بمخزن متحف سطيف، عن الطالب.	صورة	74
126	الوجه والظهر لقطعة نقدية محفوظة بمخزن متحف سطيف، عن الطالب.	صورة	75
126	مجموعة قطع نقدية محفوظة بمخزن متحف سطيف، عن الطالب.	صورة	76
127	آيتين من الفخار محفوظة بمخزن متحف سطيف، عن الطالب.	صورة	77

127	صحنين من الفخار محفوظة بمخزن متحف سطيف ، عن الطالب.	صورة	78
130	مظهر عام للموقع أثناء المعاينة الميدانية ، عن الطالب.	صورة	79
131	حالة القبور قبل بداية الحفرية ، عن الطالب.	صورة	80
131	بداية عملية التنظيف ، عن الطالب.	صورة	81
132	بداية الحفرية بالأدوات اليدوية ، عن الطالب.	صورة	82
132	اكتشاف قبور جديدة ، عن الطالب.	صورة	83
133	بداية الأشغال بآلة الحفر الهيدروليكي ، عن الطالب.	صورة	84
133	تنحية طبقة التربة العلوية ، عن الطالب.	صورة	85
134	اكتشاف قبور جديدة ، عن الطالب.	صورة	86
134	كشف كامل الموقع المراد استكشافه ، عن الطالب.	صورة	87
135	التأكد من عدم وجود مقابر بالجهة الغربية للموقع ، عن الطالب.	صورة	88
136	تقسيم الموقع إلى ثلاثة مناطق يسهل العملية ، عن الطالب.	مخطط	89
137	بداية فتح القبور، عن الطالب.	صورة	90
137	عملية الاكتشاف، عن الطالب.	صورة	91
138	نهاية العملية. عن الطالب.	صورة	92
138	القبور قبل الفتح، عن الطالب.	صورة	93
139	اشتراك القبور في الرقم مع اضافة الحرف B للتوضيح . عن الطالب	صورة	94
139	تموضع القبور فوق رعض. عن الطالب.	صورة	95
140	القبر رقم 63 قبل الفتح , عن الطالب.	صورة	96
140	القبر 63 بعد الفتح ، عن الطالب.	صورة	97
141	مواصلة فتح القبور المنطقة الثالثة. عن الطالب	صورة	98
141	صور جوية للموقع بعد نهاية الحفرية ، عن الطالب.	صورة	99
142	التأكد من غلق القبور. عن الطالب	صورة	100
142	قبر من مادة القرميد . عن الطالب	صورة	101
143	قبر بدون جوانب حجرية. عن الطالب	صورة	102
143	قبر طفل. عن الطالب	صورة	103
144	وجود أكثر من هيكل (قبر مزدوج). عن الطالب	صورة	104

144	القبر من قسمين جزء للدفن العادي والثاني مجمع. عن الطالب	صورة	105
147	نصب جنازي من موقع أولاد عاقلة موضوع بحديقة متحف الاثار القديمة، عن الطالب.	صورة	106
152	نصب جنازي موضوع بحديقة برج المقراني، عن الطالب	صورة	107
157	نصب جنازي من موقع أولاد عاقلة موضوع ببرج المقراني، عن الطالب	صورة	107 A
162	مخطط كتابة النقيشة AE 1898.87 عن أرشيف فيفري	صورة	108
163	نقيشة AE 1898.87 موجودة في حديقة الحمادية ، عن الطالب	صورة	109
165	صورة 94: مذبح من موقع أولاد عاقلة موضوع بحديقة برج المقراني، عن الطالب	صورة	110
166	نقيشة سور الغزلان، عن الطالب	صورة	111
168	نقيشة غير منشورة بالحمادية، عن الطالب	صورة	112
171	نقيشة غير منشورة ببليمور، عن الطالب	صورة	113
172	ميلية غير منشورة ببليمور، عن الطالب	صورة	114
173	نقيشة غير منشورة ببليمور، عن الطالب	صورة	115
174	نقيشة CIL VIII 20575، عن الطالب	صورة	116
175	نقيشة غير منشورة برأس الواد ، عن الطالب	صورة	117
176	نقيشة غير منشورة برأس الواد ، عن الطالب	صورة	118
176	نقيشة غير منشورة رأس الواد، عن الطالب	صورة	119
177	نقيشة غير منشورة رأس الواد عن الطالب	صورة	120
178	شكل الصندوق الجنائزي الذي يحمل الكتابة، عن الطالب	صورة	121
179	كتابة غير منشورة رأس الواد، عن الطالب	صورة	122
180	شكل الصندوق الجنائزي الذي يحمل الكتابة، عن الطالب	صورة	123
180	صندوق جنازي برأس الواد، عن الطالب	صورة	124
181	حقل الكتابة لصندوق جنازي برأس الواد، عن الطالب	صورة	125
181	مذبح برأس الواد، عن الطالب	صورة	126
182	صندوق جنازي بمجانة، عن الطالب	صورة	127
183	حقل الكتابة لصندوق جنازي بمجانة ، عن الطالب	صورة	128

184	صندوق جنائزي بقرية شتاتحة (مجانية) ، عن الطالب	صورة	129
185	صندوق جنائزي بقرية شتاتحة (مجانية) ، عن الطالب	صورة	130
186	صندوق جنائزي بقرية شتاتحة (مجانية) ، عن الطالب	صورة	131
187	صندوق جنائزي بقرية شتاتحة (مجانية) ، عن الطالب	صورة	132
187	عنصر معماري مزخرف بمنطقة لغلالة (GALAXIA) ، عن الطالب	صورة	133
188	كتابة غير منشورة بمنطقة لغلالة GALAXIA ، عن الطالب	صورة	134

المخلص:

يمكن إعطاء مفهوم لهذه الرسالة الموسومة بدراسة أثرية لموقع إكوزتو وإقليمه الإداري ، بأنها زبدة لمشروع بحث تضمن عدة أعمال أكاديمية (مشاركات في ملتقيات وطنية ودولية ، مقالات علمية بمجلات مصنفة ، واعمال ميدانية) ، جمعنا كل تلك الأعمال في هذه الرسالة التي يمكن القول بأنها دراسة أثرية تعتمد على أدلة علمية وفق منهج أكاديمي ، لمدينة إكوزتو التي حملت هذه التسمية في المرحلة الرومانية تحت لواء المقاطعة القيصرية وحسب المعطيات الأثرية التي ترجح بأن موقعها بمدينة الحمادية حاليا ، واغتنمنا الفرصة للمرور بطريقة أقل تفصيلا على باقي المدن الرومانية القديمة المجاورة لها ، ونخص بالذكر المدن التي صارت فيما بعد جزءا لا يمكن إخفاء أهميته بموريطانيا السطايفية .

تناولنا في الباب الأول التعاقب الحضاري على إقليم برج بوعريريج وفق معطيات أثرية وتحديد الموقع الجغرافي والفلكي وأهم التغييرات التي طرأت على الحدود السياسية عبر المراحل التاريخية.

الباب الثاني خصصناه للدراسة الأثرية وتاريخ الاكتشافات والدراسة الأبيغرافية وتقرير الحفريات الانقاذية للمقبرة الرومانية ، لنختم هذا العمل بخاتمة تضمنت إستنتاجات وصلنا إليها وأهم التوصيات التي قدمناها في مختلف المحطات.

الكلمات المفتاحية : إكوزتو ، الحمادية ، ليميلاف ، غالاكسيا ، لوكورب

Summary :

We can give the concept of the doctoral thesis , which bears the title : archaeological study of the site EQUIZETO and its administrative territory, it is the result of a research project includes posts in national and international scientific forums, and publishing scientific articles in classified journals , and archaeological works at the site , we have collected all previous works in this thesis , it follows the academic scientific method .

The city of EQUIZETO appeared under this name in the roman era , and belonged to the MAURITANIA CAESARIENSIS , archaeological data indicate that location in the city of ELHAMADIA , we presented studies of the ancient cities (roman) located in territory , they later partnered with her to form big part from MAURITANIA SETIFIENSIS .

We discussed in the first chapter on historical succession of the bordj bou arreridj region, and study the geographical – astronomical location , and political borders across civilizations .

The second chapter dealt with the archaeological study (inscriptions, excavation report, various discoveries) , in the end we put the conclusions .

Keywords : equizeto , elhamadia , lemelef , galaxia , lecourbe

الفهرس

06	كلمة شكر وعرفان
07	قائمة المختصرات
08	قائمة المصطلحات
10	مقدمة
الفصل الأول: الاطار الجغرافي والتاريخي	
14	I. المبحث الأول : الاطار الجغرافي
15	1 الموقع الفلكي
16	2 الموقع الجغرافي
18	II. المبحث الثاني: التعاقب الحضاري
18	1 مرحلة ما قبل التاريخ
19	أ محطات ما قبل التاريخ
34	ب القبور الميغالييتية
37	ج تيميلس لغلالة
44	د منطقة برج بو عريريج والحدود القديمة
48	2 المرحلة البونية
51	3 المرحلة الرومانية
51	أ الثورات المحلية بمنطقة المعاضيد ضد الرومان
52	ب الجيش الروماني
54	ج موريطانيا السطايفية
55	د أحداث الدين المسيحي
56	ه طاولة خربة أم العظام(تكستار)
57	4 المرحلة الوندالية
58	5 المرحلة البيزنطية
59	6 المرحلة الإسلامية
62	أ الفترة المرابطية
62	ب دولة الموحدين
الفصل الثاني :دراسة أثرية لمنطقة اكوزتو واقليمها الاداري	
64	I. المبحث الأول: دراسة أثرية
65	1 أصل التسمية
66	2 رتبة المدينة
68	3 الطرق الرومانية
70	4 أهم المعالم القديمة الرومانية
70	أ الكنيسة
79	ب المقبرة

81	ج الحمام
84	د آثار القناة المائية
85	II. المبحث الثاني : الإنتاج الفني
85	1 المطاحن والمعاصر
85	2 الفسيفساء
90	3 التماثيل
93	4 الحلي
94	5 القبور
97	III. المبحث الثالث : دراسة أثرية للمدن المجاورة
98	1 Tamannuna تمنونة (رأس الواد)
100	2 بلليمور Tamascani
101	3 برج الغدير Lemelli Presidium
101	4 سد بلعباس Flumenpiscis
102	5 لغلالة Galaxia
103	6 مجانة
103	7 خربة الياشير
104	8 خربة قيذرة Sertie
104	9 سيدي مبارك
105	10 لعناصر
105	11 حسناوة
	الفصل الثالث : الأعمال الميدانية والدراسة الابيغرافية
107	I. المبحث الأول : جرد اللقى الاثرية حسب مكان تواجدها
108	1 متحف الآثار القديمة
108	أ فسيفساء تحولات جوبيتار
111	ب نصب نذري
111	ج حجر جيرى منقوش
113	2 مقر ولاية قسنطينة (لوحة فسيفساء الامازون)
114	3 مدينة الحمادية
114	أ عناصر معمارية
116	ب نقيشة 87 , AE1898
117	ج الأعمدة
118	د مطحنة الحبوب
119	ه ابدان أعمدة
120	و تيجان

121	ز	الجرار
122	4	وسط مدينة برج بوعريريج
122	أ	تمثال المرأة مقطوع الرأس 1
122	ب	تمثال المرأة مقطوع الرأس 2
123	ج	تمثال الرجل مقطوع الرأس
124	5	برج المقراني
124	أ	انصاب جنائزية
124	6	الآثار الموجودة بمتحف سطيف
125	أ	مجموعة من المسكوكات
127	ب	قطع فخارية
128	II.	المبحث الثاني : الحفريات الانقاذية
128	1	تقرير الحفريات الانقاذية 47 مسكن ترقوي الحمادية
129	2	نتائج الحفريات
145	III.	المبحث الثالث: دراسة ايبوغرافية
146	1	النقوشات المنشورة المكتشفة بالحمادية
165	أ	النقوشات التي حملت تسمية المدينة
167	2	النقوشات غير المنشورة ببرج بوعريريج
167	أ	الحمادية
170	ب	بليمور
173	ج	رأس الواد
181	د	مجانة
187	هـ	لغلالة
189		الخاتمة
		الملاحق
192		قائمة المصادر والمراجع
198		فهرس الأعلام والأماكن
205		ملحق بقائمة المخططات والاشكال والصور
212		ملخص باللغة الاجنبية
213		فهرس المحتوى